انتصارات المجاهدين أقلقت أوباما واربكت مواقفه السياسية



AL SOMOOD

السنة الثامنة العدد (٨٧) رمضان ١٤٣٤هـ الموافق لـ يوليو - اغسطس ٢٠١٣م

الفتنة العظمى .. ومشاكل الأرهاب والمخدرات

بحبات البـرَد أم بضربات المجاهدين؟

كرزاى علامة مسجلة للعمالة







الصمود تحاور مسؤول اللجنة المالية في الإمارة الإسلامية



مجلة إسلامية شهرية

الصمود

السنة الثامنة العدد (٨٧) رمضان ١٤٣٤هـ الموافق لـيوليو/ أغسطس ٢٠١٣م



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

في هذا العدد

موقع الصمود على الانترنيت www.alsomod-iea.info

البريد الإليكتروني alsomood_100@yahoo.com

الافتتاحية

انتصارات المجاهدين

أقلقت أوباما واربكت مواقفه السياسية

مع اشتداد حرارة الصيف في أفغانستان تشتد عمليات المجاهدين أيضا ، وكانت نقطة بداية تصعيدعمليات المجاهدين الهجوم الاستشهادي المدمر على قاعدة الجنود الجورجيين في ولاية هلمند ، والهجوم الجماعي على مركز C.I.A في قلب العاصمة كابول في جوار القصر الرئاسي ، ولازالت سلسلة عمليات المجاهدين المنتصرة مستمرة في هذا البلد ، وكانت آخرها إسقاط المروحية العسكرية الأمريكية أثناء الغارة في ولاية بغلان شمال افغانستان والتي قتل فيها جميع من كان فيها من المحتلين.

إن عمليات المجاهدين وانتصاراتهم المذهلة أقلقت (اوباما) وقادة القوات المحتلة للتحالف الصليبي في أفغانستان،وجعلتهم في حالة اختلال الذهني وصاروا يعيشون في وضع شبيهة بوضع مصابي الأمراض النفسية مماجعلهم يتخذون قرارات ومواقف متناقضة حول موضوع واحد حيث يعلنون تارة سحب جميع قواتهم من أفغانستان ،وتارة يخوضون في مع عميلهم كرزاي،ومرة يتوددون إلى المجاهدين ويتوسلون إليهم لفتح باب المحادثات، ومرة اخرى يتراجعون عنها.

إن المواقف المضطربة للقادة الغربيين حول هذه القضايا تدل على أن انتصارات المجاهدين في ميدان المعركة أفقدت القادة الغربيين صلاحية اتخاذالقرارات المتزنة واثرت هذه الانتصارات على معنويات قادة الحرب بمن فيهم اوباما ورفاقه.

ويبدوأنهم عاجزون الآن عن معرفة الحسن والسيئ الحقيقيين، ولذلك يتخبطون في حركاتهم العسكرية وقراراتهم الساسية التي يحكم عليها كل صاحب عقل سليم بالقرارات الجنونية.

ومن تلك القرارات الجنونيةهي قرارهدم المباني العسكرية الحديثة التي قامت أمريكا بتعميرها بقيمة 34مليون دولارلجنودها في ولاية هلمند ، لكنها الآن بدل أن تتركها للاستفادة السلمية بدأت تدمرها قبل أن يسكنها الجنود الذين الغي مجيئهم إلى أفغانستان.

إن تردد أوباما في اتخاذ قراراته واضطرابه في السياساته جعلت الموافقة الاستراتيجية المزعومة مع العميل كرزاي أيضا تواجه التعطل والعراقيل.

ولكن على العكس من ذلك كله فإن المجاهدين بفضل الله تعالى يسيرون امورهم الجهادية والقضايا المرتبطة بها بكل ثقة واطمئنان ورباطة جأش، ولم يظهرمنهم أي تردد أوتزلزل في مواقفهم الجهادية والسياسية، ولازالوبفضل الله تعالى يصرون على إنهاء الاحتلال وتحريرالبلد بشكل كامل من دون قيد أوشرط وتشكُل إقامة النظام الاسلامي أعظم مطالبهم وأمانيهم، وسيستمرون في جهادهم المبارك إلى أن تحقق هذه الأهداف العليا التي قدموا لأجلها اعظم التضحيات في هذا الزمن.

وبما أن المجاهدين مقبلون على شهر رمضان المبارك الذي هو شهرالجهاد والانتصارات ، فإن عمليات المجاهدين ستشتدأكثر فاكثر،وسيعيدون بإذن الله تعالى ذكريات غزوة بدر التاريخية بانقضاضهم على جنود الكفروالطغيان.

إن قيادة الإمارة الاسلامية تهيب بمجاهديها أن يشتدوا من هجماتهم المدمرة لإحراز النصر ضد العدو الذي يترنح من ضرباتهم القوية ليتم جهادنا الجاري ضد الكفر العالمي بالنصر والعز والتمكين لصالح الإسلام والمسلمين .



ألاستاذ أبوالوليد ألمصري

الفتنة العظمى .. ومشاكل الإرهاب والمخدرات

- القوة الإيمانية ووحدة الشعب الأفغانى ، هما أساس الإنتصار فى الجهاد ، ودرع الحماية فى المستقبل .
- إغلاق السبل فى وجه الفتنة أفضل من مواجهتها بعد أن تقع وتستفحل .
- التعليم القادم من الخارج ، والممول من الخارج ، هو طريق خطير للفتنة داخل المجتمع .
- أخطر الطرق للخروج من أزمة الحصار هو محاولة إسترضاء الأمريكى البشع ، فالتاريخ يشهد أن ذلك هو أقصر الطرق إلى التهلكة
- ما يعرقل الإنسحاب الأمريكى من أفغانستان ، هو عدم عثورها على جواب يقلق البنوك اليهودية ويتعلق بمصير ألف مليار دولار ، هى عائد صناعة الهيروبين ، مهددة بعودة الإمارة الإسلامية إلى الحكم .
- الإمارة الإسلامية فى حاجة إلى ضمانة دولية لمنع العدوان الأمريكى عليها فى حال أوقفت زراعة الأفيون .
- إقامة صناعة دوائية عملاقة بمشاركة الدول الأساسية فى الإقليم هى الحل الأمثل للقضاء على مشكلة الأفيون فى أفغانستان .

::::::::::::::::::::::::

تعمل الولايات المتحدة فى منطقة الشرق الأوسط مثل كاسحة ألغام، مهمتها رفع العراقيل أمام "حاكمية إسرائيل" لجميع العرب ثم التوسع نحو المحيط الخارجى للمنطقة العربية حيث إيران وتركيا . ويرنو الطموح الصهيونى إلى إمبراطورية إقليمية تزيح الوجود الإسلامى فى أهم مناطقة فى القلب وحتى تلك الملامسة لحدود الصين وروسيا والهند، أى حدود القوى المرشحة لتصدر ما يمكن تسميته الحقبة الحضارية القادمة – وليس النظام الدولى القادم – حيث من العسير فى المدى المنظور وجود قوة مركزية متسلطة عالميا كما هى الولايات المتحدة حاليا ومنذ زوال السوفييت. للوصول الصهيونى إلى تلك التخوم الحرجة يلزم كسح ألغام أساسية فى إيران وأفغانستان حتى يصبح الشرق الأوسط ليس كبيراً فقط بل عظيم الإتساع، عظم الثروات ولكنه محطم القوى ، متصارع مع نفسه إلى حد الإفناء راضخ لأعدائه إلى درجة العبودية . الصراعات الدينية والداخلية هى سلاح الصهاينة الأول فى تخريب (منطقة الشرق الأوسط الكبير) التى هى فى الحقيقة قلب العالم الإسلامى ولكنهم يفضلون تعريفنا جغرافيا وليس كشعوب أو حضارات.

أهم برامج إسرائيل للشرق الأوسط عظيم الإتساع هو برنامج الفتن بين مختلف الطوائف والأديان والعرقيات، والحروب الأقليمية بين الدول المتجاورة كلما كان ذلك ممكنا. الحرب الدائمة بين سكان المنطقة هى سبيل إسرائيل نحو السيادة والسيطرة ، ومن أجلها تشترى القيادات والساسة والأحزاب الدينية والعلمانية والإعلام .

فى المحيط الخارجى للمنطقة العربية توجد قوتان كبيرتان هما تركيا وإيران ، الأولى عضو فى حلف شمال الأطلنطى " الناتو" وهى حليف استراتيجى للولايات المتحدة وإسرائيل . والثانية ترفض التعامل مع إسرائيل ولا تمانع فى تعاون محدود مع الولايات المتحدة ، وترغب فى دور مستقل كقوة إقليمية يتناسب مع قدراتها وتاريخها . وذلك ما يغضب القوى الصهيونية الزاحفة .

كما أن إيران تعارض عودة إسرائيل إلى طهران ، بينما

المنطقة الشرق أوسطية الكبرى ، فى معظمها ، لا تمانع فى الرضوخ لإسرائيل.

الإمارة الإسلامية العائدة إلى أفغانستان تسبب لأمريكا والصهاينة ألما أعظم من ذلك الذى تسببه إيران أو أى شئ آخر، فهى ترفض التواجد الصهيونى أو الأمريكى على أراضيها . كما ترفض أن تدخل إلى المنطقة العربية والإسلامية من بوابة الفتنة التى لعن الله من أيقظها قولا أو فعلاً ، ومن يحمل مشاعل نيرانها. دور أفغانستان القادم يريده الأعداء محوريا فى برنامج الفتنة . والمخطط المعادى ينظر إليها خنجراً نافذاً فى خاصرة الجار الإيرانى، ومحرقة بشرية تحرق نفسها وجيرانها بنيران الفتنه الطائفية والإنتقام العرقى وأخذ كتل بشرية كاملة بوزر أفراد قلائل .

نفس المخطط المعادى ينظر لأفغانستان كأداة تهديد لباكستان ، ويجهز لحروب طويلة مستقبلية بين البلدين، وما حدث على الحدود المشتركة فى شهر مايو الماضى هو مجرد إشارة لأفكار شيطانية تبحث عن طريق للنفاذ، بحيث تنشغل أفغانستان وإماراتها الإسلامية عن بناء بلدها ورفاهية شعبها والتعاون المستمر مع باقى الشعوب الإسلامية والجيران جميعاً، فإنها تجد الحروب على الحدود والفتن الطائفية والعرقية فى الداخل، وهكذا يفعل الأمريكيون الصهاينة مع كل دولة لاتنصاع لهم بالكامل حتى يرغموها على السير فى طريقهم والتسليم الكامل لمشيئتهم .

يقول بيان الإمارة الإسلامية حول حادث الحدود مع باكستان فى مايو الماضى إنه { معضلة أخرى كمعضلة خط ديورند مؤامرة دبرتها القوات المحتلة والهدف منها إحداث فتنه جديدة بين باكستان وأفغانستان } ، نفس البيان يتوجه إلى الجارتين باكستان وإيران { بأن تتعامل مع أفغانستان والشعب الأفغانى معاملة إسلامية وإنسانية وأن تراعى حقوق حسن الجوار } . وعن زيارة مسئول المكتب السياسى للإمارة الإسلامية ولقاءاته مع المسئولين الإيرانيين يقول بيان الإمارة (فى ٦/١٥) { إن إيران دولة إسلامية لها حدود مشتركة مع أفغانستان ويسكن هناك أكثر من مليونى مهاجر أفغانى ، وهى غنية بالنفط وتتمتع بإقتصاد جيد ، ولها ساحل مع البحر ، وهى دولة مهمة على مستوى المنطقة العالم } .

وينادى البيان بمعاملات حسنه معها فى إطار حسن الجوار وعلاقات سياسية وإجتماعية وإقتصادية . ويؤكد البيان رؤيته للسياسة الخارجية على ضوء تعاليم الإسلام بأنها {تأمر بالأخوة والشفقه والتعاون مع المسلمين ، ويوصى بالعدل والقسط وعدم الإعتداء الجائر على غير المسلمين . ويحث على حسن المعاملة والجوار مع جميع بنى آدم } .

إن الدور الإيجابى للإمارة الإسلامية فى الإقليم يلبى أقصى مصالح شعوب المنطقة فى الرفاهية والأمن، والدفاع المشترك ضد أطماع القوى الإستعمارية الباغية القادمة بأطماعها من وراء المحيطات البعيدة حاملة الخراب للشعوب. وبقدر ما للسياسة الخارجية للأمارة أهمية محورية لدول الإقليم ، فإنها ذات أهمية أكبر لأفغانستان نفسها. فالموقع الإستراتيجى لأفغانستان يجعلها عضو مؤثر بشدة فى جميع أوضاع المنطقة ، ولذلك جوانبه الإيجابية والسلبية . فكانت أفغانستان مطمعاً للدول الإستعمارية الكبرى وتعرضت للإحتلال والحروب الممتدة . والجانب الإيجابى ، أنه بعد تلك التجارب الدامية التى هزت إستقرار دول الإقليم أدرك الجميع أن إستقرار أفغانستان يعنى استقرار تلك الدول جيمعا . والإستقرار يعنى تنمية وازدهار ذلك البلد، وتقدمه فى كافة المجالات حتى لا يكون مطمعاً لأى قوة خارجية .

عقوبات العزل والحصار

قبل العدوان على أفغانستان تم عزلها دوليا إستجابة لدعوات شريرة أطلقتها الولايات المتحدة تطبيقا لسياستها الثابتة بحصار ومقاطعة الدول لا تستجيب لأطماعها. فالعقوبات الأمريكية على أفغانستان بعد إستقلالها وإنسحاب جيوش العدوان منها شئ متوقع ، بل يكاد أن يكون حتمياً ، طالما إختارت أفغانستان طريق الإستقلال وإتباع الإسلام بشكل صحيح ومستقل ، وليس إسلاما من صناعة أمريكية أوإسرائيلية ، على غرار من باعوا أنفسهم للشيطان فى سبيل الوصول إلى الحكم . وأمثال هؤلاء / وقبل أن يظهروا فى أجواء الربيع العربى بسنوات / كانوا أعوانا للأمريكيين فى إحتلالهم لأفغانستان ومازالوا يدعون تمثيل الإسلام ، وحتى كرزاى نفسه لا يخجل من أن يتكلم بإسم الدين والأمة الإسلامية . ومع كل ذلك فلن يرضى شعب أفغانستان مطلقاً بما قبل به أصحاب الربيع من "توحيد" أمريكا بالطاعة، وتخصيص إسرائيل "بالحاكمية".

وكما هو واضح من بيانات الإمارة الإسلامية فإن سياستها الخارجية تسيرعلى نهج التعاون الإيجابى والتجاور السلمى مع الجميع وكما أن ذلك أمر هام لإستقرار المنطقة ، فإنه

هام أيضاً لتفادى طوق الحصار الأمريكى المرتقب . واضعين فى الإعتبار أن أخطر وسائل الخروج من الحصار هو محاولة إسترضاء الأمريكى البشع ، فالتاريخ يشهد أن ذلك هو طريق التهلكة والسقوط لكل من سلكوة ، على يد الأمريكى نفسه وتابعيه من آكلى الجيف المنتنة . فكل من حاول إسترضاء وتملق ذلك الأمريكى البشع إما أن سقط بالغزو المباشر أو تم قتله بعد أو تعرض لحصار طويل أهلك الحرث والنسل ، أو رتبوا ضده ثورة ربيعية ديموقراطية . يبقى حسن الجوار والتعاون الإقليمى هما أفضل السبل لتفادى الحصار الأمريكى على أفغانستان وتفادى التدخلات الضارة لأمريكا وإسرائيل فى تلك المنطقة الهامة .

الوحدة أساس القوة

وحدة الشعب الأفغانى هى أساس القوة التى تحمى ذلك البلد فى دينه ومعتقداته وثرواته وسياسته المستقله ووحدة أراضيه والتصدى لمؤامرات العدو الأمريكي وأدواته الخبيثة المنبثه فى كل مكان . فالقوة الإيمانية ووحدة الشعب هما أساس إنتصاره فى الجهاد ضد الإحتلال الأمريكى وهى كلمة سر ذلك الانتصار العظيم ، وهى درع الحماية الرئيسى فى المستقبل ، فأى ثغرة ولو صغيرة فى صفوف الشعب سوف يحاول العدو الخبيث النفاذ منها وتحويلها إلى شقاق وصراع وربما حرب أهلية مسلحة . ولنا فى العديد من الدول العربية المنكوبة بسموم ربيع الفتن ما يجعنا نتعظ ونستعد فى أفغانستان بتأكيد الوحدة بين عناصر الشعب .

ومن ناحية أخرى علينا إغلاق المسارب التى يدخل منها سماسرة الفتنه ومقاولو إشعال الحروب بين المسلمين بتوجيه زعامات من متعهدى تفتيت الأمة ، العاملين من أعدائها ، هؤلاء هم الأصدقاء الإستراتيجيون لإسرائيل وتوأمها الأمريكى . لم يعد هؤلاء يخفون على أحد مهما تخفوا بثياب وسمت إسلامى ، ومظاهر خادعة وأصوات صاخبة ، وخطابات فتنة تدعى أن سفك الدم الحرام عقيدة صحيحة وإسلام جهادى وسطى أصيل.

سد ذرائع الفتنة فى أفغانستان

سيكون ضروريا حماية أفغانستان من تسرب أفكار الفتنه إليها، مهما كانت ثياب التنكر التى ترتديها، وتكفى النيران التى أحرقت شعب أفغانستان من هؤلاء. وهناك قائمة طويلة من الشعوب التى إكتوت بتلك النيران المجنونة التى تحرق بلاد المسلمين وتسفك الدماء المعصومة.

لهذا سيكون التعليم والمعاهد العلمية الدينية أحد المنافذ الخطيرة التى ينبغى أن توضع تحت الإدارة المباشرة للإمارة الإسلامية، فيحظر أى تدخل أجنبى بالتمويل أو المدرسين أو المناهج الدراسية إلا من خلال الإمارة وعلمائها وخبرائها المختصين بالإشراف على التعليم .

وبالمثل التعليم المدنى فهو نافذه غاية الخطورة ، لأن سياسة التعليم كلها تحتاج إلى بحيث دقيق لإيجاد التوازن بين القيم الدينية واحتياجات المجتمع للعلوم التجريبية والتقنية الحديثة ، وجعل ذلك وحدة واحدة لا تخلق إنقساماً ثقافياً فى المجتمع بين من تلقوا أنواعا مختلفة من التعليم ، بحيث يتوجس كل فريق من الآخر ويحتقر ما لديه من معرفة ويتصارع معه على قيادة المجتمع ، كما هو حادث مع جميع المجتمعات الإسلامية تقريباً.

ولكن من غير المسموح فى مجتمع يحترم نفسه ويحافظ على سلامته أن يسمح للأجانب بتولى عملية تعليم مستقلة عن النظام الإجتماعى والسياسى والثقافى القائم فى البلاد . وقد عانت أفغانتسان مثل باقى الدول الإسلامية ، وربما أكثر منها ، بسبب أجيال تلقت تعليمها على يد الأعداء ومدارسهم سواء داخل أفغانستان أو خارجها . ولنتأمل فيمن جلبوا الإحتلال السوفيتى ثم الأمريكى ومن تسلموا السلطة فى تلك الأوقات الدامية . فالتعليم القادم من الخارج أو الممول من الخارج هو طريق خطير لأحداث الفتنه والإنقسام ، فينبغى على المجتمع الأفغانى وقياداته السياسية والدينية والإجتماعية وضع الضوابط لسد تلك الثغرة الخطيرة .

لايعنى ذلك قطع العلاقات العلمية والثقافية والدينية مع الأخرين من المسلمين أو حتى غير المسلمين ، فكل حالة لها طريقه للتواصل والتعامل المناسب ، ولكن لا ينفذ أى أحد إلى عملية تعليم أجيالنا فيحول ذلك إلى مأساة جديدة كالتى سبقت فى أفغانستان، أو التى نشاهدها الآن فى العديد من الدول التى تعصف بها الفتن والحروب الداخلية والإنقسام السياسى .

وبصياغة أوضح ، فهناك توجهات فقهية بعينها تخصصت فى تفريخ وصناع الفتن ، وطبيعة دعواهم تجعلهم يتصادمون مع المدرسة الدينية فى أفغانستان ، وإطلاق العنان لتلك المعاهد يعنى ما هو أكثر من إنقسام المجتمع ، بل يعنى مباشرة الحرب الأهلية ضد كل حالات التدين المتواجدة تاريخيا على أرض أفغانستان . وبدلا عن

أفغانستان التى نعرفها قد نشاهد عراقا آخر ، وبدلاً عن إتحاد الشعب لبناء وطنه ومواجهة التهديد الخارجى سوف ينقسم الشعب إلى فرق دينية متقاتله تفجر المساجد والأسواق . وبدلاً عن أبطال مواجهة الغزاة قد تظهر لدينا جحافل من آكلى القلوب والأكباد ، ونابشى قبور الأولياء والصالحين .

ــ وكما يقولون فإن الوقاية خير من العلاج وسد الذرائع أولى من جلب المنافع ، وإغلاق السبيل فى وجه الفتنة خير من القتال ضدها بعد أن تستفحل وتمتد جذورها ويشتد ساقها ، وقتها ستفرض الفتنة ورجالها على أفغانستان الخراب فى الداخل والحرب مع الخارج . وموقع أفغانستان الحساس ومحيطها الإقليمى الذى هو محور حركة الزمن القادم لايحتمل كل ذلك . ودور أفغانستان فى خدمة شعبها وخدمة الإسلام فى الإقليم والعالم لهى أمور أخطر من أن يختطفها مقاولو الخراب وخبراء الفتن المتنقلة والحروب الأبدية ضد مكونات الأمة . هؤلاء يجمعهم مخطط أعلنته إسرائيل صراحة وتبنته الولايات المتحدة بأن تلك الفتن والصراعات هى خير وسيلة لدفع العرب والمسلمين خارج تيار الحياه بعيداً عن حركة التاريخ التى تندفع متسارعة لصالح الاقوياء المتيقظين وليس الضعفاء المتناحرين . والإنسانية التى تنتظر أن ينقذها الإسلام تجد المسلمين يضربون أبشع الأمثلة فى الفوضى والوحشية والتخلف . وتلك جريمة عظمي يرتكبها المسلمون فى حق دينهم .

لذا يجب على المسلمين كبح تلك الفتنة بكل السبل الممكنة ، من الموعظة الحسنة وحتى القوة الرادعة . ذلك بإفتراض وجود سلطة إسلامية حقيقية لا توالى أعدء الإسلام والمسلمين ، ولا تتخذ من أمريكا وإسرائيل أصدقاء إستراتيجيون ، أى فى الحقيقة يتخذونهم أرباباً من دون الله ، يتوجهون إليهم بالمحبة والولاء ، فمنهم وحدهم يأتى الأمر والنهى ، فأى إسلام يتبقى بعد ذلك ؟ ، بل وأى وسطية ؟ وأى ديموقراطية ؟ وأى ربيع مسموم الرياح يهب على المسلمين فيقتلع دينهم ودنياهم ؟ وإذا كان ذلك هو الربيع .. فما هو تعريف الفتنه العظمى؟ .

مشكلة الإرهاب

" السياسة الخارجية للإمارة الإسلامية تمثل المصالح العليا للبلد" ، هكذا كان عنوان أحد البيانات السياسية للإمارة ، وهو يحمل تعريفا صحيحا للسياسة الخارجية لدولة تخدم مصالح شعبها بإخلاص . قليلة هى البلدان التى تطبق فعليا ذلك المبدأ البديهى والجوهرى فى آن واحد . فحتى الولايات المتحدة نفسها تضع مصالح إسرائيل قبل مصالح شعب الولايات المتحدة ـ وتلك شهادة لأمريكيين كبار ـ والسبب هو سيطرة اليهود على البنوك الكبرى واعتماد حركة الإقتصاد كله وميزانية الدولة العاجزة وديونها الفلكية على دعمم تلك البنوك .

قال أحد الصهاينة لموظفة كبيرة فى الاستخبارات الأمريكية {عليكم الإنصياغ لمطالبنا فى إدارة أمنكم القومى وإلا فسوف تخسرون كل شئ تملكونه !!} ـ وعلى الراغبين فى المزيد مراجعة مقابله تلفزيون روسيا اليوم مع السيدة "سوزان لينداور" عضو الإتصال سابقاً فى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، والتى أذيعت على حلقات فى شهر مايو ٢٠٠٣ والموضوع كان عن حادث ١١ سبتمبر، والعلم المسبق للمخابرات الأمريكية به ، وكون إسرائيل تقف وراء الحادث ، وأن كبار المسئولين الأمريكيين فى الأمن والإدارة كانوا على علم سبق بالحادث بل ومشاركين فيه ، وقد رتبوا تفجير الأبراج من الداخل .. وتفاصيل آخرى كثيرة ربما نناقشها فى وقت لاحق .

تتوالى الأحداث والشهادات من شخصيات لها وزنها وخبرتها بأن الولايات المتحدة عبارة عن تابع ذليل للقوة الصهيونية المالية ، القادرة على تحطيم ذلك البلد إقتصادياً فى لحظة واحدة ، إذا لم تستجب لمطالبهم . وأن اللوبى اليهودى (ايباك) هو الممثل الظاهر على السطح لتلك القوى والمدافع الأقوى عن مصالح إسرائيل حتى فى مواجهة المصالح الأمريكية نفسها، بل والمدافع عن المقولة المتبجحة بأن ما هو فى مصلحة إسرائيل هو بالضرورة فى مصلحة الولايات المتحدة . أما تلك الدول ، خاصة الإسلامية ، التى تخضع تماما فى سياساتها الخارجية والداخلية والمالية والثقافية لنزوات الولايات المتحدة فهى الأغلبية العددية ، والإستثناءات نادرة.

= يحلو للولايات المتحدة إتهام الغير بعيوبها الخاصة وجرائمها التى إرتكبتها . وتركز فى حربها الإعلامية والنفسية ضد الإمارة الإسلامية بتهمتين هما : دعم الإرهاب ، والتورط فى ذراعة المخدرات والإتجار بها.

فعندما تشتد الإشاعات وخلط الواقع بالأكاذيب حول موضوع المفاوضات بين الإحتلال والإمارة الإسلامية تزداد الحرب

النفسية ضد الإمارة وعلى رأسها هاتين التهمتين .

وفى الحقيقة هى أن المجرمين الحقيقيين معروفين بالإسم داخل الولايات المتحدة وعلى رأسهم يأتى الرئيس السابق جورج بوش ونائبه ديك تشينى ووزير دفاعه رامسفيلد ، إلى جانب العديد من أصحاب الرتب العالية فى صفوف الإستخبارات والجيش .

كان حادث ١١ سبتمبر فاتحة دمار وخراب وحروب عالمية صليبية ، كما وصفها بوش ، موجهة ضد ما أسماه " الإرهاب الإسلامى" . وفى الحقيقة أن صنع الإرهاب فى العالم ، ومن قتل الشعب الأمريكى كى يبرر حروبا تصب فى النهاية أنهارا من الذهب فى خزائن البنوك اليهودية ، هما أمريكا وإسرائيل .. فقط . ومنهما تتفرع جميع أنواع الإرهاب والشرور والجرائم المنظمة ضد الجنس البشرى كله .

مشكلة المخدرات

أما عن معضلة المخدرات ، فالعالم كله يدرك الآن الخديعة الكبرى التى أحاطت بها ، وأن الولايات المتحدة وإسرائيل هما أكبر مديرى شبكات تهريب المخدرات فى العالم ، وهما يستخدمان أدوات الدولة فى عملهما الإجرامى . كما أنهما أكبر الأسواق لغسيل أموال المخدرات والجريمة المنظمة فى العالم . وتلك حقائق معلومة تماما على مستوى العالم ، وإن كان الحديث عنها نادرا ، فذلك ناتج عن الخوف وخضوع الإعلام الدولى لرأس المال اليهودى المسيطر على قوى الإعلام الرئيسية حول العالم .

ولما كان العدوان على أفغانستان إستهدف فى الأساس تحويلها إلى أكبر مزرعة للأفيون فى التاريخ ثم تحويله إلى هيروويين تعادل قيمته فى أسواق العالم ما يقارب الألف مليار دولار سنويا ، تذهب إجمالا إلى بنوك إسرائيل والولايات المتحدة ، فيتضح من ذلك السبب الأساسى لتدبير تلك الدولتين لحادث ١١ سبتمبر ، و تلفيق الذرائع لإحتلال أفغانستان .

وذلك يفسر أيضا تردد أمريكا البالغ فى الإنسحاب من أفغانستان رغم هزيمتها وتصدع بنيانها لولا العون المالى لصهاينة البنوك . فمستقبل زراعة الأفيون وصناعة الهيروويين سيكون مظلما إذا تولت الإمارة الإسلامية الحكم بعد إنتصارها فى حربها الجهادية ضد الإحتلال . ومعروف أن الإمارة كانت قد أوقفت زراعة الأفيون فى العام السابق للغزو ، والسؤال الذى يقلق البنوك اليهودية ، وبالتالى أمريكا وإسرائيل هو : ماذا سيكون مصير ألف مليار دولار عندما تعود الإمارة الإسلامية إلى الحكم بعد التحرير ؟؟. وكيف ستواجه الولايات المتحدة التأثير المدمر لذلك على إقتصادها وإقتصاد الحلفاء الأوربيين ، بل والعالم ؟؟.

تقول الولايات المتحدة أن القوات المحتلة ، التى توجهت إلى أفغانستان بغطاء دولى ، لم يكن من ضمن مهامها وقف زراعة المخدرات (!!) ، ولكن الواقع يقول أن إنتاج الهيروين فى أفغانستان تضاعف أربعين مرة خلال سنوات الإحتلال الأمريكى الأوروبى ، وكأن مهمة القوات الأمريكية كان رعاية التوسع فى زراعة المخدرات وممارسة مهام إنتاج الهيروين ونقله بوسائط عسكرية إلى خارج أفغانستان صوب جهات العالم الأربع .

تقول الولايات المتحدة أن القوات المحتلة ، التى توجهت إلى أفغانستان بغطاء دولى ، لم يكن من ضمن مهامها وقف زراعة المخدرات (!!) ، ولكن الواقع يقول أن إنتاج الهيروين فى أفغانستان تضاعف أربعين مرة خلال سنوات الإحتلال الأمريكى الأوروبى ، وكأن مهمة القوات الأمريكية كان رعاية التوسع فى زراعة المخدرات وممارسة مهام إنتاج الهيروين ونقله بوسائط عسكرية إلى خارج أفغانستان صوب جهات العالم الأربع .

وبهذا التلفيق حول كل من الإرهاب والمخدرت تبرر أمريكا جرائم إبادة جماعية واحتلال دول مستقلة وقتل مئات الآلوف من الأبرياء ، وإكتساب مئات المليارات من تجارة الهيروين حول العالم .(وكما فى أفغانستان، فإن الجيش الأمريكى فى كولومبيا يحارب منذ سنوات طويلة حربا بعيدة عن الأضواء من أجل الإستئثار بكنوز الكوكايين فى ذلك البلد الفقير المنكوب) .

إن الإرهاب الحقيقى هو ما تمارسه تلك الدولة فى عدوانها ضد كثير من الدول ، فهى تمارس إرهاب جيوش الدولة العظمى ، وتمارس إرهاب المجموعات الخاصة ، والميليشيات اإشعبية المسلحة ، فى الوقت والزمن الذى يحقق مصالحها مهما كانت بشاعة الجرائم المرتكبة .

فى إمكان الإمارة الإسلامية القادمة بعد التحرير ، وكونها تتمتع بمساندة مجتمع أفغانى متماسك ومتحد ، أن تساهم فى حلول جذرية لتلك المشكلات بالتعاون مع دول الإقليم .

وبالنسبة لمشكلة زراعة الافيون فإن الخيارات أمام الإمارة مفتوحة من أقصاها إلى أقصاها ، بما يوفق بين مصالح الشعب الأفغانى ومصالح شعوب المنطقة والعالم . فبمجرد كلمه واحدة من أمير المؤمنين يمكن إيقاف تلك الزراعة بشكل تام ، كما حدث فى الموسم الزراعى لعام ٢٠٠٠ ميلادية ، فكان ذلك هو السبب الرئيسى والمباشر الذى دفع أمريكا إلى شن الحرب على أفغانستان . لهذا تحتاج أفغانستان إلى ضمانات دولية حقيقية تمنع أمريكا من شن الحرب عليها مجدداً إذا أوقفت زراعة الأفيون مرة أخرى ، وتلك ضمانات مستحيلة فى الوضع الدولى الراهن الذى مازالت فيه تلك الدولة تسيطر على مجلس الأمن الدولى . كما أن محاولات أمريكا لشن حرب بالوكالة على الإمارة الإسلامية بواسطة ميليشيات مرتزقة ممولة ومسلحة من أمريكا وحلفائها وأعوانها المنبثون فى كل مكان ، هو خطر وارد على الدوام كما أنه ممارسة أمريكية شائعة منذ عقود من الزمن عبر قارات الدنيا . لهذا نقول أن التصدى لهذا الخطر لا تكفله إى قوة أو سلطة دولية ، مثل مهازل الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، بل يكفله فقط قوة تلاحم الشعب الأفغانى وإسناده للإمارة الإسلامية وقت البناء والسلم كما ساندها وقت الجهاد والمقاومة .



الحل الآخر هو توجيه الأفيون المنتج نحو الإستخدام الطبى . فالأفيون يدخل فى تركيب جميع العقاقير المسكنة للآلام . وبما أن القطع المفاجئ لإنتاج الأفيون فى أفغانستان / الذى يشكل الحجم الأساسى لتلك المادة فى العالم / قد يخلق مشكلة تهدد صناعة الدواء ، إذا فالحل العملى والأكثر فائدة لأفغانستان والعالم هو إنشاء صناعة دواء عملاقة فى أفغانستان تساهم فيها حكومة الإمارة الإسلامية بنسبة ٦٠% مثلا ، تتضمن تكلفة المادة الخام والأرض المقام عليها المشروع ، والنسبة الباقية تترك لمساهمة الحكومات الأساسية فى المنطقة وهى حكومات روسيا والصين والهند وإيران . ومن الأفضل أن يكون المشروع منحصرا فى دول الإقليم الكبرى تلك ، ولكن إذا لم تكن مشاركاتها كافية لتغطية رأسمال المشروع ، فتطرح الأسهم المتبقية على حكومات أخرى فى آسيا والعالم مثل دول الخليج العربى وحكومات ماليزيا وأندونيسيا والبرازيل وجنوب أفريقيا وغيرها . ويمكن بحث إمكانية أن تساهم الدول المشاركة فى المشروع الدوائى ، فى باقى مشروعات الإعمار والتصنيع والزراعة وبناء مرافق للتعليم العالى فى الطب والعلوم ومراكز التدريب التكنولوجى ومرافق البحث العلمى ، والتعدين (فى أفغانستان ثروات تعدينية تقدر بحوالى ٢٠٠٠ مليار دولار حسب تقديرات غربية حاليا والسوفييت سابقا) ، بالطبع فإن مصالح ومتطلبات الإمارة الإسلامية وخططها للتنمية هى التى سوف تحدد كل ذلك النشاط الإقتصادى / السياسى بالتفصيل .

- فى نفس الوقت تلتزم أفغانستان بعدم السماح بإنتاج أى كميات من الأفيون تزيد عن إحتياجات الصناعة الدوائية المقامة فوق أراضيها ، أو تلك التى تعاقدت على شرائها شركات دواء عالمية لها مشروعات مماثلة حول العالم . وبهذا لا تتأثر صناعة الدواء الدولية ، كما يتوفر للشعب الأفغانى مصدر مالى يساهم فى إعادة إعمار البلاد وتطوير حياته بدون الحاجة إلى قروض ربوية أو معونات مشروطة أو تبرعات تمس مشاعر العزة والكرامة فى الروح الأفغانية الأبية .

ومن الواضح البعد السياسى فى ذلك المشروع ، وأن حجر الزاوية فيه هو قوة البنيان الداخلى على أساس قوة الدين وقوة تلاحم مكونات الشعب ، ثم وضوح وقوة السياسة الخارجية النشطة والإيجابية للإمارة الإسلامية والتى تركز على النواحى البناءة لحياة ورفاهية وأمن دول المنطقة والعالم .

اجرى الحوار: عبدالرؤف حكمت

الصمود

تحاور مسؤول اللجنة المالية في الإمارة الإسلامية

إن كان الجهادالجاري في أفغانستان ضدّ التحالف الكفري العالمي من أكبرالحروب من ناحية القتال والخسائر في الأرواح من أكبرالحروب عسكرياً فهو من جانب آخر يعتبر من أعظم الحروب الإقتصادية في العالم المعاصر.

وفي وقت الهجوم على أفغانستان كان الغرب قدبلغ إلى قمّة العروج الإقتصادي حيث كان الإقتصادالأمريكي في عهد الرئيس (كلنتن)قدازدهر ازدهاراً لامثيل له، وكان هذا الازدهار القوي قد غرّ الرئيس (جورج بوش) على غزو العالم الإسلامي بدأ من أفغانستان.

ومن المعلوم أن مقاومة العدوّ الذي يتمتّع بالإقتصاد القوي تحتاج إلى مصاريف وتضحيّات مالية عظيمة، والإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى تواصل جهادهاالعظيم من إحدى عشرسنة ضدّ الدول الغازية التي تتمتّع بالإقتصاد العملاق عالمياً.

وإن كانت الأمة الإسلامية وقفت إلى جانب هذا الجهاد بالتضحية بالروح فقد وقفت لتأييده وتمويله بأعظم التضحيات المالية أيضاً، وكانت تضحيات الأمة الإسلامية بالروح والمال هي التي أوصلت الجهاد بعد نصرالله تعالى له إلى الانتصار على العدوّ الذي كان قد غزا العالم الإسلامي بالقوة العسكرية والإقتصادية العملاقة.

ولكى يكون قرّاء مجلة الصمود الأعزّاء على علم بالبرامج والفعاليات الإقتصادية للإمارة الإسلامية وضرورات الجهاد والمجاهدين المالية فقد حاورت مجلة الصمود مسؤل اللجنة المالية الأخ (أبا أحمد) ليلقي الضوء على الفعّاليات والضرورات في هذالمجال،وإليكم هذالحوار:

الصمود : ترحب بكم مجلة الصمودعلى صفحاتها، وترجومنكم في البداية إلقاء الضوء على فعّاليات اللجنة الإقتصادية ووهيكلتها الإدارية؟

أبوأحمد : الحمدلله رب العلمين، والصلاة والسلام علي سيدالمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :

اللجنة المالية هي إحدى اللجنان الرسمية في الإمارة الإسلامية، وهي تتولى تنظيم جميع الأمورالمالية والإقتصادية للإمارة الإسلامية، ولها مندوبين في جميع الولايات الأفغانية،كمايوجد لهامندوبون في الدول المجاورة والدول العربية والعالم الإسلامي، ويقومون بجلب المساعدات المالية من المحسنين من أبناء الأمة الإسلامية الذين يدعمون هذالجهاد بأموالهم، وعن طريق هؤلاء المندوبين تصل المساعدات المالية إلى الإمارة الإسلامية، ومن ثمّ تصرف من خلال برنامج منظم وشفاف على المصارف الجهادية العسكرية وغيرها.

الصمود : كيف يمكن لمن يريدمساعدة الإمارم الإسلامية مالياً من داخل البلد أو من خارجه أن يوصل مساعدته إليكم؟

أبوأحمد : كماقلنا لكم آنفا إنّ هناك مندوبين للجنة المالية في الولايات في داخل البلد وفي خارجه، ويمكن للجميع أن يرسلوا مساعداتهم عن طريق هؤلاء المندوبين، وللاتصال والتنسيق مع المندوبين وكسب الثقة في هذا المجال يمكن للجميع أن يتصلوا على عنوان بريدنا الإلكتروني المركزي وهو : (financecm.iea@gmail.com) وللاتصال في الداخل عن طريق الهاتف هناك رقمان للاتصال بنا وهما : ۰۰۹۳۷۷۲۷۸۴۳۷۶ و ۰۰۹۳۷۹۸۰۹۸۸۱۳ يمكن

للجميع أن يتصلوا وينسّقوا معنا.
وينبغي أن أوضّح أن الإشاعات الكبيرة التي كان قدقام بهاالعدوّ في عدم إمكانية إيصال الأموال إلى المجاهدين وتشديدالرقابة في هذالمجال لا أساس لها من الحقيقة والواقع.
إن المجاهدين بفضل الله تعالى يستخدمون طرقاً وأساليب مأمونة في جمع الأموال ونقلهامن مختلف البلاد إلى المجاهدين، ولايوجدبفضل الله تعالى أي خطر لا لمن يقوم بالمساعدة ولا لمن يقوم بنقل الأموال إلينا، وكلّ من يريد أن يرسل مساعدته إلى المجاهدين من أي مكان أو بلد كان يمكنه أن يتصل بنا، وستنقل مساعدته إلى المجاهدين بطريقة محفوظة ومأمونة بإذن الله تعالى.
الصمود : ماهي أهم مصارف اللجنة المالية في الإمارة الإسلامية ؟
أبوأحمد : إنّ مصارف الإمارة الإسلامية في الجهاد الجاري واسعة وكثيرة، ومن أهمها المصارف التالية :
١ ـ اللجنة العسكرية : وهي التي توفرجميع حاجات المجاهدين العسكرية والقتالية في جميع ولايات أفغانستان.
٢ ـ اللجان المدنية : وهي اللجنة الثقافية، واللجنة التعليمية، والجنة الدعوة والإرشاد، والجنة القضاء والأمورالعدلية واللجان الأخرى.
٣ ـ اللجنة الصحية : وهي تقوم بتقديم الخدمات الصحية لمجروحي الجهادالجاري في أفغانستان، ومصاريف هذه اللجنة من المصاريف الكبيرة في إطارمصاريف الإمارة الإسلامية.
٤ ـ كفالة أسر الشهداء وأيتامهم.
٥ ـ مساعدة المجاهدين الأسرى في سجون العدوّ ومصاريف علاجهم.
٦ ـ رعاية المعاقين وكفالة أسرهم. وهناك أقسام كثيرة أخرى أيضاً تحتاج إلى مصاريف كثيرة.
الصمود : على ماذا يقوم إقتصاد الإمارة الإسلامية ؟ ومن أين توفرون المال لتسيير أمور الإمارة والجهاد ؟
أبوأحمد : إقتصادالإمارة الإسلامية قائم على المساعدات المالية من الشعب الأفغاني ومن الأمة الإسلامية في العالم، وقد استطاعت الإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى أن تُوجد لها مكاناً في قلوب الشعوب المسلمة بجهادها الإسلامي المستمرّ، وبثباتها على المبادئ، وبمواقفها الإيمانية الواضحة. والشعوب المسلمة في العالم أجمع متعطشة إلى قيام الحكم الإسلامي وإلى تطبيق الشريعة الإسلامية. ومن أمانيهاالكبيرة الجهاد ضدّ الطواغيت وإقامة النظام الإسلامي، فهي من هذالمنطلق تحبّ الإمارة الإسلامية وتؤيّدها بالنفس والمال وتبذل في سبيل نصرتها كل غال ورخيص.
ولنوضح هذا الموضوع أكثرفأقول : إنّ العدوّ يشيع عن الإمارة الإسلامية بأنها تساعدها حكومات وجهات معيّنة، وبهذه المساعدات يواصل المجاهدون جهادهم. ولكننا إذا أمعنا النظرفي أمرالجهاد الجاري فنرى أن هذه الحرب من الحروب التي استغرقت زمناً طويلاً ولها مصاريف ونفقات مالية عظيمة حيث عجز الإقتصادالأمريكي من مواصلة تمويل هذه الحرب، كما جعلت هذه الحرب حكومات و دولاً ذات إقتصاد قوي تواجه الإفلاس، ولكن في المقابل نرى الإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى لاترى عليهاآية آثار للضعف والإفلاس، والسبب في هذا أن إقتصاد الإمارة الإسلامية لايقوم على مساعدات دولة أو نظام معيّن، ولايمكن لدول المنطقة الضعيفة أن تموّل مثل هذه الحرب المكلفة العظيمة، والحقيقة أن إقتصاد الإمارة الإسلامية يقف على مساعدات الأمّة الإسلامية التي يبلغ عدد أبنائها ملياراً ونصف مليارنسمة، والمسلمون المخلصون من أبناء الأمة الإسلامية يقسمون رغيفهم مع المجاهدين، ويجعلون للمجاهدين من لقمتهم نصيباً، ولديناأمثلة من التضحيات المالية لأبناء الأمة الإسلامية في أفغانستان وغيرها التي تذكرنا بأحوال المسلمين في صدر الإسلام.
إنّ المسلمين اليوم في كثيرمن الدول الإسلامية يجعلون من ثرواتهم نصيبا للجهادوالمجاهدين، والنساءالمسلمات لهن شرف سبق في هذا المجال، ولكى نعرف مدى مشاركة المسلمين في الجهاد المالي وإخلاصهم في هذا المجال أحكي لكم حكايتين.
الأولى هى أنّ أحدالأخوة المخلصين ساعدالمجاهدين بقدر كبير من المال على غيرماكان يتوقع منه، وحين سأله الإخوة عن مصدرالمال فقال : ذكرلي بعض الأخوة شدّة ظروف المجاهدين المالية، وضيق أحوالهم، وكثرة ضروراتهم، ولكنني لم أكن أملك من المال ما أساعد به المجاهدين، فأصابني من هذا الأمر همّ وغمّ، ولمّا ذهبت إلى البيت رأت عليّ زوجتي آثارالهمّ والكآبة، فسألتني عن

السبب، فحكيت لها عن ضيق أحوال المجاهدين المالية وعن خلوّ يدي عمّا أساعد به المجاهدين، فلمّاسمعت زوجتي عن ضرورات المجاهدين وحاجتهم الشديدة إلى المال فقامت إلى عقدها الذهبي الثمين الذي كانت تملكة وكانت قدتحتفظ به منذمدّة طويلة لمحبتها له، فسلمتنيه وقالت إنني وهبت هذا العقد للمجاهدين، فخذه إلى السوق وبعه، وأرسل ثمنه للمجاهدين لينفقوه على ضروراتهم.

والحكاية الثانية فهي مماشاهدتها بنفسي وهي : أنناكنا قدذهبنا إلى منطقة بعيدة لاستلام مساعدات بعض المسلمين الأغنياء، وفي المكان الذي كنا نستلم المساعدات كان صاحب الدار قد كلف بعض الناس بحفر بئر وكان من بين الحفارين رجل مسن يعمل في الحفر بأجر قدره ٢٠٠٠ روبية، فصعد إلينا ذلك الشيخ من البئر وهو يتصبب عرقاً وقد أرهقه العمل جداً، وحين علم بأننا مندوبواللجنة المالية للإمارة الإسلامية، وجئنا نجمع للمجاهدين المساعدات المالية، فقال لصاحب العمل إنني أتصدق بكل أجرة اليوم وهو ٢٠٠٠ روبية للمجاهدين فسلمهاإلى هؤلاء المندوبين لينفقوها في سبيل الله.

إنّ المساعدات المالية التي يقدمها اخواننا وأخواتنا في سبيل الله تعالى سراً هي مساعدات تجدفيهاالبركة ويسّرالله تعالى بهاأمور الجهاد والمجاهدين، وبهذه المساعدات القليلة المخلصة للمجاهدين وصل اقتصاد أمريكا إلى الانهيار.

الصمود : كثيرمن الناس يريدون أن ينفقوا أموالهم في سبيل الله تعالى، ولكنهم لايدرون في أي وجهٍ من وجوه الخير ينفقونها، على سبيل المثال يتردّدون في هل ينفقونها على الفقراء والمساكين؟ أم ينفقونهاعلى المدارس والمساجد؟ أم ينفقونها في وجوه الخيرالأخرى؟ وفي النهاية يرجع هؤلاء الناس إلى العلماء ليدلوهم على أنسب الطرق وأكثرهاخيراً وثواباً، فماهي توصيتكم أنتم للمسلمين في هذا المجال؟

أبوأحمد : لاشك في أنّ المسلمين اليوم يعيشون في أوضاع سيّئة،وهناك حاجة للإنفاق في كل المجالات، والأهمّ عندي هو أن تصرف أموال الصدقات والإعانات في مصارفهاالمناسبة ، وأن توفربهاضرورات المسلمين المظلومين المستضعفين.

أمّاالمساعدات التي نجمعهانحن عن المسلمين فننفقها على أولئك المجاهدين المساكين المخلصين الذين نذروا حياتهم في سبيل الله تعالى، ويحاربون أعظم قوّة دجّالية ظالمة في العالم. ويواجه هؤلاء المجاهدون جنود أكبر قوّة اقتصادية في العالم، لايصرفهم عن قتال هؤلاء الكفار ضعفهم الإقتصادي وقلة الوسائل، بل يتمسكون بحبل الله تعالى، ويقاتلون الكفار بكل جدّية وإخلاص.

إننا لو نظرنا اليوم إلى مصاريف المجاهدين فنجدعلى سبيل المثال قيمة طلقة واحدة لرشاش P.K.Aثلاثين روبية، وقيمة قذيفة واحدة لقاذف R.P.G خمسة آلاف روبية، وقيمة الرشاش الثقيل الواحد خمسمئة ألف روبية، فكروا معنا ! كم طلقة يطلقها المجاهدون في معركة واحدة، وكم تكون مصاريف هذه المعارك؟ ومن أين تتوفر هذه المصاريف؟

وإلى جانب ذلك هناك عشرات الآلاف من الأيتام لآلاف الشهداء، وقدجمع مندوبوا اللجنة المالية كشوف هؤلاء الأيتام من جميع ولايات أفغانستان، وتتولى اللجنة كفالة هؤلاء الأيتام ومساعدتهم، هؤلاء الأيتام لم يفقدوا آبائهم في منازعات وحروب شخصية، بل هم استشهدوا في سبيل الله تعالى دفاعاً عن الإسلام، ولم يتركوا ورائهم من ينفق على أولادهم وذويهم، فالإمارة الإسلامية هي الجهة الوحيدة التي تتكفل هؤلاء المحرومين .

وعلاوة على أسرالشهداء وأيتامهم هناك آلاف المساجين في سجون العدوّ، والإمارة الإسلامية تساعد هؤلاء المساجين مالياً في حالة الأسروالحبس، وتدفعهم لهم بعدخروجهم من السجن جانباً من المصاريف التي صرفتها عائلاتهم في سبيل إطلاق سراح هؤلاء من سجون الأعداء، كماتنفق الإمارة الإسلامية أموالاً كبيرة على معالجة هؤلاء الخارجين من السجون لأنّ معظمهم يكونون قد أصيبو بأمراض مزمنة مختلفة أثناء الحبس وتحمّل التعذيب النفسي والجسدي، فيحتاجون إلى معالجة طويلة.

وكذلك تنفق اللجنة المالية على الجرحى والمعاقين الذين يصابون في جهادهم ضدّ أعداء الإسلام، وتتكفل اللجنة المالية المعاقين الذين يعجزون عن العمل وكسب المعاش، وهناك كثير من الأسر المهاجرة التي تعيش في حالة الفقر، فتنفق عليها الإمارة الإسلامية وتساعدها قدرالمستطاع.

فلونظرنا إلى من تنفق عليهم الإمارة الإسلامية سواءكانوا من المجاهدين أو من الجرحى، والأسرى، والمهاجرين،

والمعاقين، والأيتام،والأرامل، فإنّ جميع هؤلاء هم من المحتاجين والمستضعفين، وهم جميعاً يستحقون المساعدات، لأنّ هؤلاء جميعاً ضحّوا بالحياة الرغيدة الآمنة في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى، وضحّوا بأرواحهم، وأعضائهم، وذويهم، وأنا أرى أنّ لهؤلاءحق المساعدة على المسلمين، والمسلمون إذا ساعدوا هؤلاء فإنّهم سيكتسبون بمساعدتهم لهؤلاء أجر المشاركة في الجهاد وإعلاء كلمة الله تعالى إن شاالله تعالى.

الصمود : في النهاية ماهي رسالتكم للمسلمين بصفتكم مسؤولاً عن اللجنة المالية في الإمارة الإسلامية ؟

أبواحمد : رسالتي بصفة شخص مسؤول عن إدارة على عاتقها كفالة عشرات الآلاف من المجاهدين، والمعاقين، والجرحى، والأسرى، والمهاجرين، والأيتام، والأرامل والمحتاجين هي أريد أن أذكر أمتي الإسلامية بمايقوله الله تبارك وتعالى ومايقوله رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم في الإنفاق في سبيل الله تعلى ومايجب على المسلمين في هذالأمر.

إنّ الله تعالى قد ذكر الجهاد بالمال مراراً في كتابه المجيد، وقدأمرالمسلمين أن يجاهدوا بأموالهم كمايجاهدون بأنفسهم، وحتى أنه تعالى قدّم ذكرالجهادبالمال على الجهادبالنفس في كثيرمن آيات كتابه العظيم حيث يقول : (إنفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) التوبة / ٤١ .

يقول العلماء إنّ وجه تقديم ذكرالجهادبالمال على الجهادبالنفس هو أنّ المال حبيب إلى النفس والتصدق بماتحبّه النفس له أجركبير، والوجه الآخر في تقديم الجهادبالمال على الجهادبالنفس هوأنّ حاجة المجاهدين إلى المال تكون كبيرة، وبسبب شدّ ة حاجة المجاهدين إلى المال أمرالله تعالى المسلمين بالجهادبالمال.

وكماقلنا آنفاً أنّ مجاهدي الإمارة الإسلامية يعيشون في ظرف سيئة وقاسية، وهم في حاجة شديدة إلى الامكانيات المالية لأنهم يواجهون ضغوطاً شديدة في هذا المجال، فيجب على جميع الموسرين من أبناء الأمة الإسلامية أن ينفقوا أموالهم في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى ونصر دينه.

إنّ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في فضل الإنفاق في سبيل الله تعالى كثيرة ولا يسع المجال لذكرها جميعاً ومنها قول الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم () تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خيرلكم إن كنتم تعلمون) الصف / ١٠- ١١ .

وهناك وعدمن الله تعالى للمنفق في سبيله بمضاعفة الأجرإلى أضعاف مضاعفة حيث يقول الله تعالى : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّةٍ أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) البقرة / ٢٠١ .

وكذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بالجهادبالمال كماأمرهم بالجهادبالنفس، وقدجاء في الحديث الشريف : (من جهّز غازياً فقد غزا) أي من وفروسائل الجهاد للمجاهدفهو في الحقيقة كمن اشترك في القتال ضدّ العدوّ.

فأقول لإخواني المسلمين أنّ الحرب في أفغانستان ليست حرباً عادية بين دولتين، وإنما هي حرب عظيمة ويعتبرها الغربيون أنفسهم حرباً بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، إنّهم يريدون بالسيطرة على أفغانستان إيجاد معقل لهم في قلب العالم الإسلامي.

وبما أنّ هذه الحرب حرب العقيدة فيجب على كل مسلم مؤآزرة المجاهدين والوقوف إلى جانبهم مثلما ينفق جميع الكفار من جميع أنحاء العالم أموالهم في مؤآزرة الجنود الغزاة في أفغانستان، ويجمعون لهم مساعداتهم بشكل رسمي على مستوى الدول ثمّ ينفقونها في الحرب على جنودهم وعملائهم، ويوفرون منها مصاريف الحرب، فيجب على المسلمين أيضا أن ينفقوا جزأ من مالهم في سبيل نصرة دين الله تعالى، وأن يدركوا مسؤليتهم في هذا المجال، وبذلك سيكتسبون شرف المشاركة في مقاتله الأعداء، لأنّ من لم يشارك في الجهاد بشكل من الأشكال يعتبرمنافقاً، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (من مات ولم يغزو ولم يحدّث به نفسه مات على شعبة من النفاق) فيجب على المسلمين أن يُحسّوا مسؤليتهم في هذالمجال، وأن يتقدّموالنصرة الجهاد بأموالهم، وأن يساعدوا إخوانهم المجاهدين، والأسرى، والأيتام وبقية المستضعفين. انتهى.

نظر محمد مطمئن

بحبات البَرَد

أم

بضربات المجاهدين؟

نشرت صحيفة غارديان يوم الخميس ٢٧ مايو ٢٠١٣ تقريرا عن إصابة ٨٠ طائرة للحلف الاطلسي بسبب حبات البرد التي شهدتها قندهار قبل شهرين و أن بعضها محطمة لا يصلح للتعديل.

ونشرت تقارير عن إصابة آليات الحلف بمختلف أنواعها مما تسبب لالحاق خسائر ملايين الدولارات بالنيتو،

وقبل شهرين أيضا نشرت وسائل الداخلية والخارجية خاصتا صحيفة تيليغراف تقريرا عن إصابة عدد كبير من طائرات الحلف الأطلسي وخاصتا طائرات بريطانيا في مطار قندهار بسبب البرد، وكتبت الصحيفة عن إصابة آليات النيتو بمختلف أنواعها و وسائلها العسكرية الأخرى في نفس البرد.

و إذا ما نظرنا إلى التقارير وجدنا الفرق واضحا بينها، حيث اعترفت النيتو الآن بإصابة ٨٠ طائرة من طائراتها، بينما أخبرت الفوكس نيوز في أبريل الماضي أن ٥٠ طائرة من طائرات الحلف الأطلسي اصيبت في مطار قندهار بسبب نزول البرد عليها.

و الفيديو التي بثتها صحيفة غارديان تظهر أن حبات الغمام تسقط على مطار قندهار نهارا، ولو أمعنا النظر في الحبات لوجدناها بهيئة نفس الحبات التي تنزل عادة في أفغانستان ولا يصل حجمها إلى كمية تسبب لإلحاق الإضرار بمروحيات، ودبابات وآليات النيتو.

إننا لا نجد في تاريخ قندهار بل في تاريخ أفغانستان في القرن الماضي بل في القرون الماضية مثالا لحبات البرد تسببت لأضرار بالغة على غرار ما يدعيه الحلف الأطلسي في حبات البرد التي نزلت على مطار قندهار ٢٣ أبريل ٢٠١٣.

ومن العجب أن حبات البرد ترتطم على آلة الإطفاء ذات وزن خفيف وهي واقفة، فكيف تحطم البرد مدرعات ومروحيات النيتو ولا تسقط آلة الإطفاء الصغيرة ولاتلحق بها أضرارا؟

وفي موضع آخر ترى محولين للتيار الكهربائي و على رأسهما لوحة خشبية لصونهما عن قطرات المطر، فكيف تحطم البرد مدرعات ومروحيات النيتو ولا تخترق الخشبة الرقيقة.

و تظهر في الفيديو في موضع آخر من المطار زبالة بالستيكية حمراء، وهذه العاصفة ما أزالت القمامة عن موضعها ولا كسرتها حبات الغمام.

و الكانتينترات والمكيفات والغرف السكنية ما تحطمتها حبات الغمام في نفس المطار.

لو شاهدتم مطار قندهار من مسافة قريبة لرأيتم أن الطائرات ليست واقفة في جو فارغ مثل ما كانت في عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٢، بل إنها تأوي إلى مرائب بنوها لها على مستوى عالمي، ولا اظن أن طلقات الكلاشن ستخترق الحديد الذي بنيت منها المرائب.

إن لطائرات الحلف الأطلسي بأقسامها النفاثة، والجاسوسية، ومروحياتها، مرائب خاصة.

و سترون أن آليات النيتو الغالية المدرعة أيضا لا تقف في الهواء الطلق سوى الآليات التي تخرج في الدوريات.

المهم أن البرد نزل على المطار نهارا، و على باب المطار شارع قندهار_ بولدك، ويكون مكتظا بالسيارات الصغيرة والكبيرة نهارا، خاصة بالسيارات الصغيرة بأنواعها.
فما سمعنا تقريرا عن إصابة سيارة من هذه السيارات الدقيقة الصنع بالبرد، ولا عن الحاق الضرر بركابها، و بقرب من مطار قندهار المئات من سيارات التموين تنتظر للدخول إليه، لكن ما لحقتها الخسارة بسبب البرد الذي تسبب لإلحاق الخسائر الفادحة بقوات النيتو.
وحتى عملاء الصليب يقومون بأعمال داخل المطار ويقودون سياراتهم الضعيفة لكن ما سمعنا تقريرا عن كسر زجاجة من زجاجات سيارة من سياراتهم.
والله هذا من أعجب الأعاجيب أن تتحطم طائرة أو آلية بحبيبة من حبيبات البرد، لكن لا يصيبها أي ضرر بقذيفة آر بي جي، أو بكمية كبيرة من المتفجرات، مع أن القذيفة تكون خارقة وحارقة وحبة البرد ضعيفة باردة تتفتت بارتطامها بأي شيء صلب.
واها للغربيين قذيفة آر بي جي أو كمية كبيرة من المتفجرات لا تساوي شيئا عندهم بحبيبة من حبات البرد، فكيف يثق عاقل على قول الأمريكان، فما تحطمت طائرة من طائراتهم بضربات المجاهدين إلا و تشدقوا بأنه هبوط إضطراري، و ما فجرت عبوة ناسفة على دبابة من دباباتهم إلا و نرى وسائل الإعلام تنفي وقوع أي إصابات في صفوف الحلف الأطلسي.
إن الغربيين يريدون بسياسة كتمان الخسائر إضلال شعوبهم، لذا لا يدلون بإحصائيات الخسائر النفسية والمادية الدقيقة لا لوسائل الإعلام ولا لشعوبهم.
فما يقتل جندي من جنودهم أو يصيب إلا و يسعون بكل ما يملكونه لنقله من ساحة المعركة، وإذا لا يتمكنون من نقله يسعون لتطاير أشلائه بواسطة القصف الجوي.
وبنفس السياسة يسعون لنقل حطام الآليات المدمرة بالعبوات وغيرها، ولا يرضون ببقاء حطام دباباتهم وطائراتهم في مكان يرتاده الأفغانيون.
و بهذا الطريق تخفي القوات الإحتلالية عدد طائراتهم، ومروحياتهم و دباباتهم و آلياتهم المدمرة والمحطمة بأيدي المجاهدين، عن العالم خاصتا عن الشعوب الغربية.
إن طائرات و آليات النيتو التي دمرها المجاهدون بضرباتهم الفولاذية تريد القوات المحتلة أن تظهر للعالم أنها حطمت بسبب البرد، أو العاصفة، إلى غير ذلك من الكوارث الطبيعية، ويرى محللون أن الطائرات التي أصابتها نيران المجاهدين خلال العمليات، أو في هجوم صاروخي للمجاهدين على المطارت فتحطمت اولم تتحطم، أدرج النيتو كلا القسمين في قائمة الطائرات التي أصابتها كوارث طبيعية، لإن إعترفهم بتدمير هذا العدد الكبير من طائراتهم في هجمات طالبان تعتبر صفعة قوية على وجوه الشعوب الغربية سيكولوجيا.

> والله هذا من أعجب الأعاجيب أن تتحطم طائرة أو آلية بحبة من حبات البرد، لكن لا يصيبها أي ضرر بقذيفة آر بي جي، أو بكمية كبيرة من المتفجرات، مع أن القذيفة تكون خارقة وحارقة وحبة البرد ضعيفة باردة تتفتت بارتطامها بأي شيء صلب.

ولأن أعضاء دول النيتو والشعوب الغربية لو علمت بمصير العلوج الذين لقوا حتفهم و بمصير الطائرات التي دمرت والآليات التي نسفت بأيدي المجاهدين لاستوضحت عن جنرالاتهم لذا يفبركون لخسائرهم أسبابا مصطنعة.
إن قوات النتيو المحتلة ما اعترفت منذ إحتلالها لأفغانستان إلى اليوم طائرة من طائراتها تحطمت بضربات المجاهدين، إلا بتاريخ ٦ أغسطس ٢٠١١ اعترفت أن طائرة تابعة للقوات الأمريكية أسقطها طالبان في ولاية ميدان وردج بمديرية سيد آباد في منطقة تنغي وقتلوا فيها ٣٠ من القوات الأمريكية الخاصة، وإنما اعترفوا آنذك لأنهم لم يتمكنوا من نقل حطام طائرتهم وجثث قتلاهم وإخفائهم عن أنظار العالم.
و كذلك نراهم لا يعترفون بوقوع أي إصابات في صفوفهم إلا إذا كانت الخسائر المالية والمادية فادية لا يستطيعون كتمانها فيعترفون بعد مدة بوقوع الإصابات في صفوفهم.
وخير دليل على ذلك العملية الإستشهادية الكبرى على قاعدة أمريكية في خوست والعملية الإستشهادية في سيد آباد، والتي اعترفت القوات المحتلة بعد شهر بوقوع إصابات بالغة في صفوفهم.



شهر الصيام ويوم الفرقان!

و بمن الله قد اهل علينا شهررمضان المبارك شهر تجدد الذكريات وعهود الطهر والصفا،الشهر الذي فيه العطاء والرحمة والرأفة والحنان، فيه العفة والنقاء شهر المواساة والطاعات بانواعها ، له في نفوس الصالحين بهجة وفي قلوب المتعبدين فرحة وحسبه من فضائله أن اوله رحمة و اوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.

في هذا الشهر المبارك تتجلى نفوس اهل الايمان بالانقياد لاوامر الله وهجر الرغبات و الشهوات ، و لاشك ان في النفوس تكون دوافع الشهوة وفي الصدور دوافع الغضب والانتقام وفي دروب العمر خطوب ومشقات ولا دافع لذلك الا بالصبر والمصابرة وان هذا هو شهر الصبر والمصابرة والصيام والرحمة والانعام اللهم تقبل منا الصيام والقيام وجميع الاعمال الصالحة واجعلنا من عتقائك من النار يا رب العلمين.

شهر رمضان يذكرنا بتاريخ الأمة يوم بدر يوم الفرقان الذي يقول السيد الشهيد في شأنه " أراد الله للعصبة المسلمة أن تصبح أمة ؛ وأن تصبح دولة ؛ وأن يصبح لها قوة وسلطان . . وأراد لها أن تقيس قوتها الحقيقية إلى قوة أعدائها . فترجح ببعض قوتها على قوة أعدائها ! وأن تعلم أن النصر ليس بالعدد وليس بالعدة ، وليس بالمال والخيل والزاد . . . إنما هو بمقدار اتصال القلوب بقوة الله التي لا تقف لها قوة العباد . وأن يكون هذا كله عن تجربة واقعية، لا عن مجرد تصور واعتقاد قلبي .

ذلك لتتزود العصبة المسلمة من هذه التجربة الواقعية لمستقبلها كله ؛ ولتوقن كل عصبة مسلمة أنها تملك في كل زمان وفي كل مكان أن تغلب خصومها وأعداءها مهما تكن هي من القلة ويكن عدوها من الكثرة ؛ ومهما تكن هي من ضعف العدة المادية ويكن عدوها من الاستعداد والعتاد . . وما كانت هذه الحقيقة لتستقر في القلوب كما استقرت بالمعركة الفاصلة بين قوة الإيمان وقوة الطغيان.

وينظر الناظر اليوم ، وبعد اليوم ، ليرى الآماد المتطاولة بين ما أرادته العصبة المسلمة لنفسها يومذاك وما أراده الله لها . بين ما حسبته خيراً لها وما قدره الله لها من الخير . . ينظر فيرى الآماد المتطاولة ؛ ويعلم كم يخطئ الناس حين يحسبون أنهم قادرون على أن يختاروا

لأنفسهم خيراً مما يختاره الله لهم ؛ وحين يتضررون مما يريده الله لهم مما قد يعرضهم لبعض الخطر أو يصيبهم بشيء من الأذى . بينما يكمن وراءه الخير الذي لا يخطر لهم ببال ، ولا بخيال !

يقول السيد قطب في تفسيره ظلال القرآن : فأين ما أرادته العصبة المسلمة لنفسها مما أراده الله لها ؟ لقد كانت تمضي - لو كانت لهم غير ذات الشوكة -قصة غنيمة . قصة قوم أغاروا على قافلة فغنموها ! فأما بدر فقد مضت في التاريخ كله قصة عقيدة . قصة نصر حاسم وفرقان بين الحق والباطل . قصة انتصار الحق على أعدائه المدججين بالسلاح المزودين بكل زاد ؛ والحق في قلة من العدد ، وضعف في الزاد والراحلة . قصة انتصار القلوب حين تتصل بالله ، وحين تتخلص من ضعفها الذاتي . بل قصة انتصار حفنة من القلوب من بينها الكارهون للقتال ! ولكنها ببقيتها الثابتة المستعلية على الواقع المادي، وبيقينها في حقيقة القوى وصحة موازينها ، قد انتصرت على نفسها ، وانتصرت على من فيها ، وخاضت المعركة والكفة راجحة رجحاناً ظاهراً في جانب الباطل ؛ فقلبت بيقينها ميزان الظاهر ؛ فإذا الحق راجح غالب .

ألا إن غزوة بدر - بملابساتها هذه - لتمضي مثلاً في التاريخ البشري . ألا وإنها لتقرر دستور النصر والهزيمة ؛ وتكشف عن أسباب النصر وأسباب الهزيمة . . الأسباب الحقيقية لا الأسباب الظاهرة المادية . . ألا وإنها لكتاب مفتوح تقرؤه الأجيال في كل زمان وفي كل مكان ، لا تتبدل دلالتها ولا تتغير طبيعتها . فهي آية من آيات الله ، وسنة من سننه الجارية في خلقه ، ما دامت السماوات والأرض . . ألا وإن العصبة المسلمة التي تجاهد اليوم لإعادة النشأة الإسلامية في الأرض - بعد ما غلبت عليها الجاهلية - لجديرة بأن تقف طويلاً أمام [بدر] وقيمها الحاسمة التي تقررها ؛ والأبعاد الهائلة التي تكشفها بين ما يريده الناس لأنفسهم وما يريده الله لهم إن العصبة المسلمة التي تحاول اليوم إعادة نشأة هذا الدين في دنيا الناس وفي عالم الواقع ، قد لا تكون اليوم من الناحية الحركية في المرحلة التي كانت فيها العصبة المسلمة الأولى يوم بدر .

ولكن الموازين والقيم والتوجيهات العامة لبدر وملابساتها ونتائجها والتعقيبات القرآنية عليها ما تزال تواجه وتوجه موقف العصبة المسلمة في كل مرحلة من مراحل الحركة ، ذلك أنها موازين وقيم وتوجيهات كلية ودائمة ما دامت السماوات والأرض ، وما كانت عصبة مسلمة في هذه الأرض ، تجاهد في وجه الجاهلية لإعادة النشأة الإسلامية . . .

> لقد كانت فرقاناً بين الحق والباطل بهذا المدلول الشامل الواسع الدقيق العميق ، على أبعاد وآماد:كانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في أعماق الضمير . . فرقاناً بين الوحدانية المجردة المطلقة بكل شعبها في الضمير والشعور ، وفي الخلق والسلوك ، وفي العبادة والعبودية ؛ وبين الشرك في كل صوره التي تشمل عبودية الضمير لغير الله من الأشخاص والأهواء والقيم والأوضاع والتقاليد والعادات . . .

لقد كانت غزوة بدر - التي بدأت وانتهت بتدبير الله وتوجيهه وقيادته ومدده - فرقاناً . . فرقاناً بين الحق والباطل - كما يقول المفسرون إجمالاً - وفرقاناً بمعنى أشمل وأوسع وأدق وأعمق كثيراً . . كانت فرقاناً بين الحق والباطل فعلاً . .

ولكنه الحق الأصيل الذي قامت عليه السماوات والأرض ، وقامت عليه فطرة الأشياء والأحياء . . الحق الذي يتمثل في تفرد الله - سبحانه - بالألوهية والسلطان والتدبير والتقدير ، وفي عبودية الكون كله:سمائه وأرضه ، أشيائه وأحيائه ، لهذه الألوهية المتفردة ولهذا السلطان المتوحد ، ولهذا التدبير وهذا التقدير بلا معقب ولا شريك . . والباطل الزائف الطارئ الذي كان يعم وجه الأرض إذ ذاك ؛ ويغشي على ذلك الحق الأصيل ؛ويقيم في الأرض طواغيت تتصرف في حياة عباد الله بما تشاء ، وأهواء تصرف أمر الحياة والأحياء ! . .

فهذا هو الفرقان الكبير الذي تم يوم بدر ؛ حيث فرق بين ذلك الحق الكبير وهذا الباطل الطاغي ؛ وزيل بينهما فلم يعودا يلتبسان !

لقد كانت فرقاناً بين الحق والباطل بهذا المدلول الشامل

الواسع الدقيق العميق ، على أبعاد وآماد:كانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في أعماق الضمير . . فرقاناً بين الوحدانية المجردة المطلقة بكل شعبها في الضمير والشعور ، وفي الخلق والسلوك ، وفي العبادة والعبودية ؛ وبين الشرك في كل صوره التي تشمل عبودية الضمير لغير الله من الأشخاص والأهواء والقيم والأوضاع والتقاليد والعادات . . .

وكانت فرقاناً بين هذا الحق وهذا الباطل في الواقع الظاهر كذلك . . فرقانا بين العبودية الواقعية للأشخاص والأهواء ، وللقيم والأوضاع ، وللشرائع والقوانين ، وللتقاليد والعادات . . . وبين الرجوع في هذا كله لله الواحد الذي لا إله غيره ولا متسلط سواه ولا حاكم من دونه ، ولا مشرع إلا إياه . . فارتفعت الهامات لا تنحني لغير الله ؛ وتساوت الرؤوس لا تخضع إلا لحاكميته وشرعه ؛ وتحررت القطعان البشرية التي كانت مستعبدة للطغاة . .

وكانت فرقانا بين عهدين في تاريخ الحركة الإسلامية:عهد الصبر والمصابرة والتجمع والانتظار . وعهد القوة والحركة والمبادأة والاندفاع . . والإسلام بوصفه تصورا جديدا للحياة ، ومنهجا جديدا للوجود الإنساني ، ونظاما جديداً للمجتمع ، وشكلاً جديداً للدولة . . بوصفه إعلاناً عاماً لتحرير "الإنسان" في "الأرض" بتقرير ألوهية الله وحده وحاكميته ، ومطاردة الطواغيت التي تغتصب ألوهيته وحاكميته . . الإسلام بوصفه هذا لم يكن له بد من القوة والحركة والمبادأة والاندفاع ، لأنه لم يكن يملك أن يقف كامناً منتظراً على طول الأمد .

لم يكن يستطيع أن يظل عقيدة مجردة في نفوس أصحابه، تتمثل في شعائر تعبدية لله ، وفي أخلاق سلوكية فيما بينهم .

ولم يكن له بد أن يندفع إلى تحقيق التصور الجديد ، والمنهج الجديد ، والدولة الجديدة ، والمجتمع الجديد ، في واقع الحياة ؛ وأن يزيل من طريقها العوائق المادية التي تكبتها وتحول بينها وبين التطبيق الواقعي في حياة المسلمين أولاً ؛ ثم في حياة البشرية كلها أخيراً . . وهي لهذا التطبيق الواقعي جاءت من عند الله . . وكانت فرقاناً بين عهدين في تاريخ البشرية . . فالبشرية بمجموعها قبل قيام النظام الإسلامي هي غير البشرية بمجموعها بعد قيام هذا النظام . . هذا التصور الجديد الذي انبثق منه هذا النظام .

وهذا النظام الجديد الذي انبثق من هذا التصور . وهذا المجتمع الوليد الذي يمثل ميلاداً جديداً للإنسان . وهذه القيم التي تقوم عليها الحياة كلها ويقوم عليها النظام الاجتماعي والتشريع القانوني سواء . . هذا كله لم يعد ملكاً للمسلمين وحدهم منذ غزوة بدر وتوكيد وجود المجتمع الجديد .

إنما صار - شيئا فشيئا - ملكاً للبشرية كلها ؛ تأثرت به سواء في دار الإسلام أم في خارجها ، سواء بصداقة الإسلام أم بعداوته ! . . والصليبيون الذين زحفوا من الغرب ، ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه في ربوعه ، قد تأثروا بتقاليد هذا المجتمع الإسلامي الذي جاءوا ليحطموه ؛ وعادوا إلى بلادهم ليحطموا النظام الإقطاعي الذي كان سائدا عندهم ، بعد ما شاهدوا بقايا النظام الاجتماعي الإسلامي ! والتتار الذين زحفوا من الشرق ليحاربوا الإسلام ويقضوا عليه - بإيحاء من اليهود والصليبيين من أهل دار الإسلام ! - قد تأثروا بالعقيدة الإسلامية في النهاية ؛ وحملوها لينشروها في رقعة من الأرض جديدة ؛ وليقيموا عليها خلافة ظلت من القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين في قلب أوربا !.



أبو غلام الله

النّسر يأنف ذلّة الغربان

لايخفى على ذوي البصيرة بأنّ كفة المجاهدين تتثاقل وتترجح من كفة الأجانب والعملاء يوماً بعد يوم، ولاسيما عندما يلتحق بركب النسور نسرٌ إثر نسر، فبحمدالله وفضله قد بدت بوادر الرجوع إلى الدين، وتسرّب الوعي في المتغافلين من الأفغان الذين اختاروا بالجهل أو من الفقر الوقوف في صفوف الأمريكان والعملاء لخراب الوطن الأصيل الإسلامي، ثم عندما يستفيقون من هذا السبات العميق، والغفوة الناقعة يضربون أروع المثل في البطولة والشجاعة الذي ربما أثار إعجاب سكان العالم من أقصاه إلى أقصاه، فصاروا محط الآمال ومطمح أنظار الرجال، حتى صار الذين يعلمونهم الرماية يعضّون بنان الندم، فتفجر في قلوبهم الرعب، ولعمري إنّ هذا لتعبير حيٌّ عن الطاقة الهائلة التي ولدها الإسلام في نفوس أتباعه.

وخاب الصليبيون وخسروا ورب محمد صلى الله عليه وسلم عندما صاروا يبغون الصيد في عرّيسة الأسود الأشاوس، فهم أجهل من عقرب؛ لأنها إذا مرّت بالصخرة ضربتها بإبرتها فلاتضرها وتضر إبرتها!

أجل؛ لقد فقه معظم الأفغان بحمدالله وفضله بأنّ الأمريكان والأجانب مايريدون إلا خراب الوطن، وإبادة الأجيال، فمن هذا المنطلق كلما تسنح الفرصة والنهزة للمستفيقين الذين كانوا من قبل يرطمون في أحضان التيه والضلال، يظهرون بصنيع أفعالهم المجيدة مايرضون الله سبحانه وتعالى ويثلجون صدور المؤمنين، وإنّ هذه الهجمات الخضراء على الزرقاء وصفة صادقة عن الغيرة الإسلامية التي يقدمها الأبطال الذين ربما قد تواعدوا فيما بينهم بأنهم سيرضون الله ورسوله، ويثأرون عن شعبهم المضطهد المكلوم، وهم الأقوياء المقتدرون حقاً على القول والفعل؛ دون الواهنون الضعفاء الذين سلموا (خطام) أنوفهم للأجانب يقودونهم حيث شاؤوا...

قد احتال الصليبيون وظنوا بظنهم الكاسد بأنهم سينجحون في مهمتهم على ثرى أفغانستان، عندما ضخّوا آلاف الدولارات لتحشيد الجيوش ضد المجاهدين، ولكن تعسوا وماقفهوا بأنه رب متحيّل أوقعه في ورطة عظيمة، لايقدر على الخلاص منها!

فهؤلاء النسور يأبون الضيم، ويأبون أن يكونوا جنوداً حمقى إلى الأبد للأمريكان بأن يلغوا في دماء الأبرياء، ويذلك ينزلوا بأنفسهم خزي الدنيا قبل الآخرة من أجل الفتات الذي يلقيه لهم أسيادهم الأمريكان، والذي لايسمن ولايغني من جوع.

ياويح الشرطي الأفغاني! لو فكر وراجع نفسه لعلم علم اليقين بأنه يأكل خبزاً معجوناً بدماء الأبرياء الذين قتلهم برشاش الأمريكان والنيتو، واللحم الذي يزدرده ليس لحماً معنوياً من غيبة هؤلاءالمساكين؛ بل إنما هو لحم حقيقي لهؤلاء الذين شارك في انتهاك أعراضهم وأعراض محارمهم، وأما المرق فمن دموع اليتامى والأرامل والثكالى.

ياويح جنود الأفغان! لو علموا كل ذلك لفضل الواحد منهم أن يجلس على قارعة الطريق يستجدي كسرة خبز له ولأولاده، أو أن يقوم بتنظيف دورات المياه أفضل وأشرف من قيامه بهذا العمل الذي يبيع به دنياه وآخرته بدنيا غيره.

ويكفي هؤلاء استخدامهم كالعبيد لدى سادتهم وإن كانوا لاينادونهم بلفظة عبدي أو عبيدي، إلا أنهم يسخرونهم للقيام بكل أفعال العبيد، فيصبحون في المجتمع كأنهم نفايته كما وصفهم الأديب الأريب مصطفى صادق الرافعي – رحمه الله – تساءً متعجباً:

« فكيف يمشي الجندي من جنود الدولة وراء طفل، فيتبعه، ويخدمه، وينصاع لأمره، وهذا الجندي لو كان طريد هزيمة قد فرّ في معركة من معارك الوطن، وأريد تخليده في هزيمته، وتخليدها عليه بالتصوير لما صُوّر إلا جندياً في شارته العسكرية منقاداً لمثل هذا الطفل الصغير كالخادم في صورة يكتب تحتها: «نفاية عسكرية!». وحي القلم: 90/1. ط: دار ابن كثير.

فعار وشنار بأن يأنف النسر ذلة الغربان، وتصدق مقالنا هذا على الهجمات التكتيكية التي ينفذها الجنود الأفغان على العدوّ الأجنبي في الشهور الماضية عامة وفي الشهور القادمة في ظل العمليات خالد بن الوليد على وجه الخصوص، إن شاء الله.

الاستاذ أبوالوليد المصري



- العسكريون الماهرون هم أفضل من يدير معركة التفاوض، لأنها أشبه بالمعركة الحربية .
- الشعب شريك أساسى فى معركة الجهاد، فينبغى إشراكه فى معركة التفاوض عبر إعلام صادق وشفاف.
- يحرص الطرف المنتصر على أن تكون المفاوضات فوق أراضيه أو فى أماكن له السيطرة عليها .
- لنا عبرة فى أخطاء عملية التفاوض التى قام بها ربانى فى موسكو ، وكارثة "بناء الثقة" مع السوفييت.
- الوقت مناسب الآن لإجراء مفاوضات ، ولكن ما فائدة التفاوض مع عدو يفر من أرض المعركة ؟؟.
- الفارق بين "مفاوضات الجلاء" و "مفاوضات السلام" كالفارق بين النصر والهزيمة .

من المعلوم أن أهم مراحل حروب المقاومة (أو حروب العصابات أو الأنصار أو..) هى مرحلتها الأولى حيث تكون مقاومة الشعب فى طور التكوين وإكتساب الخبرة وتنظيم المجموعات وخطوط الإمداد والإعلام...الخ.

بينما الجيش المعادى مازال فى قمة جاهزيته ويتمتع بكافة الوسائل القتالية والتشكيلات المقاتلة وخطوط الإمداد والإعلام والتجسس ..إلخ .

= وفى حال تمكنت تلك الحركة من عبور مرحلتها الأولى ودخول المرحلة التالية فإن هزيمتها تصبح فى حكم المستحيل تقريباً إلا فى أحوال نادرة ، منها مثلاً إرتكاب قيادة الحركة لأخطاء جسيمة فى المجال العسكرى أو السياسى أو المعنوى ، وعادة يمكن علاج آثار الأخطاء العسكرية رغم ثمنها الغالى ، ولكن الأخطاء السياسية يكون علاجها أصعب ، أما الأخطاء المعنوية فتكاد تكون مستحيلة الإصلاح لأنها تهدم الأساس المعنوى الذى تجمع عليه الشعب من أجل المقاومة ، وذلك تحديداً هو أهم عناصر حروب المقاومة بل وجميع الحروب ، فلا بد من سبب معنوى ذا قيمة جوهرية يدفع الناس إلى القبول بالموت فى سبيله ، لذلك كان الدين هو أقوى تلك العوامل ثم عناصر الحرية التى كفلها الخالق لعبادة ثم الأوطان والثروات ، ومستقبل الأجيال وكرامة الشعب وإعتزازه بنفسه وتاريخة وإرتباط الآزلى بموطنه . وجميع تلك المطالب وأشمل منها يتضمنها لدى المسلمين شعار الجهاد فى سبيل الله وإعلاء كلمته على الأرض .

ـ ومن الأخطاء الشائعة فى حركات المقاومة ضد الإحتلال الأجنبى هو عدم الإلتزام الدقيق والدائم بالأهداف الكبرى التى أعلنتها حركة المقاومة (أو الحركة الجهادية). فقد

يتحول الجهاد ضد المستعمر الخارجى إلى حرب عرقية أو طائفية لعقاب فئة إجتماعية بكاملها نتيجة أخطاء قطاع معين منها ، تعاون مع المستعمر ، أو وقف محايداً من عملية المقاومة الجهادية.

ـ ومن المشهور أيضاً كخطأ قاتل ، إستخدام السلاح خارج الهدف الأساسى للجهاد مثل الخلافات الفقهية أو المذهبية أو الخلافات المتوارثة بين عرقيات وفئات إجتماعية داخل المجتمع الواحد .

ـ ومن الأخطاء القاتلة أيضاً تجاهل آداب الجهاد وأخلاقيات المقاتل المسلم ، وتعويض الفشل العسكرى أو الإحباطات القتالية بممارسة الوحشية ضد المدنيين أو ضد أسرى العدو أو المتعاطفين معه الذين لم يحملوا السلاح.

فتظهرالوحشية ، بديلاً عن الشجاعة المقترنة بالإنسانية والرحمة ، فى التعامل مع كل من هو خارج دائرة القتال ، بمن فيهم أسرى العدو نفسه . لهذا كان قتل المدنيين محرماً ، وكذلك إهانة الأسرى أو التمثيل بالجثث ناهيك عن أكل الأكباد والقلوب ، فتلك من (البدع الوحشية) لأشخاص يجب عقابهم بكل شدة واستبعادهم من المسرح الآدمى .

ظهور تلك الإنحرافات بشكل فردى يجب علاجه بسرعة ، أما إذا تفشى الإنحراف حتى أصبح ظاهرة ولم تتحرك القيادة لردعها فإن تلك هى الهزيمة بعينها ، ولن يجدى معها أى نصر عسكرى ، لأن حركة مقاومة لها تلك الأخلاقيات حتى لو تمكنت من الوصول إلى القدرة السياسية فإن التخلص منها يصبح واجباً دينياً وإنسانياً سوف يجد من يقوم به عاجلاً أم آجلا .

ـ خسارة قاعدة التأييد الشعبى هى أفدح الخسائر التى تعنى خسارة الحرب . وفى أى مرحلة من مراحل تطور حركة المقاومة الجهادية / أو غير الجهادية/ يحدث ذلك ، تخسر الحرب ويكسب أعداؤها نصرا باردا بأقل قدر من القتال . وربما تكفل الشعب نفسه بمعظم المجهود لهزيمة حركة المقاومة التى خانتهم وأساءت إليهم ، ولن يجدى وقتها أى إسم براق تطلقه تلك الحركة على نفسها.

ـ من الأخطاء السياسية الشائعة لحركات المقامة وحروب العصابات فى مرحلتها الثانية التى يطلق عليها البعض (مرحلة التوازن الإستراتيجى) ، هو خطأ إستعجال النتائج والرغبة فى الحصول على السلطة السياسية قبل تحقيق شروط الإنتصار الكامل . هناك أسباب لذلك الإستعجال ، وهناك نتائج سيئة له .

من الأسباب : الإرهاق وإستهوال التكاليف المرتفعة التى دفعت فى الحرب سواء فى الدماء أو الأموال . والخوف من عدم القدرة على إكمال الطريق أوإنفضاض المجاهدين ، وملل الشعب من شدة الآلام.

وذلك يتعلق بقدرة حركة المقاومة الجهادية على قيادة الحرب فى مجال المعنويات وبث روح الأمل والتضحية بين الناس ومجابهة مجهودات العدو وحربة المعنوية متعددة الأوجه ، والتى أصبحت فى العصر الراهن أخطر من الحرب بالسلاح.

ـ ومن الأسباب أيضاً إختلاف الرؤى فى صفوف القيادات العليا، بين من يرى أن الظروف الراهنة للتفاوض مع العدو هى أنسب مما يمكن توقعه فى المستقبل. بينما يرى آخرون أن الإنتظار أفضل لأن العدو فى تراجع نحو مزيد من الضعف سواء فى ساحة المعركة أو فى أوضاعه العامة داخليا ودوليا .

والذى لا ينتبه إليه كثيرون ، حتى من الجهاديين المقاومين أنفسهم ، هو أن العدو يعانى كثيراً جداً من الحرب غير التقليدية فرغم ضخامة قوة جيشه وتقدم معداته ، فإن تلك الجيوش النظامية تتلف من جراء خوض حرب طويلة ضد قوات غير تقليدية ، خاصة إذا كانت عقائدية وتحظى بتأييد شعبى كما هى القوات الجهادية فى أفغانستان إبان الحرب ضد السوفييت ثم ضد الولايات المتحدة وحلف الناتو وباقى الأوباش .

والذى لا ينتبه إليه كثيرون ، حتى من الجهاديين المقاومين أنفسهم ، هو أن العدو يعانى كثيراً جداً من الحرب غير التقليدية فرغم ضخامة قوة جيشه وتقدم معداته ، فإن تلك الجيوش النظامية تتلف من جراء خوض حرب طويلة ضد قوات غير تقليدية ، خاصة إذا كانت عقائدية وتحظى بتأييد شعبى كما هى القوات الجهادية فى أفغانستان إبان الحرب ضد السوفييت ثم ضد الولايات المتحدة وحلف الناتو وباقى الأوباش .

ـ ومن الأسباب أيضا : تنافس جماعات المقاومة ، فبعضها يسعى للوصول إلى السلطة قبل البعض الآخر فيسبقهم نحو مائدة المفاضات قبل أن تنضج الظروف . حيث أن هناك قواعد عامة تدل على التوقيت المناسب للتفاوض

وموضوعات التفاوض الذى تناسب تطور الوضع القتالى على أرض المعركة . ومن المفيد هنا أن نلقى نظرة سريعة على تلك القواعد.

قواعد عامة لعمليات التفاوض:

معلوم أن حرب المقاومة الجهادية (أو حرب العصابات طويلة الأمد) تمر بثلاث مراحل هى :

مرحلة الدفاع الإستراتيجى.

مرحلة التوازن الإستراتيجى.

مرحلة الهجوم الإستراتيجى .

فى مرحلة الدفاع يحظر تماما أى عملية تفاوض مع العدو لأن موازين القوى تكون لصالحة بالكامل . وهناك قاعدة جوهرية لجميع عمليات التفاوض المقاوم تقول بأن (عملية التفاوض هى إنعكاس لميزان القوى على أرض المعركة) وميزان القوة لا يعنى التعادل العددى فى الجنود أو التساوى فى قوى النيران والتسليح، بل تعنى الفعالية القتالية والسيطرة على الأرض والسكان ، التى لا يشترط أن تكون بشكل دائم وعلنى .

فى مرحلة الدفاع الإستراتيجى لا يكاد يتوفر أى شئ من كل ذلك ، لهذا يكون التفاوض مجرد عملية إستسلام لاغير . ونلاحظ هنا تصريح أخير لجنرال بريطانى خدم فى أفغانستان يقول فيه " إن الوقت الأنسب للتفاوض مع حركة طالبان كان عام 2002 عقب هزيمهم وضعفهم ، أما الآن فإنهم أقوى ويسيطرون على مناطق .. " . المهم فى التصريح تأكيده أن مائدة المفاوضات تنعكس فوقها موازين القوى على الأرض . لهذا لا تكون فكرة التفاوض واردة إلا فى المرحلة الثانية من الحرب الجهادية أى مرحلة التوازن الإستراتيجى أو الثالثة من تلك الحرب أى مرحلة الهجوم الإستراتيجى" .

الوقت يصلح .. لكنها غير ضرورية

وعلى سبيل المثل فإن مجاهدى الإمارة الاسلامية متواجدون الآن بقوة فى العاصمة كابول والمدن الكبيرة ، وأكثر من ثلاثة أرباع البلد تحت سيطرتهم المباشرة ، ومعظم المتبقى من الأرض والسكان هم تحت السيطرة غير مباشرة . بما يعنى أن الوسط السكانى فى أغلبه الأعظم موالى لهم ومتعاون معهم . وأن إدارة الإحتلال والإدارة العملية ضعيفة ومتهافتة وتقع تحت الهجوم المسلح بشكل دائم . إذن فى هذه الحالة فإن أهم شروط التفاوض متوافرة .

ولكن العدو المندحر يفر بالفعل من ساحة القتال فى وقت لا يمتلك عملاؤه القدرة على الوقوف على أرجلهم فى غيابه . ذلك الوضع يلغى قيمة المفاوضات ويجعلها تحصيل حاصل ، فليس لدى العدو ما يمكنه تقديمه على الطاولة . ولكن لديه فقط مطالب بالحفاظ على أطماعة التى لم يتمكن من الحفاظ عليها بالقوة المسلحة ، وهذا ما لن يتمكن من الحصول عليه بالتفاوض بعد أن عجز عن الحصول عليه بالقتال . أما عن مطالب الإمارة الإسلامية بتعويضات حرب لشعبها ، فإن لديها من أوراق القوة ما يمكنها من الحصول على حقوقها حتى بغير تفاوض أو رضا أعدائها . فقد تغير الزمن كثيرا وتغير الأفغان وامتلكوا من القدرات مالم يخطر على بالهم أو بال عدوهم قبل تلك الحرب ، " وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم" .

::::::::::::::

تفاصيل هامة فى معركة التفاوض

من العوامل التى تبدو ثانوية ولكنها أهميتها أكبر بكثير مما يظهر فى النظرة السطحية فى التأثير على عملية التفاوض . من ذلك مثلا :

1- توقيت عملية التفاوض .
2- مكان عملية المفاوضات .
3- موضوع المفاوضات والجدول الزمنى لكل جولة.
4- تشكيل وفود التفاوض فى كلا الجانبين.
5- نوع الوساطات المطروحة .
6- قواعد البروتوكول المتبعة فى عملية التفاوض .
7- إحترام الرموز والشارات والتعريفات الرسمية.

سنناقش تلك النقاط لاحقا ، ولكن بعد المرور على الملاحظات الهامة التالية .

الذى يحارب هو الذى يفاوض

ومن المفيد هنا ربط فهم تلك العوامل بما يجرى فى الواقع العملى . وحتى لا يكون حديثنا مملا وتائها فى التهويمات النظرية فسوف نمر خلاله بعدد من الأمثلة العملية التى توضح الفكرة .

فالتفاوض هو جزء من المجهود السياسى للحركة الجهادية . وكما هو معلوم فإن العمل العسكرى والعمل السياسى هما وجهان لعملة واحدة . أى أن العمل السياسى ، بما فيه التفاوض ، هو معركة تستلزم التخطيط الدقيق والدراية والحرص الشديد وتحديد الإستراتيجيات والتكتيكات اللازمة

لتحقيقها . فالعشوانية فى العمل التفاوضى لا تقل خطورة عن العشواية فى العمل العسكرى ، ويمكن أن يؤدى الإستخفاف فى التفاوض إلى أن تضيع مكتسبات عمل جهادى قتالى الذي إستغرق سنوات طوال ، وبالتالى يتعرض مستقبل البلد لأخطار شديدة .

من أجل ذلك فإن حركات المقامة الجيدة التنظيم عندما تقرر البدء فى عملية التفاوض مع عدوها فإنها ترسل وفدا يرأسه أحد القادة العسكريين الكبار ممن يتمتعون بقدرات سياسية وتفاوضية . ولذلك ميررات جوهرية جداً :

فالقائد العسكرى مؤهل ذهنياً لوضع الإستراتيجيات وتحديد الأساليب التكتيكية المتعلقة بها . كما أنه مزود بذهنية قتالية ، والتفاوض هو عمل قتالى ولكن بدون أسلحة ، ويعتمد على الكلمات والجمل ذات الصياغة الملتبسة التى فيها من المكائد والخداع أضعاف ما تحتويه المعارك الحربية على الأرض . والكلمة الناعمة أو العرض المغرى ، قد يكون قاتلا أكثر من حقل الألغام .

الجانب الأخر الذى يؤكد أهمية أن يتولى القادة العسكريين رفيعى المستوى قيادة معركة التفاوض هو حرصهم الشديد على أهداف الجهاد ومكتسباته ، فيكونون أقل عرضة للتفريط أو التغافل أو الإستعجال ، لأنهم فى معركة التفاوض إنما يدعمون مكاسبهم العسكرية التى دفعوا فيها مع أخوانهم ضريبة الدم وخاضوا أهوال الحرب . لأجل هذا يكاد أن يكون من المحظورات أن يتولى قيادة العمل التفاوضى شخصيات غير قتالية . فمثل تلك الشخصيات يمكن أن تدعم الوفد المفاوض إذا كان لديها خبرات دبلوماسية أو قانونية معتبرة ، ولكنهم لا يقودون عملية التفاوض ، إنما يقدمون المشورة للجنرال قائد التفاوض.

وفى مرحلة ما بعد التحرير فإنه يفضل كثيراً أن يتولى وزارة الخارجية شخصية جهادية قتالية . فالدولة التى قامت فى أعقاب حرب ظافرة ضد عدو محتل تختار جنرالا مقاتلا كى يقود عملها الدبلوماسى الخارجى ، لأن المعركة فى المجال السياسى تظل دائرة لفترة طويلة ، وخلالها تتأهل عناصر من أجيال جديدة تتولى مهام الدبلوماسية الخارجية، وتتحلى بنفس ميزات وحرص المجاهدين الأوائل.

إشراك الشعب فى عملية التفاوض

الحرب الجهادية (أو حرب العصابات طويلة الأمد) وحتى الحرب النظامية نفسها لابد أن تحظى بتأييد شعبى لأنه من أهم مستلزمات النصر . فالشعب لا بد أن يقتنع ذهنيا وعاطفياً ومن واقع حياته أن تلك الحرب إنما هى من أجله ولتحقيق مصالحة الحيوية التى لا يمكن تحقيقها بغير الحرب.

من أجل هذا لا بد من دراسة كل خطوات الحرب على ضوء رد الفعل الشعبى عليها ، وقبول الناس بها ، وقناعتهم بأن الحرب حربهم ومن أجلهم ، وليس من أجل فئة محدودة أو لتحقيق مكاسب سياسية ومادية لفئة معينة .

لأجل هذا يتبع المجاهدون منهجاً أخلاقياً صارماً يحترم الناس ويحافظ عليهم ويراعى مشاعرهم وعادتهم ومعتقداتهم وممتلكاتهم وشرفهم وجميع قيمهم الأخلاقية الراسخة. وتضحية المجاهدين بلا حدود هى وسيلة لإقناع الشعب بجدية مجاهديه وإخلاصهم ، وتلك دعوة للشعب إلى المشاركة والصبر على مصائب الحرب.

لذا فإن أهداف الحرب والغاية منها يجب أن تكون واضحة للغاية وتظل نقية بلا شوائب طول مدة الحرب ، وأن يظل الشعب على إطلاع دائم على أن مجاهديه لم يستبدلوا أهدافهم بأى أهداف أخرى ، لأن أى شعب عندما يقبل بخيار الحرب تحت شعارات معنية لا يكون مستعداً على الإطلاق لأجراء أى تغيير خلال جريان الحرب وإلا فإنه يفقد الثقة ويسحب دعمه لقياداته .

- يمكن قول نفس الأشياء عن معركة التفاوض . فلا بد أن تكون الأهداف واضحة وعلنية ومحددة ، وأن تكون بعيدة عن السرية والغموض حتى لا يصبح الشعب نهباً للشائعات والتشكيك الذى سوف يتولاه العدو حتما لشق الصفوف وصرف الشعب عن تأييد مجاهديه ، مشككا فى سعيهم إلى تحقيق مكاسب سياسية لأنفسهم على حساب تضحيات الشعب وآماله. بل وشق صفوف المجاهدين أنفسهم ، بإطلاق النعوت التى برع فى صناعتها ، فهناك حمائم وهناك صقور ، وهناك أصوليون وهناك إصلاحيون ، وهناك معتدلون وهناك متشددون . هادفا إلى تحويل الصف الموحد، صفوفا مختلفة ثم متناحرة .

وكما أن الشعب يتحمل العبء الأكبر فى عملية القتال وتضحياتها الفادحة فإن من حقه أن يكون على إطلاع دائم وشفاف بمجريات عملية التفاوض وملابساتها ومشاكلها التى تستجد ، وموقف القيادة الجهادية إزاء كل مستجد ، والتأكيد فى كل مرة على ثوابت الإمارة الإسلامية التى لا

تتبدل بالتفاوض . فذلك يبعث الثقة ويضمن تأييد الشعب فى معركة الدبلوماسية والسياسة التى كما قلنا هى أخطر عن مرحلة الحرب المباشرة . وكما أن إشتراك الشعب فى المجهود القتالى الجهادى هو ضمانة نجاح لذلك المجهود ، كذلك فإن إشراك الشعب فى معركة التفاوض هو ضمان لنجاحها وتفادى أى تأثيرات سيئة للحرب النفسية التى يطلقها العدو مترافقة مع المفاوضات .

نعود مرة أخرى إلى العوامل المؤثرة على عملية التفاوض ، وكلها عوامل يتم إقرارها قبل عملية التفاوض وتظل موضع رقابة ورعاية طوال المعركة التفاوضية.

اولا - توقيت التفاوض :

يراعى أن تتوافق بداية المفاوضات مع تحقيق إنتصارات عسكرية كبيرة ، للتأثير على معنويات العدو حول مائدة المفاوضات ، ولتعزيز شعور المجاهدين فى الجبهات - والشعب فى كافة مواقعه - أن المجاهدين يخوضون حرب مفاوضات مدعومة بحرب منتصرة على الأرض . وكلا الفريقان المتحاربان يسعيان إلى تحسين مواقعهما على أرض المعركة قبل بدء العمل التفاوضى وخلاله .

والطرف الذى يشعر أن موازين القوة تميل بشدة إلى غير صالحه بشكل قد يؤثر على موقفه التفاوضى فإنه يؤجل عملية المفاوضات متعللا بأى سبب كان . وعادة ما يلقى باللوم على الطرف الآخر ويكيل له التهم ليؤثر على أعصابه وسمعته وموقفه بشكل عام . وتظل عين العدو معلقة على هدف أساسى هو استخدام المفاوضات لضرب صفوف المجاهدين الداخلية ، وفصم العرى التى تربطهم بالشعب ، ونشر الشائعات حول ما يجرى التفاوض حوله ، والكذب بشأن ما تم التوصل إليه بالفعل ، حتى يعتقد الشعب أن المجاهدين يبحثون عن مصالحهم الخاصة ، وإن السعى الى السلطة قد حرف مسارهم .

من أجل هذا لا بد أن يركز الإعلام الجهادى بكل قوته على توضيح عملية التفاوض وما يجرى فيها بشفافية حتى يحافظ على ثقة الشعب ومساندته . حيث أن عمليات التفاوض تكون طويلة وشاقة ومعقدة للغاية ولا يمكن توقع نصر سهل وسريع فيها ، لأنها حرب دبلوماسية طويلة ناتجة عن حرب مسلحة طويلة ، ولابد من الإستثمار الجيد لعنصر الزمن فى الحرب السياسية كما فى الحرب المسلحة.

والصبر ضرورى فى جميع أنواع الحروب وإستعجال النتائج قبل أوانها يأتى دوماً بالخسران . لهذا نقول أن الجنرالات البارعون هم أفضل من يقود المفاوضات الملازمة لتلك الحرب.

- ومن ناحية إستغلال التوقيت ، نشير هنا إلى محاولة أمريكا إلى إستغلال محاولة تفاوض فاشلة فى العام الماضى ٢٠١٢ من أجل مصالح إنتخابية للرئيس أوباما وإعادة إنتخابة ، وكان أوباما يحاول إستخلاص أسيره من أيدى الحركة قبل موعد الإنتخابات حتى يؤكد فرصتة الإنتخابية .

ثانيا - مكان المفاوضات :

مكان عقد المفاوضات من العناصر الهامة فى التأثير على محتوى التفاوض وإعطاء إشارة عن الإتجاه العام للعملية. لهذا يسعى كل طرف إلى الحصول على أرض ذات مواصفات تعطى الرسائل التى تناسبه ولا تناسب الخصم ، ويكون الحل الوسط للطرفين هو إختيار أرض محايدة بشكل جدى .

فالطرف المنتصر يطالب بأن تكون المفاوضات فوق أرضه ، أو أراضى خاضعة لسيطرته ، أو فى مكان ذو رمزية قوية تؤكد إنتصاره وهزيمة خصمه . كما أن مكان التوقيع على الإتفاق النهائى يحمل عادة قوة الرمز، مثل أن يكون تمجيداً للمنتصر وقوته أو تحقيرا وإهانه للمنهزم .

وعلى سبيل المثال : فإن ألمانيا التى خسرت الحرب العالمية الأولى أرغمها أعداؤها المنتصرون على توقيع صك الهزيمة فوق إراضيهم (معاهدة فرساى فى فرنسا بتاريخ ٦/٢٨/ ١٩١٩) ، وفى مكان مهين هو عربة قطار. وإمعانا فى رمزية الإذلال فإن المنتصرين جعلوا توقت توقيع وثيقة الهزيمة وما ترتب عليها من عقوبات متزامنا مع ذكرى إغتيال ولى عهد النمسا فى عام ١٩١٤ فكان الحادث سببا لدخول ألمانيا الحرب . وفى الحرب العالمية الثانية عندما إستولى الألمان المنتصرون على فرنسا ، أرغموا قادتها على توقيع وثيقة الاستسلام فوق الأراضى الفرنسية المحتلة وداخل نفس عربه القطار ، ثم فجروها أملاً بأن يكون ذلك نهاية التاريخ ، أى أن تتوقف عجلة الزمان عند مشهد النصر الألمانى الكاسح .

مثال آخر: عند هزيمة اليابان وإستسلامها بعد قصفها بالقنابل النووية فى الحرب العلمية الثانية ، أرغمتها أمريكا على توقيع صك الإستسلام ، ليس فوق الأرض اليابانية ، بل على ظهر مدمرة أمريكية راسية أمام شواطئ اليابان . كانت صورة إذلال فظيعة الدلالات بالنسبة لليابان ، بل رسالة

تهديد وغطرسة تتحدى العالم كله بفجور القوة الأمريكية المتجبرة بقوة سلاح لم يسبق له مثيل وليس له نظير على سطح الأرض وقتها.

لهذا فإن عمليات التفاوض التى تعقب حروب تحرير غالبا ما تجرى فوق أرض محايدة . وقد يتمكن طرف المقاوم من حسم المعركة عسكرياً بينما التفاوض مستمر منذ سنوات فوق أرض محايدة كما حدث فى الحرب الفيتنامية التى خسرتها أمريكا بشكل مخز .

- والأرض المحايدة الصالحة للتفاوض هى أرض لا تحتوى على قواعد عسكرية للعدو ، ولا ترتبط حكومتها بصداقة إستراتيجية أو معاهدات عسكرية معه . فالتفاوض فى مثل تلك المناطق يحمل معنى الرضوخ وكأنه توقع إتفاقية إستسلام فوق منطقة يتمتع فيها العدو بالقدرة العسكرية والسياسية.

ومن باب أولى أن يعقد المجاهدون مفاوضاتهم مع العدو / إن أرادوا ذلك/ فى أى منطقة محررة ، وما أكثرها فى أفغانستان .

ونقول هنا أن نتيجة الحرب الجهادية فى أفغانستان أصبحت محسومة عسكرياً منذ عدة سنوات { يقول د. كارتر مالكسيان فى كتاب له بعنوان الحرب تصل إلى جرمسر : ثلاثون عاما من الصراع على الجبهة الأفغانية - يقول فى كتابه ذاك أن حركة طالبان إستعادت سيطرتها على أفغانستان فى عام ٢٠٠٦ } . والأعداء الآن ينسحبون منذ أشهر صاغرين حتى قبل المفاوضات ، لأنهم لا يطيقون الإنتظار حتى إتمام مفاوضات طويلة وصعبة . فظروف ميدان القتال لا تسمح بذلك وظروف بلدانهم إقتصاديا وإجتماعيا أصبحت متأزمة وخطيرة.

لهذا فإن حركة طالبان - الذراع التنفيذى للامارة الاسلامية - لا مصلحة لها فى عملية تفاوض مع عدو يفر من أرض المعركة بعد أن خسرها بالفعل . كما أن عنصر الزمن يعمل بشكل واضح فى مصلحة المجاهدين وضد مصلحة المعتدين . فكل يوم يمر يتكبد العدو خسائر منظورة يمكن حصرها ، وخسائر أخرى غير منظورة يصعب حصرها ، وهو فادحة جداً وخطيرة على مكانته الدولية ومناطق نفوذه ، بل ومصير نظامه السياسى فوق أراضيه نفسها.

ثالثا- جدول الأعمال ، والجدول الزمنى :

لا تبدأ أى مفاوضات بدون إتفاق مسبق على جدول الأعمال أى تحديد موضوعات البحث التى سيجرى التفاوض بشأنها . والحركة الجهادية التى تسعى للحفاظ على مصداقيتها وثقه شعبها لا تبقى ذلك سراً بل تزود شعبها بتلك الموضوعات ، والتأكيد فى كل مناسبة على مواقفها المبدئة التى لا تخضع التفاوض مثل التحرير الكامل والإستقلال والنظام السياسى والإجتماعى والإقتصادى القادم ، وتحديد النقاط الخاضعه للتفاوض والأخذ والعطاء مثل أفاق العلاقات المستقبلية مع المعتدين وشرائطها وتعويضات الحرب وموضوع تبادل الأسرى وتوقيته وشروطه.. إلخ.

والجدول الزمنى ضرورى حتى لا تتحول المفاوضات إلى هدف فى حد ذاتها ، أو مجرد إضاعة للوقت يستفيد منه العدو فى تشويه صورة ما يجرى فى عملية التفاوض ، والبحث عن مكائد للإيقاع بالطرف الجهادى . لذلك يلزم تقوية العمل العسكرى وتصعيده حتى يشعر العدو بأن إهدار الوقت له ثمن غال ، وأن لا مفر من الجلاء ومغادرة البلاد وتسليمها لشعبها ومجاهديه .

رابعا - تشكيل وفود التفاوض

من حق المجاهين تشكيل وفدهم المفاوض من أى شخصيات يختارونها، وأن يتولى قيادته أى قائد عسكرى ميدانى تختاره القيادة ، أو أن تشترط أن يشارك فى وفدها المفاوض أحد قادتها المحتجزن لدى العدو أو دول أخرى موالية له . كما يمكن إرغام العدو على القبول بشخصيات جهادية كبيرة فى رئاسة الوفد رغم كل الهراء والحرب النفسية التى يشنها العدو على أمثال هؤلاء الأبطال .

فى ناحية أخرى لا بد أن يدرس فريق المعركة التفاوضية بل وقيادة المجاهدين العليا أسماء ووظائف وتاريخ والتوجهات السياسة والعقائدية لوفد العدو المفاوض . والإعتراض على أن شخصية قد يعطى تواجدها إشارات سياسية خاطئة تضر بالمجاهدين . مثل وجود عنصر صهيونى متطرف ، أو قائد عسكرى إرتكب جرائم حرب. أو شخص شارك فى تعذيب المعتقلين ، أو أشرف على معسكر إعتقال أو شارك فى قمع ثورات شعبية فى أى مكان فى العالم ، أوعضو أدلى يوما بتصريحات مهينة للإسلام والمسلمين.

تشكيل الوفود المتفاوضة على الجانبين يعتبر دلالة هامة على التوجه التفاوضى لكل طرف . فمشاركة مفاوضين ذوى

خلفية عسكرية أو إستخبارية أو خبرة فى إخماد الثورات والتدخل العنيف أو المتسلل لحرف مسارها.
أو الشخصيات ذوى الخلفية الدبلوماسـيـة أو القانونية أو التخصص الأمنى ، كل ذلك يعطى دلالات هامة على توجهات كل طرف واتجاه نواياه فى المعركة التفاوضية . فلا بد من تزويد الوفد المفاوض بأكبر مدد من المعلومات . ولا مجال إطلاقا لإحسان الظن بالعدو أو بخديعة ما يسمى "بناء الثقة" .

ـ فأول خطوة لبناء الثقة مع المحتل هى جلاؤه التام غير المشروط ، والإفراج عن جميع أسرى الحرب لديه ولدى عملائه من حكومات ، ثم دفع تعويضات الحرب كاملة غير منقوصة ، وبعد كل ذلك يمكن الحديث عن أسطورة "بناء الثقة" وهل يمكن أن تتحقق يوما على أرض الواقع ، لأن ذلك مرتهن بسلوكيات دولة عدوانية لا خلاق لها ولا يمكنها العيش إلا بالحروب والتوسع وسرقة ثروات الشعوب ، وتتحرك سياستها الخارجية على ركيزتين دائمتين هما : الخداع والعنف .

خامسا ـ نوع الوساطات المطروحة :

غالباً ما تتلازم عمليات الوساطة مع عمليات التفاوض . الوسيط بطبيعة الحال ينبغى أن يحوز على رضى الطرفين . ونظراً لقوة أمريكا وسعة هيمنتها الدولية فيمكنها ترشيح عدد لا حصر له من الوسطاء الذين يتبنون وجهة نظرها، بينما من العسير جداً أن يعثر مجاهدو أفغانستان على وسيط محايد توافق عليه الولايات المتحدة بشكل خاص.
قد يدفع ذلك بالمجاهدين إلى إرتكاب خطأ القبول ببعض الوسطاء بدافع حسن الظن أو الرغبة فى تسيير الأمور أو إبداء المرونة وحسن النية أو الإنجرار إلى خديعة "بناء الثقة" . قد يبدو ذلك بسيطاً ولكنه فى الحقيقة وخيم العواقب . (يجب ملاحظة أن جميع الأخطاء البسيطة فى عملية التفاوض أو الأجراءات التى قد لا يهتم بها سوى القلائل ، حتى لو كانت مجرد ، تحريف فى عنوان أو إسم أو صفة ، أو علم صغير أو كبير ، أو مجرد ذكر عابر لمنطقة ذات بعد تاريخى يجهله كثيرون ، قد تحمل هذه الأشياء قيمة رمزية أو تبعات عملية ومسئوليات مستقبلية لم تكن فى الحسبان ولكن المفاوض الجهادى قد يصبح مطالباً بالوفاء بها رغم أنه لم يقصدها . فالمكائد الأمريكية لا تكاد تحصى فى عمليات التفاوض) .

لهذا فمن الضرورى أن يتزود المفاوض بالمعلومات الشاملة لكل موضوع يدخل فى حيز التفاوض أو حتى على أطراف العملية التفاوضية . فالمفاوض لا يكتفى بقدراته الذاتية أو ذكائه الشخصى أو مهارته فى المفاوضات السابقة داخل الوطن ، بل لابد من إسناده بمجموعات بحث تزوده بما يلزم معرفته حول كل ما يحيط بالمفاوضات من موضوعات وأفراد وهيئات ودول .
ومن المستحيل تقريباً أن نربح معركة مفاوضات متشعبة ومتعددة الملفات مع الأمريكين ، لذا يلزم حصرها فى موضوع واحد أو إثنين على الأكثر ، لا يحتويان إلا على أقل قدر من التفاصيل . وأهم موضوع هو الإنسحاب الكامل لقوات الإحتلال . وبالتأكيد فإنه موضوع كاف جداً فى هذا المرحلة ، على أن تبدأ جولات أخرى بعد إتمام الجلاء غير المشروط لتناول موضوعات هامة أخرى على رأسها تعويضات الحرب ثم تبادل الأسرى .

سادسا ـ البرتوكول فى إجراءات التفاوض :

تلك الإجراءات تحمل قدراً كبيراً من المعانى الرمزية ، وتلك هى أهميتها . تكلمنا عن البلد الذى يجرى فيه التفاوض ومواصفاته التى أهمها الحياد وعدم التبعية للعدو بالاحتلال المباشر أو بالقواعد العسكرية أو بالنفوذ السياسى أو " التحالف الإسراتيجى"!!.
وتكلمنا عن التوقيت غير المناسب للتفاوض ، والذى قد يستفيد منه العدو سياسياً لأهدافه الخاصة التى قد لا تتعلق بموضوع المفاوضات. مثل استخدامه دعائيا فى حملة إنتخابات داخلية لصالح رئيس الدولة أو الحزب الحاكم . ويمكن السماح للعدو بمثل ذلك الإمتياز فى مقابل تنازل ملموس على مائدة التفاوض ، كما يمكن عقابهم بحرمانهم من إستغلال أى تحرك تفاوضى فى تنافساتهم الداخلية ، ويترك تقدير ذلك لقيادة المجاهدين ووفدهم المفاوض .
أما إجراءات البروتوكول فينبغى الإتفاق المسبق عليها ، مثل مكان مبيت الوفد المفاوض وأسماء ووظائف أعضاء الوفود وكيفية لقاء المتفاوضين وشكل مائدة التفاوض وكيفية الجلوس حولها وكيفية دخول قاعة التفاوض وأنواع الشراب والطعام التى سوف تقدم للوفد وأوقاتها. وتوجد لجنة خاصة تسبق الوفد المفاوض للإتفاق على كل تلك التفاصيل المتعلقة بالبروتوكول مع الدولة أو الهيئة المضيفة. وتكون لجنة البروتوكول ، ومعها ناطق صحفى ،

مرافقة دوما للوفد الجهادى المفاوض للإشراف على تطبيق ما تم الإتفاق عليه وعدم تجاوزه بما قد يحمل إهانة للوفد الجهادى أو خرقا لطبيعة المفاوضات أو سوء إستغلال لها بإقحام شخصيات جديدة إليها أو وضع رموز أو إشارات أو مسميات جديدة أو بيانات رسمية غير دقيقة أو ملفقة من المضيفين أو الوفد المقابل أو الوفود الصحفية .

= قد يبدو ذلك ضربا من اللغو غير المفيد ، ولكن لنضرب مثلا من أفغانستان أيضاً حول عملية تفاوض سابقة.

فى أواخر الحرب الماضية ضد النظام الشيوعى المدعوم من موسكو، ذهب وفد من قادة الأحزاب الأفغانية بقيادة برهان الدين ربانى فى جوله خارجية إنتهت إلى موسكو لبحث بعض القضايا المعلقة ، والحصول على موافقتهم حول حكومة مختلطة جديدة فى كابول بقيادة "أحزاب المجاهدين" وتحفظ نصيبيا لرجال موسكو. لم يكن هناك إعداد لزيارة أو إتفاق على البروتوكول الرسمى لإستقبال وضيافة ومقابلة الوفد الأفغانى . فبرنامج الزيارة وموضوعاتها كانت جميعها مرتجلة . فظهرت مشكلات فى مبيت الوفد ، ثم أن الأطعمة التى قدمها السوفييت للأعضاء لم يتم توضيح محتوياتها ، وإذا ما كانت تحتوى مكونات الخنزير أم لا . وقد قال أحد أعضاء الوفد فى جلسة خاصة بعد عودتهم إلى بيشاور ، أنهم قاطعوا الطعام السوفيتى نتيجة غموض محتوياته وقد طلبوا طعاما من السفارة الباكستانية فلم يجدوا فيها فى ذلك الوقت المتأخر سوى بعض حبات البصل ، فتناولوها شاكرين !!.

وأماكن جلوس وانتظار الوفد فى الكرملين كانت غير مكيفة بينما الجو كان بارداً جداً. وقد دخل الوفد الأفغانى إلى قاعة الإجتماعات منفرداً ، وظل أعضاؤه فى حالة إنتظار طويل وممل إلى أن تكرم بالوصول الوفد السوفيتى الذى لم يكن معلوماً عنه أى شئ . ودخل الوفد بقيادة مسئول من وزارة الخارجية (وليس وزير الخارجية نفسه!!) فكان على الوفد الأفغانى أن يقف لتحيتة ومصافحته . بينما يقضى البروتوكول بدخول وفود التفاوض مرة واحدة إلى غرفة الإجتماعات فى أماكن محددة ، بحيث يتقابل رئيسا الوفدين وجها لوجه ، وباقى أعضاء الوفود موزعون يمينا ويسار على طول المائدة ،(وذلك لتفادى أن يقف أى وفد لتحية الوفد الآخر على مائدة التفاوض) . المسؤل السوفيتى تكلم مع الوفد الأفغانى بجلافة روسية أكثر من المعتاد ، فسمعوا منه إهانات واتهامات وكلام يقترب من السب والشتم .

ـ من المفيد أن نعلم أن وفد الزعماء "الجهاديين" بقيادة ربانى كان قد تخلى / مقدما وقبل أى تفاوض مع السوفييت / عن جميع نقاط الضغط التى بحوزته ، حتى أن اللقاء معهم فى موسكو لم يعد له معنى . لهذا كان ذلك الجلف السوفييتى محقاً فى تصرفاته الفظة. وفى ذلك أيضا عبرة لمن يروجون لخرافة " بناء الثقة" التى تعنى تسليم كل نقاط القوة التى لديهم إلى عدوهم قبل أن يأخذوا فى مقابلها أى شئ . فالعدو لن يكافئ حسن نواياهم سوى بصفعة على القفا ، لأن القانون لا يحمى المغفلين ، هذا إن كان هناك أى قانون فى هذا العالم . لقد صرح ربانى للصحافة ، قبل ذلك اللقاء المهين مع السوفييت ، بأن الأحزاب (وبدوافع إنسانية !!!) قد سلمت ما لديها من أسرى الجيش الأحمر الروسى إلى الصليب الأحمر الدولى . وكان ذلك شرطاً أساسياً من السوفييت فى مفاوضاتهم مع الأمريكيين حول الوضع القادم فى أفغانستان . كما أعلن ربانى أيضا عن تنازله عن المطالبة بتعويضات حرب من الروس مدعياً أن (الشهامة" الأفغانية تأبى ذلك) !!.

فإذا كان الزعيم الشهم قد تنازل عن تعويضات الحرب التى هى من نصيب الأيتام والرامل وأصحاب البيوت المدمرة والمزارع المخربة والأراضى الملغومة ومصابى الحرب ، كما سلم ما لديه ولدى الآخرين من أسرى الحرب ، فماذا تبقى لديه فى الحقيقة ؟؟ ، وفى مقابل أى شئ قدم كل تلك التنازلات الضخمة التى هى كل ما يملكه الشعب الأفغانى من

> فإذا كان الزعيم الشهم قد تنازل عن تعويضات الحرب التى هى من نصيب الأيتام والرامل وأصحاب البيوت المدمرة والمزارع المخربة والأراضى الملغومة ومصابى الحرب ، كما سلم ما لديه ولدى الآخرين من أسرى الحرب ، فماذا تبقى لديه فى الحقيقة ؟؟ ، وفى مقابل أى شئ قدم كل تلك التنازلات الضخمة التى هى كل ما يملكه الشعب الأفغانى من وسائل ضغط للحصول على شئ من حقوقه فى رقاب من دمروا بلاده ؟؟. لقد نال ربانى وباقى زعماء مبتغاهم بتشكيل حكومة النكبة فى كابول من زعماء باعوا كل شئ فى سبيل كرسى الحكم فغرقت البلاد فى حمام دم لم ينتشلها منه سوى حركة طالبان وحكومتها الإسلامية.

وسائل ضغط للحصول على شئ من حقوقه فى رقاب من دمروا بلاده ؟؟. لقد نال ربانى وباقى زعماء مبتغاهم بتشكيل حكومة النكبة فى كابول من زعماء باعوا كل شئ فى سبيل كرسى الحكم فغرقت البلاد فى حمام دم لم ينتشلها منه سوى حركة طالبان وحكومتها الإسلامية.

من ذلك نستنج الدوس الهامة التالية:

- عدم التخلى عن أوراق الضغط الأساسية إلا بعد تحقيق مطالب الشعب كاملة . فلا تنازل عن ورقة الأسرى ولا تنازل عن مطالب تعويضات الحرب ، فهى حق للشعب الذى تعرض لحرب ظالمة بلا أى ذنب سوى أطماع دول باغية متجبرة.

- الإهتمام بتفاصيل الإجراءات الدقيقة المحيطة بعملية التفاوض - أى البروتوكول - قبل وخلال التفاوض .

- موضوعات التفاوض ينبغى أن تكون محددة سلفاً.

- ليس من حق اى مفاوض أن يتنازل عن حقوق الشعب بدون الرجوع الى الشعب للحصول على موافقته ، فالتعويضات ليست ملكا لزعيم . وأسرى الأعداء هم ثروة قومية ناتجه عن جهاد شعب كامل وليس فردا أو فصيلا قتالياً واحداً.

سابعا - احترام الشارات والرموز والتعريفات الرسمية

وتلك أشياء يكون كل طرف على علم مسبق بها ويوافق أو يعترض عليها قبل إتخاذ أى خطوات عملية على طريق التفاوض.

وبالنسبة للمجاهين فإن الشارات والرموز والتعريفات الرسمية ليست مجرد شكليات أو بهرجة لفظية ، فالعلم الذى يرفعونه له مغزى يتصل بالمعتقدات التى قاموا للجهاد من أجلها ، كذلك إسم الجهة التى ينطقون بإسمها، فهى تمثل قيادة الشعب فى كفاحة الجهادى ضد المعتدين المحتلين .

فإذا ذهب وفد جهادى كى يمثل "الإمارة الإسلامة" فليس من حق الطرف المقابل الذى يمثل العدو أو ذلك الطرف المضيف أو الوسيط أن يطالب بتغيير تلك الصفة لأن ذلك يمس المنطلق العقائدى للجهاد ويمس كرامة واستقلال القيادة الجهادية . ومن غير المقبول أو المتصور أن تستمر ثقه المجاهدين بالطرف الوسيط ولا جدية العدو الذى يسعى إلى تغيير الطبيعة العقائدية للمجاهدين بتغيير يبدو مظهره بسيطا ومجرد إسم على لوحة معدنية أو علما يرفرف فوق مكتب لا قيمه له من حد ذاته ، فالراية التى يرفعها جيش خلال القتال ليست مجرد قطعة قماش ، بل هى قيمة رمزية لا تقدر بثمن ، فمجرد سقوطها أو تنكيسها ولو بالخطأ أثناء القتال قد يعنى خسارة معركة أو حتى حرب .

تنبهنا الأحداث ومناورات العدو على أهمية الإتفاق على تعريف الهدف من المفاوضات ، رغم أنه من الواضح أن لا ضرورة إطلاقا لمثل تلك المفاوضات مع عدو منهزم وينسحب بالفعل ، ولا يمكنه البقاء أو الإستمرار فى الإحتلال ، ولا حتى دعم عملائه المنهارين والمرفوضين شعبيا .

فهل هى (مفاوضت جلاء) – أى مباحثات مخصصة لبحث جدول إنسحاب جيوش المعتدين وتسليم ما لديهم من قواعد عسكرية ، ومعدات وأسلحة ثقيلة "التى يمكن إعتبارها / إذا وجد المفاوض الجهادى ذلك مناسبا / جزءا يدفع مقدما من تعويضات الحرب" . ذلك ما يتصوره كل عاقل حول مفاوضات مع المعتدى الأمريكى الخاسر . ولكن ذلك المعتدى الخبيث يطلق عليها (مفاوضات سلام)!! . والفارق مهول بين التعريفين وهو مماثل للفرق بين النصر والهزيمة . فالمصادر الأمريكية عبر " إعلامها الدولى" تتكلم عن موافقتها على مباحثات بين "حركة طالبان" وكرزاى وحكومته تحت رعاية أمريكية قطرية . أى أن أمريكا جعلت من نفسها حكما بعيد الصلة عن مشكلة قائمة بين نظام كابل وحركة طالبان التى تصفها بأنها " تمارس العنف ولا تعترف بالدستور" . وهكذا قلب المجرمون الحقائق رأسا على عقب وجعلوا أنفسهم مرجعية وساطة بين المجاهدين وبين الحكم الذى فرضه الأمريكيون على شعب أفغانستان بقوة الحرب المدمرة . الوسيط الذى منح الإمارة الإسلامية مكتبا (ملغوم سياسياً) رفع عنه صفة "مكتب الإمارة الإسلامية" وحوله إلى "مكتب حركة طالبان الأفغانية" ، ثم تحول أخيرا ، حسب وكالات الأنباء الغربية ، ليصبح "مكتب مباحثات السلام" !!! . (نلاحظ أن ذلك يكاد أن يكون تطبيقا حرفيا للموقف الأمريكى من مأساة فلسطين ، حين إدعوا أنهم وسيط برئ فى عملية سلام بن العرب واليهود ، وليسوا شريكا كاملا وأساسيا فى جريمة إغتصاب ذلك الوطن المقدس لدى المسلمين كافة) .

- يطلب الأمريكيون وحلفاؤهم من حركة طالبان أشياء قليلة العدد ولكن قطيعة النتائج ولا تعنى سوى إستسلام بلا قيد أو شرط . وكأن جهاداً لم يحدث أو أن نصراً جهادياً لم يتحقق ، أو أن العدو المعتدى لم تتصدع أركان بنيانه العسكرى والإقتصادى ، أو كأن كيانه الوطنى داخل بلاده لم يتشقق

بحيث يحتاج إلى قانون فاشستى (يدعى القانون الوطنى) ، الذى هو إقتباس حرفى من قوانين الحكم الستالينى السوفييتى ، كى يقمع حريات الأمريكيين الأحرار المعارضين للحكم الصهيونى الماسك بتلابيب بلادهم ويخنق أنفاسهم.

- إن المطلوب هو " السلام الأمريكى " أى القبول بالإحتلال وبالحكومة العميلة التى أحضرها المعتدون على ظهر الدبابات ، ومعهم الخونه الذين قاتلوا إلى جانبه من تجار الدماء ومقاولو الحروب ، ثم القبول بالدستور الذى وضعه الإحتلال الأمريكى ليدير الدولة بالشكل الذى يضمن بقاء مغتصباته "مصالحه" فى أمان ، كما يضمن طمس الهوية الإسلامية والهوية الوطنية والثقافية العريقة لشعب من أنبل شعوب الأرض وأشجعها على الإطلاق على مر التاريخ .

- ومن خلال مناورات التصريحات والبيانات عبر إعلامهم الدولى ، تتبدى معالم تقسيم الأدوار بين المجرمين / كرزاى وأسياده الأمريكيين/ ، الطامعين فى خداع الإمارة الإسلامية وتمرير صفقة تفاوضية قاتلة . فالعميل كرزاى ثائر، والأمريكيون يتظاهرون بالوساطة لتهدئته ، ثم ويقترحون من أجل إسترضائه تغيير "بسيط" فى عنوان المكتب العجائبى الذى تتغير صفته فتهوى بإضطراد حتى تصل إلى تعريف مدمر لمكتسبات الجهاد ، وهو "مكتب محادثات السلام" ، أى السلام الأمريكى بالطبع ، فيصبح المكتب العجائبى نظيرا لقاطرة سكة حديد " فرساى" الفرنسية لتوقيع صكوك الإستسلام ، كما رأينا مع الألمان والفرنسيين فى الحروب العالمية الأولى والثانية. أو نظيرا لبارجة حربية فى الأسطول الأمريكى كما فى حالة إستسلام اليابان فى الحرب العالمية الثانية.

هذا هو السلام الأمريكى الذى هو عين الإستسلام التام غير المشروط . فهل أعطانا الأمريكون والوسطاء غير المحايدين "مكتباً" حتى نعطيهم فى مقابله كل أفغانستان ؟؟ ، بما فيها من بشر وثروات وتاريخ ، وإسلام هى الحاضن الأول والرئيسى له فى عالم اليوم ؟؟ .

مازالت أفغانستان موجودة وأبطالها حاضرون أسودا فى ساحات الوغى ، فلنرى ماذا سيفعل جنود الشيطان .

:::::::::::::::::

ومعنا ذو الجلال ..

الشهيد "أحمد غنى" فى بدايات الجهاد ضد السوفييت وفى أحد أهازيجه الجهادية ، مخاطبا الرئيس بابرك كارمل - كرزاى ذاك الزمان - أنشد القائد الشهيد من فوق أحد جبال خوست العظيمة :

يهددنا كارمل بأنه سيأتى إلينا ومعه الطائرات والدبابات..

ونحن نقول له أننا ذاهبون إلى الميدان ومعنا الله ذو الجلال..

فليرنا كارمل ما هو فاعل .

::::::::::::

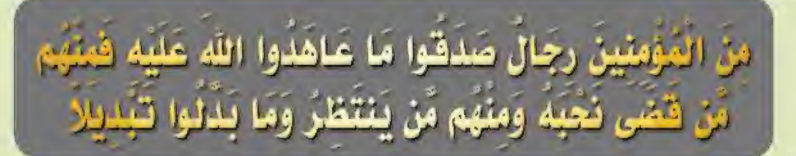
العالم كله يعرف ماذا فعل كارمل والسوفييت ، وعلى نفس الدرب يسير الآن كرزاى والأمريكيون .

وما زال معنا .. ذو الجلال .



شهداؤنا الأبطال

سعدالله البلوشي



الشهيد أبو عبيدة رحمه الله

أخذ بيدي وذهب بي إلى قائد الاستشهاديين على ثرى نيمروز القائد الحافظ غلام الله – حفظه الله لأني كنت المترجم بينه وبين الأمير، فقال بتلطف وصوت كسير جداً: يا أخي قل للأمير بالله يا أمير لا أقدر أكثر من هذا أن أبقى في الدنيا ..والله اشتقت إلى لقاء الله وزيارته..أنشدكم بالله رتبوا عمليتي..

فلم أقدر أن أترجم فاستعبرت عيناي، وكان الأمير ينظرني واستعبرت عيناه أيضاً فقال: ماذا يقول؟

وبعد وقفة ترجمت للأمير كلمات الأخ، فقال: قل له لاتحزن وأبشر سأشتري لک سيّارة ... لم نکن قاسي القلب عندما لم نشتر لک سيّارة طيلة هذه الأيام التي أنت منتظر متى يأتي دورک؛ بل لم يکن لدينا مال کي نشتري لک سيّارة، والحمدلله اليوم تبرّع شخص بمال في سبيل الله لبيت المال مع أنّ هناک لنا حوائج کثيرة إلا أنني سأشتري لک اليوم سيّارة کي يفخخها الأستاذ سلطان.

والله عندما سمع هذه الكلمات بعدما ترجمتها له برقت أسارير وجهه فأخذ يكبر، وبات فرحاً جذلاً إلى حد لا يوصف أصلاً، كأنما سيزفونه إلى عشيقته...

فالذكريات عن أخينا أبي عبيدة الاستشهادي رحمه الله تملأ الذاكرة، والصور تزخم الخيال، وهذه مجرد كلمة ندخل بها إلى ساحة نفسه الرحبة، وعقله الواسع، ومواهبه الذاخرة.

عندما وجد أبوعبيدة رحمه الله طريقاً إلى أفغانستان لم يتوان ولم يتردد عن ذلک؛ بل هاجر بمرافقة الشيخ أبي عبدالملک – حفظه الله – وأبي عمر – رحمه الله – وأبي يوسف، فابتلاهم الله سبحانه وتعالى في الطريق كي يعظم لهم أجرهم في الآخرة إن شاء الله، كما يروي الشيخ أبي عبدالملک الكويتي رحمه الله نبذة عن هذا السفر :

(وصلنا لأفغانستان الحبيبة، هلمند مقبرة الغزاة والمحتلين في غرّة ذي الحجة لعام ١٤٢٨ هـ.ق، بعد رحلة دامت شهراً تقريباً رأينا فيها الأهوال والأحوال، والمصاعب والمتاعب، حتى كان قتلنا على أيدي قطاع طريق قاب قوسين أو أدنى لولا لطف الله بنا، حيث لم يروا بقتلنا حاجة بعد أن أخذوا منا كل غال ونفيس، وهذه المتاعب على ما فيها من شدة إلا أنّ لها حلاوة في ذات الله نسأل الله القبول).

وعندما كان أبوعبيدة رحمه الله في برافشة كان يسعى أن يكون رجلاً مثالياً و قدوة لإخوانه الآخرين فكان خوف الباري يغلب عليه حتى يظهر بالبكاء في الصلوات سيماً الصلوات التي كان هو يؤمها، وإذا صلى بالليل كان له أزيز كأزيز المرجل؛ لأنه كان يسعى أن يكون من الأفراد الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم في سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لاظل إلا ظله « ورجل ذكرالله تعالى خالياً ففاضت عيناه»، وكما قال عليه الصلاة والسلام: « لايلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع».

كان رحمه الله تعالى يحب إخوانه المجاهدين ويخدمهم ويطبخ لهم أفضل الطعام وألذه؛ لأنه أدرک هذه الحقيقة التي أصبحت حقيقة واقعية وملموسة أن يسعى عشاق الفردوس الأعلى والحور العين إلى الشهادة عن طريق المطبخ!

كماقال الدكتور الشيخ عبدالله عزام رحمه الله : (ففي هذا المكان – أي المطبخ – تتواضع النفس إلى أقصى درجاتها فإذا كان هذا التواضع لله، ترفع هذه النفس إلى عليين).

وأذكر أنه – رحمه الله – كان يأخذني على دراجته النارية فنذهب إلى السوق ويشتري اللحم والأرز والفواكه ثم نرجع وفي وسط الطريق كان يمزح كثيرا ويضحكني جداً بطرائفه، ثم يذهب إلى الأساتذة والمدربين ويسترخص منهم للإخوة الجديدين في أيام الجمعة للضيافة، ويطبخ بنفسه الطعام لمثل هذه الضيافات ... فكان الإخوة في ذلک اليوم يقضون يومهم في جلسة إنشادية جميلة والله بقيت حلاوتها حتى الآن في ذهني .

ومن هذا المنطلق كان الإخوة الجدد لايحسون بالغربة مع أنهم كانوا حديثي الفراق من ذويهم وأهليهم، وكانت لهذه الجلسات تأثير هائل طيلة الأسبوع والأيام القادمة التي يقضونها في التدريبات، فكانوا يجتهدون ويجدون في التعلم.

وكان رحمه الله خلال وجوده هنالک منضبطاً مع حديث الرسول صلى الله عليه وسلم:« من أعظم الأجر إدخال السرور على نفس مسلم».

وكان مع هذه الفضائل التي أوسعها الله بها متواضعاً لله، متطامناً للناس ولايفتخر في شئ، ولكنه مع هذا التواضع كان مهيباً وقوراً، كان الناس مدفوعين إلى إجلاله وتهيبه شأن:(من تواضع لله رفعه).

فكان لوجوده خير عظيم في ميدان الجهاد حتى جاء دوره كي ينفذ عمليته البطولية، وكان لايتكلف ولايستخدم العبارات الرنانة، والألفاظ المنمقة بكل سهولة وبتعابير بسيطة تحترق حواجز قلبک وذهنک لتنفذ إلى عقلک وتخاطبه، وإلى قلبک فتحركه؛ لأنها كلمة خارجة من القلب، ولأجل هذا أحببت أن أفرغ كلماته التي قالها قبل انطلاقه من شريط فيديو الذي لم ينشر حتى الآن كي يكون هو المتكلم بكلماته الخالدة لقراء مجلة الصمود وهي كمايلي:

الحمدلله رب العالمين، ولاإله إلا الله الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ولم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ، كلمة الحق التي قالها إلى مريم من روحه، ومريم من إمائه الصالحات، وعيسى عبده ورسوله، وعزير عبده ورسوله رغم أنف النصارى الضالين، ورغم أنف اليهود الملعونين، والملائكة الكرام خلق له وعبيد، لم يتخذهم بناتاً، ومحمد عبده ورسوله، وخاتم الأنبياء والمرسلين، عليه أفضل الصلوة والسلام.

أما بعد: تحتوي هذه الآية الكريمة على معان كثيرة ولكن وقليل من يفقهها، وقليل من يفقهها، وقليل من يطبقها{إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة} إن الله هو المشتري اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم.

وما الثمن؟ الثمن الجنة.

للعلم توجد عيوب كثيرة في هذه السلعة، ولكن (مع ذلک) إن الله اشترى وأسأل الله القبول... أين أنتم من هذه الآية ؟

أين أنتم؟

لماذا لاتبيع نفسک وأموالک في سبيل الله؟

وبالأخير الله يبشرک بأن لک الجنة ... بأنّ لک الجنة.

الآن نحن المجاهدون في هذا المكان مثل محطة الباص، يأتيک ويأخذک، والباص ملک الموت، ونحن في انتظار يأتينا ويأخذنا إلى الجنة بإذن الله أين أنتم من هذا؟

أين أنتم؟

ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد.

وفي اللغة يشري أي يبيع، نفسه ابتغاء مرضات الله بهذه العمليات الاستشهادية، وهذه – السيارة- بيعتي مع الله وتذكرتي بإذن الله إلى الجنة، أقطع تذكرتي إلى الجنة بإذن الله، إن الطائرة تحتاج إلى تذكرة للصعود، والجنة تحتاج إلى تذكرة سيارة مفخخة بإذن الله، وأسأل الله الفردوس الأعلى.

غداً نلقى الأحبــــــة   محمداً وحــــزبه

اللهم اجعلنا من الشهداء يا ذا الجلال والإكرام، وتقبلنا بقبول حسن يا ذا الجلال والإكرام.

وأقول للمتخلفين عن الجهاد لمن طردتم أخواتنا في العراق، وأخواتنا في أفغانستان؟

لمن؟ لمن تركتموهن يغتصبن؟

وحرک المعتصم رحمه الله بسبب فتاة واحدة التي كانت في سجون الكفار التي صرخت: وامعتصماه! فحرک جيشاً جراراً من المشرق إلى المغرب، حرک جيش المسلمين كلهم من أجل فتاة واحدة، حتى فک سراحها ودک الحصون والسجون وأطلقها في سبيل الله.

وقال عمر رضي الله عنه لو أنّ شاة عثرت في العراق لسألني الله عنها.

والآن أمم تتعثر في العراق وأفغانستان.

واعلموا نحن لانستعطفكم؛ لأن الله وعدنا بالنصر، وأميركا وأذنابها وعدتنا بالهزيمة، أمريكا قوية في عيون المنافقين، ولكنهم في أرض أفغانستان والله إنهم أذلة صاغرين، لايقاتلون إلا بالطائرات والطائرات لاتجدي لهم نفعاً ..الحمدلله الحمدلله إن الله وعد بالنصر .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: لاتزال طائفة من أمتي تقاتل في سبيل الله .... أنا لا أسأل علماء السوء؛ بل أسأل علماء اللغة أولاتفيد هذه الكلمة معنى الاستمرار لاتزال؟

ومتى يقف هذا الاستمرار.. حتى يقاتل آخر هذه الأمة الدجال أو قيام الساعة.

نحن لو كنا اثنين أو ثلاث مجاهدين لانعبأ به أبداً؛ لأن الله وعدنا بالنصر وكفى بالله نصيراً. إن الله غني عن العالمين، ولكن الله قد وضع لكم هذا الباب أي باب الجهاد كي تدخلوا الجنة بالسلام.

يدعوكم: هيّا أقبلوا .. أقبلوا للجهاد.. أقبلوا للجنة..

إن الله أمره بين الكاف والنون إن يقل كن فيكون، فينصر عباده..

في السابق عندما كنا مع القاعدين والمتخلفين عن الجهاد والله العظيم كنا نسمع قصص الصحابة .. هذه رائحة مسك.. وهذا يتشهّد .. وهذا يبتسم .. والآن عندما أتينا أرض الجهاد رأيناها بأم أعيننا، وشممنا المسك بأنوفنا والحمدلله الحمدلله الحمدلله الذي أوصلني إلى هذا المكان.

وأقول لإخواني المجاهدين في سبيل الله أبشروا أبشروا إن الله لن يخزيكم أقسم بالله لن يخزيكم إن الله يراكم ولاتقولوا نحن قلة ولاتقولوا نحن كثرة

وتذكروا أن الله وعدكم بالنصر.. وقد رأيتم الحمدلله من الكرامات الكثيرة والكثيرة .. رأيتم أصحابكم كيف يقتلون في سبيل الله وتشمون منهم رائحة المسک وغداً يأتيک في المنام وهو لابس الحرير والحمدلله ويبشرک الحمدلله.

ولا إله إلا الله ولا إله إلا الله ولا إله إلا الله.

وأقول لكل القاعدين الذين يروني الآن: أخواتكم في أفغانستان وفي العراق لاتنسوا بأنكم خذلتموهن نحن لانستعطفكم لكن نتمنى لكم الخير.

اقبلوا إلى الجنات أقبلوا إلى الجنات.

الآن تداعت علينا الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، في كل الدول جيش الكفر موجود وفي كل الدول جيش المحتل موجود، في الدول العربية والإسلامية يوجد جيش المحتل لماذا؟

ألا تسئل نفسک لماذا؟

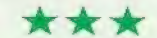
لاحول ولاقوة إلا بالله العظيم.

الآن كلهم يقولون إرهاب إرهاب إرهاب إرهاب إرهاب... وكفانا فخرا بأن الله أمرنا بهذا : ترهبون به عدو الله وعدوكم..

وفي بعض الأماكن من يدنسون وجوه الشهداء ويصبغونهم باللون الأسود لكي لايبان نورهم.

الحمدلله الذي جعلنا بنعمته إخوانا وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

فذهب الأخ في ربيع عام ١٤٢٩هـ.ق مع سيارته المفخخة واستطاع أن يدخل في المبنى القيادي بمديرية غورغوري وحصد من العدو جمعاً غفيراً حيث قدرت ضحايا العدو عشرات إلا أنّ التعتيم كان شعار العدوّ كعادته.



أبو عمر محمد الكويتي رحمه الله

لمّا عاد البشير يزف لعمر بن الخطاب رضي الله عنه نبأ فتح القادسية، وسمّى له أسماء بعض الشهداء الذين يعرفهم عمر، أضاف وآخرون استشهدوا لايعلمهم أميرالمؤمنين، فرد عليه عمر رضي الله عنه ... يكفي أنّ الله يعرفهم.

ياحبيبي أباعمر لست كاتباً فذّا فيعرفک الكثير، ولست شاعراً طار ذكره، وذاع صيته فملأ الدنيا، وشغل الناس، لست هذا ولا ذاک، ولكنک غيرا هذا وذاک!

فأنت شاب لم تثقلک السنون كثيراً، عرفت الله فآمنت به إيماناً كان مضرب المثل في الوعي والثبات، وأبصرت درب الهدى فسلكته منهج حياة، وقنطرة نجاة، راضياً به مطمئناً إلى فجره القريب – بإذن الله – غادرت نحو أرض الجهاد والرباط و القتال، بعيداً من الأهل والجيران والوطن، على حين يساقر الشباب في مثل سنک للتمرغ في أوحال الشهوة ومستنقع الرذيلة، وحمأة الإثم.

أنت قرأت – باللشوق- (من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من نفاق)، فأدركته وخرجت في سبيل الله خوفاً من النفاق، وغيرک قرأ ما قرأ فأوّل كيفما شاء ثم يرى نفسه بريئاً من النفاق، ولاحول ولاقوة إلا بالله.

قصة التزامه:

وجدير بنا أن ننتقل قصة التزامه من قلم أستاذه سماحة الشيخ أبي عبدالملک الكويتي – حفظه الله – الذي كان أستاذه وزميله في سفر الجهاد ما حكى عنه في مجلة طلائع خراسان:

بدأت القصة عندما دخل على المسجد وأنا أسمّع القرآن لمجموعة من الإخوة بين المغرب والعشاء في مسجد قيس بن سعد في منطقتنا في عام ٢٠٠٣م، شاب وضيء الوجه، مربوع القامة، يعلوه الحياء والبهاء، هادئ النفس، ذوصمت وفكر، ابن التسعة عشر ربيعاً، أتانا مقبلاً بقلبه وبدنه قد انشرحت بالهداية أسارير وجهه، وطابت بها نفسه: (فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ

يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَيُؤْمِنُونَ (١٢٥)

فأول سؤال سألني إياه بعد السلام والتحية: كيف أحفظ القرآن؟

فهششت له وبششت وبدأت أتجاذب معه أطراف الحديث وأسأله بعض الأسئلة، فسبحان من جعل الأرواح جنوداً مجندة ما تعارف منهاائتلف، فارتاحت نفسي إليه.

الطموح والقمّة:

ويسرد الشيخ قائلا: وأعطيته برنامجاً يبدأبه لحفظ القرآن، فجاءني من الغد فقرأ حفظه ولم يتلكأ ولم يخطئ، فسررت به وشجعته، فمضى على هذا المنوال كل يوم حتى ختم الجزء الثلاثين بأسبوعين، ثم الجزء التاسع والعشرين بمثل ذلک أو أزيد بقليل، بقراءة متأنية محكمة، وحفظ منتظم غير متوان ولا واهٍ، فعجبت لهمته وعلمت أني وقعت على كنز لايقدر بثمن، فقد حباه الله بصفات يغبط عليها من حسن أخلاق، وهمة عالية تدلک عليها اتساع عينيه ودورانها في رأسه، لايهدأ له قرار حتى ينفذ أهدافه السامية ويطبق مبادئه العالية، فكما حفظ الجزء الثلاثين في أسبوعين فقد حفظ القرآن في سنتين ثم شرع في ضبطه متقناً، فكان يراجع كل يوم خمسة أجزاء فتبارک الله أحسن الخالقين.

فيه الفضائل من دين وأخلاق

ومن جوامع أفضال بمفضال

ولم تقتصر همته رحمه الله على حفظ القرآن، فقد كان قدوة خير وفأل حسن لحيه وجيرانه، فقد اهتدى على يديه من أصحابه السابقين وأبناء حيّه أكثر من ٢٠ شاباً بفضل الله وكرمه، وكلم إمام مسجدهم كي نفتح حلقة قرآن عندهم وحصل مايريد ودخل هو ومن اهتدى على يديه للحلقة، فكان يساعدني في تسميع القرآن للإخوة، بعد أن ينتهي من تسميع الذي عليه لكثرة العدد ولضبطه للحفظ.

وإذا كانت النفوس كباراً

تعبت في مرادها الأجسام

إلى طريق المجد:

لو كان هناک طريق لمجد الإسلام والمسلمين غير طريق الدماء والأشلاء والشهداء لدلنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن هذا الجهاد هو الطريق الوحيد الذي يضمنعزة الإسلام والمسلمين، ولابد من امتشاق الحسام، ولابد من تضحيات ودماء وأشلاء وأرواح تزهق في سبيل الله، فهذا ما كان في مخيّلة شهيدنا المغوار الذي ظل يتقلب على الشوک، وأرقت أجفانه صرخات المظلومين، وأنات الثكالى، وأنين اليتامى، وصيحات العذارى التي تدوي فيسفو حال هندوكوش فلم يطق الحياة مع الكلمات الباردة التي يخزنها قوالب في ذهنه ثم يفرغهاعلى ورقة کی ماينال ورقة يعمل بها.

فشد أحزمته وحمل أمتعته نحو بلاد خراسان وفي الطريق نالوا ما نالوا من الأذى كما ذكرنا في قصة الأخ أبي عبيدة الاستشهادي رحمه الله.

نعم؛ إنه كان من أفضل المجاهدين في التعليم والتدريب، ولأجل هذا كان أستاذ المتفجرات يتكئ به كثيراً لتعليم بعض الإخوة الآخرين، ولما ذهب الأخ أبوعبيدة الاستشهادي أرسلوا معه الشهيد أباعمر كي يصوّر عمليته لكنه كان من قضاءالله سبحانه وتعالى وقدره أن الأمنيات كانت في ذلک المكان متشددة فلم يوفق الأخ التصوير منه.

ثم إنه كان يشتاق إلى العمليات إلى حد لايوصف أصلاً، فلما رأى الأمراء منه ومن أبي أسامة الشوق الوافر أرسلوهما مع مجموعة الشيخ أمان الله رحمه الله إلى ولاية نيمروز بمديرية جاربرجک، في شهر الانتصارات والفتوحات شهر رمضان المبارک لعام ١٤٢٩هـ.ق.

يقول الأخ محمد- أحد المشاركين في تلک العملية- عندما وصلنا واقتربنا من العدوّ لم نكن نرى قدامنا من كثرة الغبار الذي اعتلى على الهواء، فاقتربنا من العدو وكانت الساعة التاسعة والنصف صباحاً لم يكن ببال العدوّ أننا سنفاجنهم في هذا الوقت أصلاً، بل كانوا يغطون في نوم عميق لما أنهم كانوا مستيقظين البارحة وناموا بعدما طلعت الشمس، فدخلنا في الثكنة إلا أنهم كانوا متفرقين في الغرفات المختلفة وكانت الغرفات بالعشرات، فكان الشيخ المقدام القائد أمان الله رحمه الله في الأمام وباقي الإخوة خلفه، فلما دخل الشيخ في بعض الغرفات قتل من فيها ثم دخل غرفة أخرى وقتل من فيها حتى استيقظ باقي من في الثكنة فلم نكن نعرف من أين يأتي الرصاص إلا أننا فوجئنا بشباک عن خلفنا يرمي بكثافة فسقط الشيخ وباقي الإخوة أبي عمر وأبي أسامة رحمهم الله هنالک مضمخين الثرى بدمائهم الزكية، بعدما أذاقوهم مر العذاب وسقوهم كؤوس الهلاک، وقتلوا من أعداء الله مايكون لهم حصناً حصيناً من النار(لايجتمع كافر وقاتله في النار أبدا) رواه مسلم.



رمضان مهرجان للعبادة

عطاء الله آخندزاده

كان رمضان عند رعيل الأول رمز للجهاد والعمل والتضحية والمواساة لكن مما يؤسف له أن هذا المفهوم قد انقلب في نفوس كثير من المسلمين اليوم، فأصبح شهراً للكسل والبطالة وفضول النوم والطعام، وهو انتكاس خطير في المفاهيم يجب تصحيحه حتى تعيش الأمة رمضان كله كما عاشه سلف الأمة جهاداً وعبادة وعملاً وتضحية ومواساة.

فشهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن شهر القرب من الجنان والبعد عن النيران يجب أن نعطيه المكانة اللائقة في نفوسنا من الاهتمام بالطاعة من غيرتسويف ولا تفريط.

شهر رمضان المبارك هو شهر الجهاد وفيه وقعت أعظم المعركتين في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم الأولى معركة بدر الكبرى التي كانت فرقاناً فرق به بين الحق والباطل وأصبح للمسلمين بعدها العزة والمنعة.

الثانية فتح مكة وبها زالت غربة الإسلام الأولى وسقطت رايات الوثنية في البلد الحرام وأصبح الإسلام عزيزاً في أحياء الجزيرة العربية.

سمات شهر رمضان

١- من سمات شهررمضان: أن الله تبارك وتعالى أنزل فيها القرآن، قال تعالى:شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ [البقرة:١٨٥]، وهو دستور هذه الأمة، وهو الكتاب المبين، والصراط المستقيم، فيه وعدو وعيد وتخويف وتهديد، وهو الهدى لمن تمسك به واعتصم، وهو النور المبين، نور لمن عمل به، لمن أحل حلاله، وحرم حرامه، وهوالفاصل بين الحق والباطل، وهو الجد ليس بالهزل، فعلينا جميعاً معشر المسلمين العناية بكتاب الله تعالى قراءة، وحفظاً، وتفسيراً، وتدبراً، وعملاً وتطبيقاً.

٢- ومن سمات شهررمضان: تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار، وتصفد مردة الشياطين وعصاتهم، فلايصلون ولايخلصون إلى ماكانوا يخلصون إليهم نقبل، قال : { إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين}، وفي رواية: { إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة } [البخاري].

٣- ومن سمات شهر رمضان: تضاعف فيها لحسنات.

٤- ومن سمات شهر رمضان: أن من فطر فيه صائماً فله مثل أجر الصائم من غيرأن ينقص من أجر الصائم شيئاً، قال : { من فطر صائماً فله مثل أجر هم بغير أن ينقص من أجر الصائم شيء } [حسن صحيح رواه الترمذي وغيره].

٥- ومن سمات شهر رمضان: أن فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وهي الليلة المباركة التي يكتب الله تعالى فيها ما سيكون خلال السنة، فمن حرم أجرها فقد حرم خيراً كثير، قال : { فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم } [أحمد والنسائي وهو صحيح]. ومن قامها إيمانا واحتسابا غفر الله له ماتقدم من ذنبه، قال : { من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه } [متفق عليه]، وقال : { من قامها إبتغاءها، ثم وقعت له، غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر } [أحمد]. في الهم نعمل قليل وأجره كثير وعظيم عند من بيده خزائن السموات والأرض، فلله الحمد والمنة.

٦- ومن سمات شهر رمضان: كثرة نزول الملائكة، قال تعالى: تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا [القدر: ٤].

٧- ومن سمات شهر رمضان: فيه أكلة السحور التي هي ميزة صيامنا عن صيام الأمم السابقة، و فيها خير عظيم كما أخبر بذلك المصطفى حيث قال: { فصل مابين صيامنا وصيام

أهل الكتاب أكلة السحر } [مسلم]، وقال عليه الصلاة والسلام: { تسحروا فإن في السحور بركة } [متفق عليه].

٨- ومن سمات شهر رمضان: وقعت فيه غزوة بدر الكبرى، وهي الغزوة التي تنزلت فيها الملائكة للقتال مع المؤمنين، فكان النصر المبين، حليفا لمؤمنين، واندحر بذلك المشركين، فلا إله إلا الله ذو القوة المتين.

٩- ومن سمات شهر رمضان: كان فيه فتح مكة شرفها الله تعالى، وهو الفتح الذي منه إنبثق نور الإسلام شرقا وغرباً، و نصر الله رسوله حيث دخل الناس في دين الله أفواجا، وقضى رسول الله على الوثنية والشرك الكائن في مكة المكرمة فأصبحت دار إسلام، وتمت بعده الفتوحات الإسلامية في كل مكان.

١٠- ومن سمات شهر رمضان: أن العمرة فيه تعدل حجة مع النبي، ففي الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام: { عمرة في رمضان تعدل حجة } أوقال { حجة معي }.

١١- ومن سمات شهر رمضان: أنه سبب من أسباب تكفير الذنوب والخطايا، قال : { الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر } [مسلم].

١٢- ومن سمات شهر رمضان: أن فيه صلاة التراويح، حيث يجتمع لها المسلمون رجالاً ونساءً في بيوت الله تعالى لأداء هذه الصلاة، ولا يجتمعون في غير شهر رمضان لأدائها.

١٣- ومن سمات شهر رمضان: أن الأعمال فيه تضاعف عن غيره، فلما سئل أي الصدقة أفضل قال: { صدقة في رمضان } [الترمذي والبيهقي].

١٤- ومن سمات شهر رمضان: أن الناس أجود مايكونون في رمضان، وهذا واقع ملموس لنجده الآن، ففي الصحيحين عن بن عباس رضي الله عنهما قال: { كان النبي أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان.. }.

١٥- ومنسمات شهر رمضان: أنه ركن من أركان الاسلام، ولايتم إسلام المرء إلا به، فمن جحد وجوبه فهو كافر، قال تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [البقرة:١٨٣]، وقال : { بني الإسلام على خمس شهادة أن لاإله إلاالله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت الحرام } [متفق عليه].

١٦- ومن سمات شهر رمضان: كثرة الخير و أهل الخير، واقبال الناس على المساجد جماعات وفرادى، مما لانجده في غيرهذا الشهر العظيم المبارك، وياله من أسف وحسرة وندامة أن نجد الإقبال الشديد على بيوتا لله تعالى في رمضان أما في غير رمضان فإلى الله المشتكى. فبئس القوم الذين لايعرفون الله إلا في رمضان.

وبذلك كله أصبح شهر رمضان مهرجاناً للعبادة وموسماً للتلاوة وربيع الأبرار والمتقين وعيد العباد والصالحين تتجلى فيه عناية هذه الأمة بإقامة أحكام دينها وغرامها بالعبادة وإخباتها إلى الله ورقة القلوب والتنافس في البرّ والمواساة في أروع مظاهره لاتبلغه ولاتبلغ عشر معشاره أمة من الأمم أو طائفة من طوائف بني آدم.ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُوالْفَضْلِ الْعَظِيمِ (الجمعة:٤)

وإن عجلة الحياة تسير بسرعة فائقة وينادي المنادي من مكان قريب يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر الحذر الحذر من التواني والتعامي والبدار البدار بالتوبة قبل فوات الأوان.

أخيراً:

يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب
حتى عصى ربه في شهر شعبان
لقد اظلك شهر الصوم بعدهمـــا
فلاتصيره أيضا شهر عصيـــان
واتل القرآن وسبح فيه مجتهـــداً
فــــــإنه شهر تسبيح وقرآن
ثم كنت تعرف ممن صام في سلف
من بين أهـــل وجيران وإخوان
أفناهم الموت واستبقاك بعـدهم
حيّاً فما أقرب القاصي من الداني



خالد الاحمد

قصة الديمقراطية ومأساة مصر

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وصحابته المجاهدين، وبعد،

فإن الغرب بعد اسقاط الخلافة العثمانية - آخر كيان المسلمين - عمل على تحسين صورته امام الشعوب المستعمرة بخداعها وإيهامها ان خصومته ليست مع الإسلام وكانت فكرة " الديمقراطية " الوسيلة الأنجح لذلك، فهي تحمل في ظاهرها الحرية والعدل والخير! ..

كانت فكرة "الديمقراطية" دوما هي سلاح العدو الاقوى لمحاربة الجماعات الجهادية التي تهدف الى التحرر في انحاء العالم، فكان الإعلام الغربي وإعلام العملاء إلى جنبه يرددون: أن المجاهدين أعداء للحرية وخيارات الشعوب! وأنهم يريدون فرض نظام لا تريده الشعوب! ..، وانساق خلف هذه الفكرة كثير من ادعياء الثقافة بين المسلمين، وصارت التهمة الاولى للجماعات الجهادية انها عدو الديمقراطية والحرية والعدل!

أما المجاهدون وعلمائـــــهم الذين نوّر الله بصائرهم فكان جوابهم على الدوام: أن الوحي الإلهي هو الضامن الوحيد للعزة والاستقلال والعدل.

مضت السنين والغرب يمارس حروبه وعدوانه باسم تحرير الشعوب وإيجاد الأنظمة الديمقراطية ! .. والتي لم تكن في حقيقتها إلا أنظمة قمعية عميلة تسترها كذبة الديمقراطية والحرية! .. ليس للإسلاميين فيها إلا الاقصاء والإذلال أو المشاركة الشكلية المحدودة!

لقد احتلت أمريكا وحلفائها أفغانستان بدعوى تحرير الشعوب والقضاء على الإرهاب! فعاثوا فيها فسادا بالقتل البشع والتدمير والتخريب، وعاث عملائهم فسادا بسرقة الثروات وإعلاء كلمة الكفر وإشاعة الفجور والمعاصي بين الناس، واحتلت العراق والصومال بنفس الدعوى أيضا !

وبثبات العلماء الصادقين المخلصين .. وبثبات المجاهدين وصبرهم على البلاء العظيم .. جعلهم الله أئمة الهدى للعالمين، فبدأت الصحوة الاسلامية على مستوى

الجماهير بالنهوض شيئا فشيئا .. وكانت صحوة ممزوجة بحب المجاهدين والتعاطف معهم، حتى قدّر الله لتلك الشعوب ان تثور على انظمة الاستبداد والعمالة، فأسقطت النظام التونسي فالمصري فالليبي فاليمني وقريبا يسقط النظام السوري بالكلية بإذن الله تعالى.

إلا ان الغرب بحكم عقيدته الكفرية وحقده الاعمى على اهل الاسلام وطمعه الذي لا ينتهي، لم يكن ليفسح المجال لتلك الشعوب ان تنهض كما تريد. فكانت لعبة الديمقراطية من جديد .. وايهام الناس انها فكرة حضارية راقية وأنها تمثل العدل! والحق يقال: فالشعوب لم تكن مدركة لحقيقة الديمقراطية ونوايا الغرب الكافر من وراءها بصورة كافية بعد ..

كان السبيل امام الغرب لمواجهة الشعبية الكاسحة للإسلاميين والرغبة في تحكيم الشريعة، ان يسوق الناس إلى الديمقراطية، وأخذ يمينهم بها ويردد على مسامعهم: أن الأنظمة السابقة كانت مستبدة ديكتاتورية! مع أن الغرب نفسه هو الذي أتى بها!!

ولبّس الشيطان على فئة من المسلمين .. وارتضوا دخول اللعبة الديمقراطية العفنة .. ظانين بحسن نية أنه يمكنهم تحقيق الخير والعدل لشعوبهم عبر صناديق الاقتراع .. فكانت التجربة في مصر وتونس ..

فقد دخل الاسلاميون لعبة الديمقراطية القذرة .. ووصلوا لسدة الحكم، ظانين ان اعداء الله والأمة من الغرب والعلمانيين سيتركونهم وشأنهم ! لكن انتفض الغرب وعملائه .. وثاروا على ديمقراطيتهم وأمروا الى عملائهم في الشرق .. أن يعيقوا أي تقدّم للإسلاميين، وأن يستخدموا الإعلام لتشويه صورتهم وتأليب الناس ضدهم تمهيدا لإسقاطهم! وكان الدعم الاعلامي والمادي على قدم وساق.

ومع ان الرئيس محمد مرسي في مصر لم يكن حاكما بالشريعة وإنما بالدستور الوضعي .. لكن الحقد على أي مظهر إسلامي أو حتى على مظهر من مظاهر الأمانة والطهارة والإستقلال يؤذي الأعداء ويستفزهم ويخوّفهم..كانت اللحظة المناسبة .. فحشدوا عدد من الناس - معظمهم علمانيين وليبراليين – بأموال طائلة وإعلام مضلل للنزول إلى الميادين بدعوى تحقيق الحريّة ورفض الحكم الديني. واصطفت الأحزاب العلمانية لتشكل الحلف الاكبر لها " حملة تمرّد " إلى جنب تواطؤ دنيء من بعض الوجوه المنتسبة للإسلام، وبتأمر من قيادة الجيش المصري، وأعلن الانقلاب على الرئيس المنتخب من قبل الشعب محمد مرسي، ولم يكتفوا بذلك .. بل عادوا ليقولون : أننا نريد لكم الحرية والديمقراطية!.

هذه هي القصة المأساوية للديمقراطية الكاذبة .. والتي يريد الغرب تكرارها في جميع البلدان لتتأخر نهضتنا اكثر فاكثر .. إن الحقيقة التي بات اهل الاسلام يدركونها وبشكل اوسع يوما بعد يوم؛ أن الغرب لم يكن يدعوا للديمقراطية إلا لأجل منع وصول الاسلام للحكم! .. فلما وصل للحكم ولو بصورة مبتورة جزئية .. أفصح الغرب والعلمانيون أعداء الأمة عن وجههم بلا أدنى مجاملات .. ورفض الديمقراطية التي طالما دعا إليها، والتي طالما احتلّ لأجلها البلدان!! ودمّر الشعوب ونهب الثروات... .

الأمة اليوم وبعد طول عناء مع الاستبداد وخديعة الديمقراطية.. تدرك اكثر فأكثر أن المجاهدين هم الاوعى بسبيل الخلاص والحرية.

تستيقظ الأمة اليوم وحب المجاهدين يطغى على جماهير الأمة عامة.. والشوق إلى تحكيم الشريعة يزداد يوما بعد يوم والحمد لله كثيرا، وكذبة الديمقراطية تنكشف وتنكشف، ويسقط قناع الديمقراطية الكاذب عن الوجه القبيح الشنيع للغرب الكافر وعملائه، وتفلتُ التصريحات من هذا وذاك بالعداوة الصريحة للنظام الاسلامي وتحكيم الشريعة.

أيها المسلمون إن الامر في غاية الوضوح ؛ فربُّكم الذي خلقكم هو أعلم بما يصلح به حالكم ، وما يكون به عزّكم وفلاحكم.

إياكم ان تنخدعوا ثانية بخدعة الديمقراطية .. والتي هي ليست إلا قناعا يستر به العدو مخططاته الخبيثة ..

ضعوا ايدكم بأيدي المجاهدين والعلماء الصادقين وكل ناصر لهذا الدين، وكثّفوا الجهود لاستعادة استقلال البلاد الإسلامية من عملاء الغرب.

والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون.



أفغانستان بعد ١٢ عاماً؟

بقلم/ أبي طلحة

هل ربحت فيها أمريكا؟!

كانت أحداث ١١ من سبتامبر يوما تاريخيا خطيراً في خارطة العالم، حادثة هزّت كيان العالم، وأثرت في عقلية العالم البشري، وتغيير مصيره.

عقب أحداث ١١ من سبتامبر ظهر بوش على شاشة التلفزيون ليعلن أنه لا فرق بين الإرهابيين الذين تولوا هدم المبنى التجاري العالمي وبين من آواهم من الإرهابيين، وعليه فيجب ملاحقتهما جميعاً.

ومن هنا احتشدت أمريكا وأوربا لغزو العالم الإسلامي بعلة استئصال الإرهابيين، وتوفير الأمن في العالم كمايدعون ، فصرفت من الأموال ما الله به عليم، وجاءت بالآليات المدمرة، والأسلحة الكيمياوية لتصبها على رؤوس الأبرياء من البشر الذين لا ناقة لهم في القضايا ولا جمل.

قام هذا الأخطبوط الاستعماري الذي أصابه مس من الجنون بكل غطرسته وقوته مصحوباً بغباء ممزوج ليفرض السيطرة على العالم الإسلامي، ويستعبد شعبه وصفوته، ويستغل موارده وممتلكاته، ووصل به الاستفزاز والكبرياء على أن يمثّل دوره الفرعوني ويقول بلسان حاله: أنا ربكم الأعلى.

كان العالم الإسلامي آنذاك قد غزي بغزو فكري كاسح من أقصاه إلى أقصاه ، وكان العالم الأميركي والأوربي على اطمئنان تام لما سيحوزون من النصر والغلبة، ولما يحصلون من الذخائر والمعادن في البلاد الإسلامية بعد غزو عسكري شامل، ولما سينجحون في صهر المسلمين في بوتقة الحضارة المسيحية المحرفة، خاصة وقد سقط آخر معقل للمسلمين ألا وهي الدولة العثمانية، وبالأمس القريب استوطن اليهود فلسطين فلم يحرك ذلك من المسلمين ساكناً وغير ذلك من الأحداث الجسام، والأوضاع المأساوية التي مرت في العالم الإسلامي، فكان غزو أفغانستان والعراق والبلاد الأفريقية طعماً سائغاً لهذا الأخطبوط،وكان المتوقع أن يسير كل شيء وفقاً لمخططاته المدروسة، ولكن هيأ بي

لندرس الأوضاع بعد اثنتي عشرة سنة، ونجيب عن هذا السوال الذي لا يزال منقوشاً على جبين كل معني بأوضاع العالم، وهو هل نجحت أميركا وحلفائها في فرض السيطرة على المسلمين، وهل ربحت في هذا الغزو، وهل اكتسبت المعركة، وما هو مدى تأثر المسلمين بهذا الغزو، هل تركوا دينهم وانصهروا في بوتقة الحضارة الغربية؟؟.

فأما عن مدى تأثر المسلمين بالغزو وذوبانهم في بوتقة الغرب، فإن أمريكا قد باءت بالفشل حيث بالتزامن مع حملاتها انتفض العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، وظهرت طلائع الحركات الجهادية في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي بكل قوة وحماسة، وأخذ المسلمون يعودون إلى الإسلام زرافات ووحداناً، وينقمون على أميركا فرض سيطرتها على بلادهم، وكانت النتيجة هي جهاد أفغانستان وهزيمة الحلف الصليبي الغاشم فوق هذه البقعة الجهادية المباركة .

وأما عن مدى ربح أمريكا وخسارتها ومدى نجاحها وإخفاقها في مخططاتها فالجواب أنها قد خسرت نهائياً ولم تظفر بشيء، لا في العراق، ولا في أفغانستان ولا في البلاد الإسلامية الأخرى.حيث قتل في أفغانستان والعراق من الجنود الأميركيين آلاف مؤلفة، وهذا بالأضافة إلى الخسائر المادية التي أدت إلى أزمة اقتصادية حادة في أمريكا.وانتحار الجنود الأميركيين في حصونهم المنيعة وعند العودة إلى بلادهم إلى حد الكثرة هي الأخرى من المآزق التي وقعت فيها أميركا.

ولا شك أن ما أنفقته أمريكا في أفغانستان من الأموال كان من أهم أسباب دخول أمريكا في الأزمة الاقتصادية، يقول المؤرخ الأمريكي بول كنيدي في كتابه "نشوء وسقوط القوى العظمى: "إن الحروب ونفقاتها الباهظة لعبت دوراً أساسياً في سقوط كثير من القوى العظمى خلال الخمسمائة سنة الماضية".

ومنذ أن دخلت أمريكا إلى أفغانستان رأى أكثر المحللين السياسيين والخبراء العسكريين أن هزيمة الأمريكان في هجمتها هذه من الأمور الحتمية ولكن أمريكا برغم ذلك كانت مصرة على موقفها لسببين رئيسين:

١- إثبات قدرتها للعالم على تدمير ومحو من يعاديها.

٢- جعل العالم تحت قيادتها وخاصة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن .

ترى! ماذا حققت أمريكا في أفغانستان في المجال الإداري والسياسي والأمني والعسكري والاقتصادي والاجتماعيبعد هذا كله؟

الجواب إنهم لم يحققوا سوى الإتيان بحكومة عميلة متزلزلة، ولكن هل يكفيهم الإتيان بحكومة عميلة في أفغانستان؟

لقد استخدم الإنجليز شاه شجاع عام ١٨٨٦م عميلاً لهم وقت هجومهم على أفغانستان ، وكذلك الروس الشيوعيون استخدموا ببرك كارمل عميلاً لهم وقت غزوهم لأفغانستان عام ١٩٧٨م ولكن لم يستطع الإنجليز ولا الروس حراسة عملائهم أو توفير الأمن لهم ، حيث قتل شاه شجاع من قبل المجاهدين وأطيح ببرك كارمل وأزيح عن السلطة.و ليعرف الأمريكان أنه لن يكون العميل كرزاي أوفر حظا من أسلافه "شاه شجاع" أو "ببرك كارمل" .

وما يزيدأخيرا من معدلات الإحباط للأمريكا تزايد العمليات الجهادية والهجوم المتكرر اليومي على قواعدهم ومعسكراتهم ، وارتفاع معدل سقوط الطائرات التابعة للجيش الأمريكي ، وقد اضطروا كثيرًا في الفترة الأخيرة بالاعتراف بالهجمات التي يشنها المجاهدون ولكن يمنعهم الكبر من ذكر أعداد القتلى والجرحى في صفوفهم.

يقول بول كيندي : "أعتقد أن ما تواجهه الولايات المتحدة هي صعوبات لا يستهان بها في أفغانستان.

إن أمريكا أصبحت اليوم لا تملك من أمرها شيئاً، ولا تستطيع أن تسيطر على جزء صغير من الأرض، إنها قد باءت بالفشل في جميع ميادينها، لقد قامت بدعايات - بعد أن فشلت في ميدان العنف والقمع - واسعة النطاق عبر وسائل الإعلام لتشويه سمعة المجاهدين،فزادهم الله شرفا وعزا، فلما أخفقت لجأت إلى التطميع، وأنفقت من الأموال لتجلب قلوب المجاهدين وتغريهم بالمال، فلما خابت في ذلك أخذت تدعو الحركة إلى الحوار، والجلوس في طاولة المفاوضة، فلما لم تنجح بدأت تدرّب الجيش الأفغاني لتحويل المسؤولية إليهم، والخروج من أفغانستان نهائياً، فوضى في فوضى! لا يخرجون من مأزق إلا ودخلوا في أعنف منه، والحق أنهم دخلوا في نفق مسدود، لا يمكنهم الخروج منه إلا وهم متسربلون بلباس الذل والعار والهزيمة النكراء كما حدث لشقيقتهم الروس.أجل إنها بداية النهاية لأمريكا بإذن الله.

وقد حقّ عليهم قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ . الأنفال:٣٦.

وأما مسؤولية المقاومة بعد الانسحاب:

إن القوات الصليبية ستنسحب ولا بد، وهي تجر أذيال الهزيمة والخيبة، ولكن المهم هو بعد الانسحاب، كيف تخطط الحركة، وما هي الاستراتيجية التي ينبغي للنهضة أن تتخذها؟

إن أول واجب القيادة الجهادية أن تقوم بها بعد الانسحاب تأسيس نظام قادرعلى حفظ المكتسبات الجهادية .

وكماهو معلوم للجميع أن هزيمة القوات أسهل بكثير من بناء النظام الصالح الذي ترنو إليه الأمة الإسلامية، وتتطلع إليه أنظار البشرية البائسة التي ملت الحياة المادية الخادعة، ولتكن القيادة الجهادية على حذر تام من أن تضيع - لا قدّر الله - هذه الدماء الطاهرة التي أهريقت في هذه الأرض المقدّسة في سبيل تكوين هذا النظام المثالي .

إنها مهمة لتنوء بالعصبة أولي القوة الذين وهبهم الله تعالى فكراً صائباً، ونظراً ثاقباً، وخبرة بأحوال الأمة الإسلامية والعالم المعاصر.

وإنه لحري بهذه الفئة التي تصدت أكبر أمبراطورية على وجه الأرض بأبسط الوسائل المادية، وألحقت بها الخسارة الفادحة، لجدير بهذه الجماعة أن تنهض لتعلب دورها في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن، وأصيب العالم الإسلامي بشلل فكري، وأزمة اقتصادية وعسكرية فادحة.

لقد جاء دور أفغانستان ليمثل عهد الخلافة الإسلامية المفقودة ويحيي دور الإمبراطوريات الإسلامية الكبرى كالعثمانية والمغولية وغيرها بإذن الله تعالى، وحينئذ يفرح المؤ منون.

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣). الصافات.

عرفان بلخي



قال احد العلماء المبجلين: "إن الشدة بعد الرخاء ، والرخاء بعد الشدة ، هما اللذان يكشفان عن معادن النفوس , وطبائع القلوب ، ودرجة الغبش فيها والصفاء ، ودرجة الهلع فيها والصبر، ودرجة الثقة فيها بالله أو القنوط ، ودرجة الاستسلام فيها لقدر الله أو البرم به والجموح !

عندئذ يتميز الصف ويتكشف عن: مؤمنين ومنافقين ، ويظهر هؤلاء وهؤلاء على حقيقتهم ، وتتكشف في دنيا الناس دخائل نفوسهم ، ويزول عن الصف ذلك الدخل وتلك الخلخلة التي تنشأ من قلة التناسق بين أعضائه وأفراده ، وهم مختلطون مبهمون !

والله سبحانه يعلم المؤمنين والمنافقين . والله سبحانه يعلم ما تنطوي عليه الصدور . ولكن الأحداث ومداولة الأيام بين الناس تكشف المخبوء ، وتجعله واقعا في حياة الناس، وتحول الإيمان إلى عمل ظاهر ، وتحول النفاق كذلك إلى تصرف ظاهر ، ومن ثم يتعلق به الحساب والجزاء ، فالله سبحانه لا يحاسب الناس على ما يعلمه من أمرهم ولكن يحاسبهم على وقوعه منهم .

ومداولة الأيام ، وتعاقب الشدة والرخاء ، محك لا يخطىء ، وميزان لا يظلم ، والرخاء في هذا كالشدة . وكم من نفوس تصبر للشدة وتتماسك ، ولكنها تتراخى بالرخاء وتنحل . والنفس المؤمنة هي التي تصبر للضراء ولا تستخفها السراء ،وتتجه إلى الله في الحالين ،وتوقن أن ما أصابها من الخير والشر فبإذن الله"

بعد هذه التوطئة نحن بصدد تعريف سيد الرئيس خريج احدى الجامعات الهندية صاحب درجة الماجستير في العلوم السياسية لابس العمامة احيانا والطربوش والعباء تارة اخري مؤسس الديمقراطية الغربية في البلد المسلم والذي ولد بقرية كرز في ولاية قندهار، وكان والده من وجهاء طائفة بوبلزي ومساعداً لمجلس الوزراء في ستينيات القرن العشرين، و لقى مصرعه بمدينة كويتا في التسعينيات.

تخرج كرزاي من مدرسة محمود هوتكي الابتدائية في كابول، ثم التحق بكلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الهند حيث أنهى دراسته هناك وبعد مجيء حكومة المجاهدين عام ١٩٩٦ أصبح مساعد لوزير الخارجية وأصبح شهيراً عند ما قاد حملته المشهورة لإسقاط الامارة الاسلامية بقيادة حلف النانو وهيمنة امريكية .

هو الذي يعلم أن أي شخص في داخل افغانستان وفي خارجها يعرف بقرارة نفسه أن سيادة كرزي بمثابة ماركة مسجلة للعمالة حتى اصبح اطلاق اسمه على أي شخص حاكم مسبة له واتهاما لذلك الحاكم بالعمالة والخيانة

للمستعمر الأمريكي كما قال احد الزملاء فامريكا عند ما أتت به اعتبرت نفسها الآمر الناهي في كافة الشئون الداخلية والخارجية وعاملته كموظف صغير لديها بل أقل من ذلك بكثير وهي تتحكم بانتهاء صلاحيته متى نفدت قدرته على تحقيق مصالحها وها هو اليوم يحصد ما زرعه بنفسه منذ بدّل مهنته السابقة في جهاز المخابرات الأمريكية فعاد إلى بلاده على ظهر "دبابة أمريكية" التي تظللها المقاتلات (ب٥٢) ليأخذ منصب "رئيس الدولة "، وهواليوم أمضى اكثر من عقد في هذا المنصب فنهايته مبرمجة سلفا فكما ربط وجوده رئيسا بوجود القوات الغازية ستكون نهايته مرتبطة بانسحاب تلك القوات لكن آماله واسعة انه يريد البقاء اكثر من ذلك ولهذا يصرعلى بقاء القوات الأمريكية في افغانستان فهو اعلن أخيرا في تصريحاته أثناء خطابه في جامعة كابول تأييده التام للوجود الأمريكي وقال: "إن الأمريكيين يريدون تسع قواعد في أفغانستان، في كابول وباغرام ومزار الشريف وجلال أباد وغارديزوقندهار وهلمند وهراة" وأضاف كرزاي: "نوافق على إعطائهم هذه القواعد، هذا من مصلحة أفغانستان".

وأردف كرزاي قائلا :أن الأمريكيين طالبوا بالاحتفاظ بهذه القواعد عقب انسحاب قوات حلف شمال الأطلسي "الناتو" نهاية ٢٠١٤، اني اؤيد ذلك وهكذا يشكر اسياده فهو الذي يتسلم من الأمريكيين مبالغ باهضة من المال كما ذكرتها صحيفة نيو يورك تايمز في ابريل الماضي أن المخابرات المركزية الأمريكية ظلت ترسل ملايين الدولارات النقدية على مدى أكثر من عقد إلى مكتب الرئيس حامد كرزاي وأفادت الصحيفة نقلاً عن مستشارين حاليين وسابقين لـ كرزاي أن الرئيس الأفغاني تدفقت إليه ملايين الدولارات من السي آي إيه على سبيل المجاملة و إنهم كانوا يطلقون عليها: الأموال السرية، نظرًا لسريتها في مجيئها وفي مصيرها.

وذكرت الصحيفة أن منذ فترة طويلة تدعم سي آي ايه بعض أقارب كرزاي ومساعدين مقربين منه كما أشار التقرير إلى أن الولايات المتحدة ليست وحدها التي تقدم أموالا نقدية للرئيس ، ولكن الأخير اعترف في السنوات الأخيرة أن إيران تقدم حقائب ممتلئة بالأموال النقدية بانتظام إلى أحد كبار مساعديه.

وأن من الحكمة الخالدة ما يقال أذا لم تستحي فاصنع ما شئت فهو يقر علنا أن حكومته تلقت أموالا من وكالة الاستخبارات الأميركية المركزية (سي أي إيه) في حقائب سفر كبيرة وصغيرة وقال كرزاي في بيانه "نعم، تلقى مجلس الأمن الوطني الأفغاني أموالا من السي أي إيه خلال السنوات العشر الماضية.

وأن من الحكمة الخالدة ما يقال أذا لم تستحي فاصنع ما شئت فهو يقر علنا أن حكومته تلقت أموالا من وكالة الاستخبارات الأميركية المركزية (سي أي إيه) في حقائب سفر كبيرة وصغيرة وقال كرزاي في بيانه "نعم، تلقى مجلس الأمن الوطني الأفغاني أموالا من السي أي إيه خلال السنوات العشر الماضية.

وذكر كرزاي إنه جرى تقديم الأموال النقدية لصالح " أغراض عملياتية ودفع إيجار المساكن" دون أن يذكر مزيدا من التفاصيل. وقال "المساعدة كانت مفيدة للغاية ونشكرهم على ذلك".

وكما قلنا كانت صحيفة "نيويورك تايمز" قد ذكرت في وقت سابق أن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية أرسلت ملايين الدولارات النقدية إلى مكتب الرئيس الأفغاني حامد كرزاي على مدار أكثر من عقد. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين قولهم أن هذه "الأموال السرية" كان الغرض منها تعزيز نفوذ السي.اي.ايه لكنها بدلا منذ ذلك أذكت الفساد ومكنت قادة الميليشيات وقالت الصحيفة الأميركية إن المدفوعات النقدية لمكتب الرئيس الأفغاني لا تخضع فيما لأي مراقبة أو قيود مثل التي تفرض على المساعدات الأميركية الرسمية لأفغانستان أو برامج المساعدات الرسمية للسي.أي.إيه مثل تمويل وكالات المخابرات الأفغانية وهي لا تنتهك فيما يبدو القوانين الأميركية.

وذكرت الصحيفة أن جزءا كبيرا من هذه الأموال ذهب إلى قادة ميليشيات وسياسيين كثير منهم له صلة بتجارة

كرزاي بملايين عدة من الدولارات، والتي بدأ بجمع معظمها منذ أن أصبح الرجل في منصب الرئيس عام 2001 عندما عاد أشقائه من الولايات المتحدة التي هربت إليها أمه مع خمسة من أبنائها في عام 1979 بعد الغزو السوفياتي ويقال انه بات محمود كرزاي، وهو ثاني أكبر أشقاء الرئيس البالغ عددهم ستة ، الأكثر ثراء في أفغانستان ، نتيجة اهتمامه الجديد بالمناجم ومصانع الإسمنت والبناء وحصوله على اتفاق حصري من شركة «تويوتا» لتوريد السيارات. وكان هذا الرجل حتى عام 2001 شريكا في سلسلة من المطاعم المتواضعة التي كانت تملكها العائلة في سان فرانسيسكو وبوسطن و ما يريد أن يفعله كرزاي الرئيس هو أن يجعل أخاه الرئيس القادم قيوم كرزاي، الذي يشبهه كثيرا، وهو أفضل خياراته للانتخابات القادمة في 2014 وأن يصبح هو بطلا بعد أن قضى 13 سنة في السلطة والحكم آلة ايدي الاحتلال الامريكي .

وللعرفان الجميل قال كرزاي يوما إنه إذا ما رغب الأمريكيون في إقامة قواعد عسكرية دائمة فسوف نقدمها لهم ، وستكون مفيدة لأفغانستان ـ حسب زعمه ـ حيث ستتدفق الأموال علي كابول، كما أن القوات الأفغانية سيتم تدريبها أيضا في تلك القواعد، بحسب تعبيره وحث كرزاي واشنطن علي إقامة المؤسسات في بلاده كشرط لإقامة علاقة مشاركة استراتيجية معها ، مشيرا إلي أنه إذا نفذت واشنطن ذلك ، فإن افغانستان ستوافق علي استضافة قوات أمريكية علي أراضيها بصدر رحب الى أمد بعيد.



وقد وقع العميل رمز العمالة اتفاقية الشراكة الاستراتيجية في دياجيرظلام الليل مع سيده اوباما العام الماضي وكانت هي وثيقة بيع الوطن والعرض والكرامة الافغانية للأمريكان والتي هي في الحقيقة موافقة استمرار الاحتلال والاستعباد .

وكانت الاتفاقية احتوت على نقاط خطيرة جدا على سبيل المثال : نصت الموافقة على أن الهدف من التوقيع هو الحفاظ على حقوق الانسان والقيم الديمقراطية المشتركة وجاء فيها أن قضية المرأة وتمكينها من حقوق المرأة الغربية من أهم ما يشغل بال الأمريكيين والغربيين كما نصت الاتفاقية بتمجيد تضحيات الامريكية في افغانستان يعني تمجيد المجرمين الذين ارتكبوا ابشع الجرائم وافظع المنكرات واشنع الاعمال الاجرامية وعن طريق هذه الوثيقة حصل الأمريكيون على وثيقة المشروعية الكاملة التي تسمح لهم بالتصرف الحر الذي لايعرف أية قيود ولايعرف باي نوع من الشرائط و الحدود.

ومن العجائب بعد كل هذه المخازي إن كرزاي قال يوما: «إنه لا يود أن يذكره الناس على أنه سياسي مهزوم، ولذا فهو يرغب في أن يذكر الناس بأنه وطني تكالبت عليه القوى الغربية لإسقاطه».

نحن نؤمن بأن العاقبة للمتقين طال الزمن أم قصر فلايخالج قلوبنا قلق على المصير ولايخايل لنا تحايل العملاء فمهما مكروا وتحركوا واحتفلوا فهم الى اندحاروهلاك وبوار باذن الله ومن لم يكن الله مولاه فلا مولى له ، ولو اتخذ الإنس والجن كلهم أولياء فهو في النهاية مضيع عاجز ; ولو تجمعت له كل أسباب الحماية وكل أسباب القوة التي يعرفها الناس ! ونهاية المعركة معروفة ولقد سبقهم عملاء على شاكلتهم وتوحي عاقبتهم بعاقبتهم وكل من يقف في وجه القوة الطاحنة العارمة الآ وهي قوة الله.

قال تعالى : وكان حقا علينا نصر المؤمنين .

الدكتور بنيامين

هل أنزع السلاح؟

هل افترق قليلاً
لصالح العدوّ عن سلاحى
وعن عنادي
وانتطر ذليلاً
حتى تموت عقيدة الكفاح
هل أكره السلاح
لأجل ما علينا
من أزمة داهية تربعت لدينا
لأجل أن عرضنا
سيفضح إذا العدوّ بأرضنا
رأى السلاح على يدَينا
هل أنزع السلاح
لأنني عاشق للدين والسلام
وسلّحتني صرخة الأيتام
هل أنزع السلاح
لأنني أنقذ الأطفال من تحت الركام
و أنشر فضائح العدو في الإعلام
هل أنزع السلاح
كى لا يقولوا فيّ ... من قول باطل
أو بأنني صورة لقاتل
تسألني الأميركان
لأترک السلاح
وأترک العدوّ ليعلق الجراح
وأفارق الكفاح
وأترک شعبي وأرضي

لأخطبوط تحب الإجتياح
لتحصد الأرواح
تسألني لأترک السلاح
وأترک الشعب في العذاب
وأكون كالسراب
وأترک الثكلى تغيث
فلا تسمع صوت الجواب
ولا أجعل العدو في المضيق
والتباب
كى يكون دائما جرينا
ويبينَ ظلمه في غالب الثواب
كى لايعود إلى أوطانه
بالخزى والإكتئاب
أنا لن أحمل السلاح
لتذبل الآمال في البلدان
ولأحرق الأطفال
أو لأحرث الإفيون
أو لأدهش الشعب في النار
والدخان
لن يفترق لن يفترق
من أرضي حبي ولا حناني
من شعبي نضالي على الطغيان
وإني قلبي في كمد
لأنهم جاسوا البلاد فسادا
وحبنا رمادا

وقتلوا الشباب بالسجن والطغيان
كن مطمئن النفس من عنادي
فلم يزل رصاصي يفتک بالعناد
ولم يزل سلاحي مع الخير والوداد
وإنني أحلم أن تكون لي
أرض بلا عدو ولا فساد
لذلک
أقاتل الخصوم
وأطارد الهيوب
لأنني أبحث عن كلمة وفية
راقية ثرية
تقوض الدنية
تضيء بالحنان والدماءو الهمة
القوية
تزهر كالربيع في أعماقي
وكالشمس في أشعتها الجلية
كلمة حلوة أكثرت من سماعها
وألتذ من تكرارها
وقدمت دمعي ودمي لبحثها
هل تعلمون ما هية؟
فاسألوا
جهادي وحناني
سلاحي ودماني
تجيب كل واحد
هى الحرية الحرية

أجرى الحوار: سعدالله البلوشي

الحوار مع مجاهد قُبيل ذهابه إلى أرض الجهاد

سألته كم بقي لموعد السفر إلى أرض الجهاد، فنظر إلى ساعته ثم قال: بقيت ثلاث ساعات لإنطلاق سيارتنا. فقلت في نفسي كم يحلو أن أكلمه بكلمات لعل الله ينفع بها عبداً من عباده، فقلت يا أخي عبدالرحيم هيا أسألك وأنت تجيب ثم نتحف هذه الكلمات لقراء مجلتنا الصمود؟ فقال: طيب واسترسل في الكلام حتى لما أفرغت كلماته تهيأ حواراً كما يلي نصه:

الصمود:صف لنا من شعورك لذهابك إلى أرض الجهاد؟

الأخ المجاهد:أحس بفرح عظيم، وليس بوسعي أن أعبرعن الأحاسيس الطيبة التي تتزاحم على بالي، وتتراكم على خيالي؛ لأن هذا الطريق هو طريق الجهاد اللاحب، الذي يضمن سعادة البشرية، ويتحف للأمة الإسلامية عزها الذي سرقه منا الأعداء منذ أمد بعيد.فأسعد جداً عندما أرى نفسي من الذين قد شمّروا لإغاثة المسلمين المضطهدين ونصرتهم، فمن أجل هذا أنا سعيد جداً برأيي.

الصمود:لماذا تذهب إلى أرض الجهاد .. ما هي أهدافك؟

الأخ المجاهد:اخترت أن أسير إلى أرض الجهاد والرباط والقتال كي أنال قبل كل شيئ رضى الله سبحانه وتعالى، فهو سبحانه وتعالى قد أمر المسلمين بالجهاد في سبيله، ولاسيماً في هذه الظروف العصيبة التي غطرس الأعداء وتمادوا، واحتلوا الأراضي الإسلامية، وضحكوا على ذقون مليار وستمائة ملايين مسلم، فأخذوا يبادونهم إبادة جماعية، فأرى في بدء الأمر أنّ رضى الله في هذا الحين إنما هو الاستجابة لأمرالله وذلك عندما قال:« وَمالكمْ لاتُقاتِلُونَ في سَبيل اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفينَ منَ الرِّجال وَالنِّساء وَالْولْدان الّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا منْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظّالِم أَهْلُها وَاجْعَلْ لنامنْ لَدُنْكَ وَلِيًا وَاجْعَلْ لنا منْ لَدُنْك نصيراً» النساء:٧٥

وأسير إلى أرض الجهاد؛ لأن الكفار احتلوا أراضي الإسلامية، فهاهنا يصبح الجهاد فرض عين، يعني يصبح الجهاد فرض عين على أهل تلك البلدة أولاً، ثم على من حولها، وفي هذه الحالة يسقط الإذن فلا إذن لأحد حتى يخرج الولد دون إذن والده والزوجة دون إذن زوجها والمدين دون إذن دائنه.

وتبقى حالة سقوط استئذان الوالدين والزوج مستمرّة حتى إخراج العدوّ من أرض المسلمين أو يتجمع عدد فيهم الكفاية لإخراج العدوّ ولو اجتمع كل المسلمين في الأرض.

فهدفي من الانخراط في هذا الدرب المبين أولاً رضى الله سبحانه وتعالى، ثم أداء مهمّة أهم فروض الأعيان، وأخيرا إنما أسلك هذا الطريق المثالي كي يرزقني الله سبحانه وتعالى الشهادة المقبولة.

الصمود:منذ متى سلكت هذا الدرب؟

الأخ المجاهد:قد دخلت أرض الجهاد لأول مرّة في شعبان عام ١٤٢٨ هـ.ق والحمدلله حتى الآن يوفقني الله سبحانه وتعالى أن أدخل أرض الجهاد بعد الحين والحين.

الصمود:كم أردت أن تمكث هنالك هذه المرة؟

الأخ المجاهد:أردت أن أمكث هنالك – إن شاء الله – أكثر من شهرين، ولكنني سأفوض أمري إلى الأمراء إذا ما رأوا حاجة إلى سأمكث هنالك إلى أي وقتٍ شاؤوا.

الصمود:يا حبذا لو ذكرت لنا من ذكرياتك العطرة على ثرى الجهاد؟

الأخ المجاهد:عندما غسلت يد الفراغ عن التدريبات التأسيسية ذهب بنا الأستاذ إلى خدمة إخواننا المجاهدين الذين كانوا مشغولين في التدريبات الرملية والكوماندوز، فكنا نطبخ لهم، وبعد مدّة جاء القائد الميداني الشيخ الحافظ

غلام الله – حفظه الله – ، وذهب بي إلى مديرية خانشين وبالتحديد قرية تاغز، فلما وصلنا هنالك وألقى الليل ستاره على العالم، بدأت طيّارة استطلاع العدوّ تتجسس على القرية، وفي الصباح ذهب الشيخ بجماعة من الإخوة إلى نيمروز وبقينا نحن خمس نفر في القرية.

فلما حان المغرب جاءت طيارات التجسس مرة أخرى تجول في سماء القرية بمرافقة طيارات النفاثات، وترصدنا نحن – خمس نفر – على حافة الطريق الذي يمكن أن يأتي العدوّ من هنالك، فلما مضت نحو ساعة أو ساعتين سمعنا صوت المروحية قريباً منا، فظننا أنهم قداقتربوا منا ولكن عرفنا بعد بأنهم أتو مشياً على الأقدام على إحدى بيوت المجاهدين، فما وجدوا هنالك أحداً ورجعوا، فلا هم نالوا منا ولانلنا منهم.

وفي الليلة القادمة جاؤوا مرّة أخرى، فترصدنا لهم فلما كنّا هنالك مرت سيارة من قربنا فأوقفناها ولكنها ماوقفت، فرمينا طلقة إلى الهواء، فوقفت ثم خلينا سبيلهم عندما عرفنا بأنهم من أهالي القرية.

وفي هذا الأثناء عرف العدوّ بأننا مستيقظين ومتهيئين لهم، ففروا... فقلت يا الله مالهؤلاء الجبناء خائفين من ثلة قليلة من المجاهدين الذين لايجاوز عددهم أصابع اليد مع أنهم كانوا عشرات المشاة بمرافقة المروحيات والطائرات النفاثة والاستطلاع.

الصمود:قد ذهبت إلى أرض الجهاد وعثرت حاجات المجاهدين عن كثب فبم ترى حاجة المجاهدين أشدّ وأعض؟

الأخ المجاهد:نعم؛ إن المجاهدين بأمس الحاجة إلى من ينصرهم ويستنفر في سبيل الله، وإذا مالم يمكن ذلك فعلى المسلمين في جميع أصقاع الأرض أن ينصروهم بالدعاء؛ لأن الدعاء سلاح المؤمن كما جاء في الحديث الشريف.

ثمّ نرى هنالك بأن المجاهدين بأمس الحاجة إلى المال، ولن يعفو الله أبداً كل من أعطاه أموالاًوهو يبخل أن ينفقها في سبيل الله، ولاسيما في مثل هذه الظروف الصعبة، سنوات جارفة تخلفها المجاهدون دونما أن ترق لهم أفئدة المسلمين، فبالمال سيقدر المجاهدون أن يزيلوا كثيراً من العقبات والعويصات التي اعترت بطريقهم، وسدت سبلهم.

الصمود: كيف يقضي المجاهدون أيامهم على ثرى الجهاد؟

الأخ المجاهد: بفضل الله تعالى يقضي المجاهدون أحلى أيامهم على ثرى الجهاد، وإن لم تقض حاجاتهم كما يتمنون. ألا إنّ أعظم الملوك الذين تعرف فيهم روح النعمة لا ولن يستطيعوا بكل ملكهم أن يشتروا الطريقة الهنيئة المرينة التي ينبض بها قلوب المجاهدين.

الصمود: لك أصدقاء في ميدان الجهاد وأصدقاء خارج أرض الجهاد .. برأيك أيهم أفضل؟

الأخ المجاهد:أكيد أن الإخوة الذين تلاقينا معهم في أرض الجهاد، لن نجد أمثالهم خارجها.

فالإخوة المجاهدون إخوان في الله ومتحابين فيه، مجتمعين من أكناف بعيدة، وممالك مختلفة لإعلاء كلمة الله كل واحد منهم قد وضع روحه على أكفه، لايوجد فيما بينهم التضاغن والتشاحن والبغضاء، وهدفهم واحد ألا وهو إعلاء كلمة الله، ولكن الأصدقاء والزملاء الذين هم خارج أرض الجهاد هم اخواننا ولكن لايتمتعون بفضيلة الجهاد.

الصمود: ماهي رسالتك للشباب؟

الأخ المجاهد: رسالتي ووصيتي إلى الشباب أن يكونوا عاملين بما أمرهم الله، وينتهوا عما نهى الله. وإن الجهاد من أوامر الله سبحانه وتعالى، أمرنا الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله وفي مواطن عديده. فرسالتي إلى الشباب أن يؤدوا هذه الفريضة الهامة، ويكونوا من السباقين إلى أرض الجهاد.

الصمود: كثيراً من المثبطين يتفوهون بأن المقاتلين (المجاهدين) يعانون من مشكلات فلأجل هذا يتمردون ويلتحقون بركب المجاهدين... كيف ترى هذا الأمر وكيف ترده؟

الأخ المجاهد: لايصح هذا القول أصلاً ولايصدق على المجاهدين أبداً، على طريق المثال: أنا ألحمدلله كنت مدرساً لإحدى المدارس الدينية، وكنت في بذخ العيش، ولم يكن مقتوراً علي الرزق، حيث كنت أقضي أيامي بلانكد أو غصص، ولكن تسبب شئ آخر بأن أسير إلى أرض الجهاد، ألا وهو حكم الله سبحانه وتعالى.

ولا أنكر بأن نفوسنا تشتاق البقاء والركون إلى أهلينا وتكره بأن نرحل ونسير إلى أرض الجهاد، ولكن مالنا بدّ إلا أن ننطلق في سبيل الله وننفذ حكم الله سبحانه وتعالى عندما قال:انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة: ٤١).

الصمود: أخي الكريم جزاكم الله خيرا.

الأخ المجاهد: شكراً

أبوسعيد راشد

بحوث في سيرة عمر بن عبد العزيز رحمه الله :



فصل : خطة عمر في رد المظالم :

قد اعتاد الناس على ما امتلكوا من المظالم و حقوق الناس ، و ظن الكل أنه له ، و الولد ظنه تراث أبيه ، و ما يخطر ببال أحد أنها سوف ترد ، لكن الحق يرد إلى صاحبه و إن طال الزمان.

و ماكان لعمر البدء مباشرة ، كان لا بد من خُطة عادلة يقبلها العقل و يميل إليها القلب ، و كانت كذلك ، فبدأ أولا بنفسه ، و رد ما كان في ملكه من شيء من بيت المال ، ثم بدأ بأهل بيته ، ثم بأقاربه من الأمويين ثم بالناس ، و هذه هي السياسة في تنفيذ أمر من الأمور على الرعية ، حيث ينفذه الكبير على نفسه ، ثم يطالب به الرعية ، فيقتدون بفعله و يقبلون قوله ، و هي السنة النبوية ، و إليكم أخبارها :

ترويض بدون الاستعجال :

عن جويرية بن أسماء قال : قال عبد الملك ابن عمر بن عبد العزيز لابيه عمر : ما يمنعك أن تنفذ لرأيك في هذا الأمر ؟ فو الله ما كنت أبالي أن تغلى بي و بك القدور في إنفاذ هذا الأمر !

فقال عمر : إني أروّضُ الناس رياضة الصعب ، فإن أبقاني الله مضيت لرأيي ، و إن عجلت على منية فقد علم الله نيتي ، إني أخاف إن بادهتُ الناس بالّتيِّ تقول - أن يلجئوني إلى السيف ، و لا خير في خير لا يجيئ إلا بالسيف[1]. الترويض : هو تعويد الناس على أمر تدريجا.

الكف عن الدماء :

عن الهيثم بن عدي قال : كتب عدي بن أرطاة (والي البصرة) إلى عمر بن عبد العزيز : من عدي بن ارطاة أما بعد : فإن قبلي ناساً من العمال قد إقتطعوا من مال الله ، مالاً عظيماً ، لست أرجو إستخراجه من أيديهم إلا أن أمسهم بشئ من العذاب ، فإن يرَ أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك ، فعل.

فأجابه أما بعد: فالعجب كل العجب من إستئذانك إياي في عذاب بشر كأني لك جنة من عذاب الله ، و كأن رضائي ينجيك من سخط الله عز وجل.

فانظر من قامت عليه البينة فخذه بما قامت عليه البينة ، و من أقر لك بشئ فخذه بما أقر به ، ومن أنكر فأستحلفه بالله ، وخل سبيله ، فو الله ، لأن يلقوا الله عز وجل بخياناتهم أحب إلي من أن ألقى الله بدمائهم[2].

بينة ميسورة :

قال أبو الزناد (كاتب والي الكوفة) : و كان عمر يرد المظالم إلى أهلها بغير البينة القاطعة ، كان يكتفي

---

[1] حلية الأولياء : 2 / 213

[2] سيرة عمر لابن الجوزي : صـ 103 ، 104.

فقال عبد الملك : بئس وزير الخليفة أنت ! ثم قام فدخل على أبيه و قال له : إن مزاحماً أخبرني بكذا و كذا فما رأيك؟ قال: إني أريد أن أقوم به العشية ، قال: عَجّله فما يؤمّنك أن يحدث لك حدث أو يحدث بقلبك حدث ؟

فرفع عمر يديه و قال: الحمد الله الذي جعل من ذريتي من يعينني على ديني! ثم قام به من ساعته في الناس و ردها [1].

بأهله :

عن سليمان بن موسى قال ما زال عمر بن عبد العزيز يرد المظالم منذ يوم استخلف إلى يوم مات.

عن عبد المجيد بن سهيل قال : رأيت عمر بن عبد العزيز بدأ بأهل بيته ، فرد ما كان بأيديهم من المظالم ثم فعل بالناس بعدُ [2].

عن خُليد بن عَجلان قال : كان عند فاطمة بنت عبد الملك جوهر ، فقال لها عمر : من أين صار هذا إليك ؟ قالت : أعطانيه أمير المؤمنين ، قال : إما أن ترديه إلى بيت المال ، و إما أن تأذنيني في فراقك ! فإني أكره أن أكون أنا و أنت و هو في بيت ، قالت : لا ، بل أختارك على أضعافه لو كان لي ! فوضعته في بيت المال.

فلما ولي يزيد بن عبد الملك ، قال لها : إن شئت رددته عليك أو قيمته ، قالت لا أريده ، طبتُ به نفسا في حياته و أرجع فيه بعد موته ! لا حاجة لي فيه ، فقسمه يزيد بين أهله و ولده [3].

بأهل بيته من بني مروان :

عن إسحاق بن عبد الله قال : ما زال عمر بن عبد العزيز يرد المظالم من لدن معاوية إلى أن استخلف، أخرج من أيدي ورثة معاوية و يزيد بن معاوية حقوقا [4].

مع ابن سليمان :

عن عمر بن علي بن مقدم قال : قال ابن لسليمان بن عبد الملك لمزاحم : إن لي حاجة إلى أمير المؤمنين عمر ، قال : فاستأذنت له ، فقال : أدخله ، فأدخلته على عمر ، فقال ابن سليمان : يا أمير المؤمنين ! علام ترد قطيعتي ؟ قال معاذ الله أن أرد قطيعة صحت في الإسلام ، قال فهذا كتابي و أخرج كتابا من كمه ، فقرأه عمر ، فقال : لمن كانت هذه الأرض ؟ قال : للفاسق ابن الحجاج. قال عمر : فهو أولى بماله ، قال : فإنها من بيت مال المسلمين ، قال : فالمسلمون أولى بها ، قال يا أمير المؤمنين رد علي كتابي ، قال لو لم تأتني به لم أسألكه ، فاما إذ جئتني به فلا ندعك تطلب بباطل ، قال : فبكى ابن سليمان ، قال مزاحم : فقلت يا أمير المؤمنين ! ابن سليمان اللاطئ الحب اللازق بالقلب تصنع به هذا ! قال : ويحك يا مزاحم ! إنها نفسي أحاول عنها و إني لأجد له من اللوط ما أجد لولدي [5]. و اللوطُ : الحب اللازق بالقلب.

مع ابن الوليد :

أمر مناديه فنادى : ألا من كانت له مظلمة فليرفعها ، فقام إليه رجل ذمي من أهل حمص فقال : يا أمير المؤمنين ! أسألك كتاب الله ، قال : ما ذاك ؟ قال : العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضي.

و العباس جالس ، فقال له عمر: يا عباس ما تقول ؟ قال: نعم ! أقطعنيها أمير المؤمنين الوليد و كتب لي بها سجلا ، فقال عمر: ما تقول يا ذمي ؟ قال : يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله تعالى.

فقال عمر: نعم كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد ، قم فاردد عليه ضيعته ، فردها عليه[6].

أمره الولاة بعدم المجاملة مع أهل بيته :

عن موسى بن عبيدة قال : سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم والي المدينة (كتب فيه) :

و إياك و الجلوس في بيتك ، اخرج للناس فآس بينهم في المجلس و المنظر ، و لا يكن أحد من الناس آثر عندك من أحد ، و لا تقولن : هؤلاء من أهل بيت أمير المؤمنين ، فإن أهل بيت أمير المؤمنين و غيرهم عندي اليوم سواء ، بل أنا أحرى أن أظن بأهل بيت

---

[1] - الطبقات الكبرى : 5 / 166

[2] - الطبقات الكبرى : 5 / 169

[3] - الطبقات الكبرى : 5 / 197

[4] - الطبقات الكبرى : 5 / 167

[5] - حلية الأولياء : 2 / 213

[6] - الطبقات الكبرى : 5 / 168

فقال عبد الملك : بئس وزير الخليفة أنت ! ثم قام فدخل على أبيه و قال له : إن مزاحماً أخبرني بكذا و كذا فما رأيك؟ قال: إني أريد أن أقوم به العشية ، قال: عَجِّله فما يؤمّنك أن يحدث لك حدث أو يحدث بقلبك حدث ؟

فرفع عمر يديه و قال: الحمد لله الذي جعل من ذريتي من يعينني على ديني! ثم قام به من ساعته في الناس و ردها [1].

بأهله :

عن سليمان بن موسى قال ما زال عمر بن عبد العزيز يرد المظالم منذ يوم استخلف إلى يوم مات.

عن عبد المجيد بن سهيل قال : رأيت عمر بن عبد العزيز بدأ بأهل بيته ، فرد ما كان بأيديهم من المظالم ثم فعل بالناس بعدُ [2].

عن خليد بن عَجلان قال : كان عند فاطمة بنت عبد الملك جوهر ، فقال لها عمر : من أين صار هذا إليك ؟ قالت : أعطانيه أمير المؤمنين ، قال : إما أن ترديه إلى بيت المال ، و إما أن تأذنيني في فراقك ! فإني أكره أن أكون أنا و أنت و هو في بيت ، قالت : لا ، بل أختارك على أضعافه لو كان لي ! فوضعته في بيت المال.

فلما ولي يزيد بن عبد الملك ، قال لها : إن شئت رددته عليك أو قيمته ، قالت لا أريده ، طبتُ به نفسا في حياته و أرجع فيه بعد موته ! لا حاجة لي فيه ، فقسمه يزيد بين أهله و ولده [3].

بأهل بيته من بني مروان :

عن إسحاق بن عبد الله قال : ما زال عمر بن عبد العزيز يرد المظالم من لدن معاوية إلى أن استخلف، أخرج من أيدي ورثة معاوية و يزيد بن معاوية حقوقا [4].

مع ابن سليمان :

عن عمر بن علي بن مقدم قال : قال ابن لسليمان بن عبد الملك لمزاحم : إن لي حاجة إلى أمير المؤمنين عمر ، قال : فاستأذنت له ، فقال : أدخله ، فأدخلته على عمر ، فقال ابن سليمان : يا أمير المؤمنين ! علام ترد قطيعتي ؟ قال معاذ الله أن أرد قطيعة صحت في الإسلام ، قال فهذا كتابي و أخرج كتابا من كمه ، فقرأه عمر ، فقال : لمن كانت هذه الأرض ؟ قال : للفاسق ابن الحجاج. قال عمر : فهو أولى بماله ، قال : فإنها من بيت مال المسلمين ، قال : فالمسلمون أولى بها ، قال يا أمير المؤمنين رد علي كتابي ، قال لو لم تأتني به لم أسألكه ، فاما إذ جئتني به فلا ندعك تطلب بباطل ، قال : فبكى ابن سليمان ، قال مزاحم : فقلت يا أمير المؤمنين ! ابن سليمان اللاطئ الحب اللازق بالقلب تصنع به هذا ! قال : ويحك يا مزاحم ! إنها نفسي أحاول عنها و إني لأجد له من اللوط ما أجد لولدي [5]. و اللَوطُ : الحب اللازق بالقلب.

مع ابن الوليد :

أمر مناديه فنادى : ألا من كانت له مظلمة فليرفعها ، فقام إليه رجل ذمي من أهل حمص فقال : يا أمير المؤمنين ! أسألك كتاب الله ، قال : ما ذاك ؟ قال : العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني أرضي.

و العباس جالس ، فقال له عمر: يا عباس ما تقول ؟ قال: نعم ! أقطعنيها أمير المؤمنين الوليد و كتب لي بها سجلا ، فقال عمر: ما تقول يا ذمي ؟ قال : يا أمير المؤمنين أسألك كتاب الله تعالى.

فقال عمر: نعم كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد ، قم فاردد عليه ضيعته ، فردها عليه[6].

أمره الولاة بعدم المجاملة مع أهل بيته :

عن موسى بن عبيدة قال : سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم والي المدينة (كتب فيه) :

و إياك و الجلوس في بيتك ، اخرج للناس فآس بينهم في المجلس و المنظر ، و لا يكن أحد من الناس آثر عندك من أحد ، و لا تقولن : هؤلاء من أهل بيت أمير المؤمنين ، فإن أهل بيت أمير المؤمنين و غيرهم عندي اليوم سواء ، بل أنا أحرى أن أظن بأهل بيت

---

[1] الطبقات الكبرى : 5 / 166
[2] الطبقات الكبرى : 5 / 169
[3] الطبقات الكبرى : 5 / 197
[4] الطبقات الكبرى : 5 / 167
[5] حلية الأولياء : 2 / 213
[6] الطبقات الكبرى : 5 / 168

أمير المؤمنين أنهم يقهرون من نازعهم ، و إذا أشكل عليك شيء فاكتب إلي فيه[1].

الإعلان العام :

(بعد أن تمت خطبة أمير المؤمنين عمر في اليوم الأول من خلافته) - ذهب يتبوأ مقيلا ، فأتاه ابنه عبد الملك فقال :

يا أمير المؤمنين ! ماذا تريد أن تصنع ؟ قال: يا بني أقيل ، قال : تقيل و لا ترد المظالم إلى أهلها ؟

فقال : إني سهرت البارحة في أمر سليمان ، فإذا صليت الظهر رددت المظالم.

فقال له ابنه : و من لك أن تعيش إلى الظهر ؟ قال : ادن مني أي بني ! فدنا منه فقبل بين عينيه و قال : الحمد لله الذي أخرج من صلبي من يعينني على ديني.

ثم قام و خرج و ترك القائلة و أمر مناديه فنادى : ألا من كانت له مظلمة فليرفعها ! (فـ) تتابع الناس في رفع المظالم إليه.

فما رفعت إليه مظلمة إلا ردها ، سواء كانت في يده أو في يد غيره حتى أخذ أموال بني مروان و غيرهم ، مما كان في أيديهم بغير استحقاق [2].

أمره الولاة برد المظالم :

عن أبي الزناد (كاتب والي الكوفة) قال :كتب إلينا عمر بن عبد العزيز بالعراق في رد المظالم إلى أهلها ، فرددناها ، حتى أنفدنا ما في بيت مال العراق ، و حتى حمل إلينا عمر المال من الشام.

عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال " ما كان يقدم على أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم كتاب من عمر - إلا فيه رد مظلمة أو إحياء سنة أو إطفاء بدعة، أو قسم أو تقدير عطاء أو خير ، حتى خرج من الدنيا.

عن أبي بكر محمد بن حزم قال : كتب إلي عمر بن عبد العزيز : أن استبرىء الدواوين ، فانظر إلى كل جور جاره من قبلي من حق مسلم أو معاهد - فرده عليه ، فإن كان أهل تلك المظلمة قد ماتوا فادفعه إلى ورثتهم.

عن أيوب السختياني أن عمر بن عبد العزيز رد مظالم في بيوت الأموال ، فرد ما كان في بيت المال و أمر أن يزكى لما غاب عن أهله من السنين ، ثم عقب بكتاب آخر : إني نظرت فإذا هو ضمار لا يزكى إلا لسنة واحدة [3].

(1) الطبقات الكبرى : 5 / 169

(2) الطبقات الكبرى : 5 / 168

فصل : عــوائق في طريق رد المظالم :

و قد واجه الخليفة العوائق التي تنبت في مثل تلك الظروف ، و كيف لا يصطدم مع العوائق وقد تخطى إلى كل سهل و جبل ، و دخل إلى كل بيت و جحر ، لكنه صابر على ما واجه و واصل السير حتى لقي الله و هو على ذلك.

نفور بني مروان بيت المملكة :

عن أبي عمرو الباهلي قال : جاء بنو مروان إلى عمر ، فقالوا : إنك قصرت بنا عما كان بنا من قبلك ، وعاتبوه.

فقال : لئن عدتم لمثل هذا المجلس لأشدن ركابي ، ثم لأقدمن المدينة و لأجعلنها أو أصيرها شورى ، أما إني أعرف صاحبها الأعيمش يعني القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق.

عن إسماعيل بن أبي حكيم قال أتى عمر بن عبد العزيز كتاب من بعض بني مروان فأغضبه ، فاستشاط غضبا ، ثم قال : إن لله في بني مروان ذبحا ، و أيم الله لئن كان ذاك الذبح على يدي ، قال فلما بلغهم ذلك - كفوا. و كانوا يعلمون صرامته ، و أنه إن وقع في أمر مضى فيه [4].

عن أبي محمد السامي قال : كنت غلاما في خلافة عمر بن عبدالعزيز ، فلما أخذ عمر في رد المظالم غلظ ذلك على أهل بيته ، و على جميع قريش.

فكتب إليهم عبدالرحمن بن الحكم :

فأبلغ هشاما والذين تجمعوا .. بدابق لا سلمتم آخر الدهر.

تهديد و مناصحه :

عن جويرية بن أسماء قال : قال عمر بن عبدالعزيز لحاجبه : لا يدخلن علي اليوم إلا مرواني.

فلما اجتمعوا عنده.

حمد الله و أثنى عليه ، ثم قال : يا بني مروان ! إنكم قد أعطيتم حظا و شرفا و أموالا ، إني لأحسب شطر

(3) الطبقات الكبرى : 5 / 167

(4) الطبقات الكبرى : 5 / 168

أموال هذه الأمة أو ثلثه في أيديكم.

فسكتوا، فقال عمر : ألا تجيبوني ؟!

فقال رجل من القوم : و الله لا يكون ذلك حتى يحال بين رءوسنا و أجسادنا ! و الله لا نكفّر آباءنا ولا نُفقّر أبناءنا ! فقال عمر : و الله ! لولا أن تستعينوا علي بمن أطلب هذا الحق له ، لأصعرت خدودكم ، قوموا عني ! [1].

عن الأوزاعي قال : كتب عمر بن عبدالعزيز الى عمر ابن الوليد كتابا فيه : و قسّم لك أبوك الخمسَ كله ، و إنما لك سهم أبيك كسهم رجل من المسلمين ، و فيه حق الله و الرسول و ذي القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل ، فما أكثر خصماء أبيك يوم ا لقيامة ! فكيف ينجو من كثر خصماؤه ، و إظهارك المعازف و المزامير بدعة في الاسلام ، لقد هممت أن أبعث اليك من يجز جمتك ، جمة السوء [2].

تظاهر بباب عمر :

عن وُهَيب بن الورد قال : اجتمع بنو مروان على باب عمر بن عبدالعزيز ، و جاء عبدالملك بن عمر ليدخل على أبيه ، فقالوا له : إما أن تستأذن لنا ! و إما أن تبلغ أمير المؤمنين عنا الرسالة !

قال : قولوا ، قالوا : إن من كان قبله من الخلفاء كان يعطينا و يعرف لنا موضعنا و إن أباك قد حرمنا ما في يديه. قال : فدخل على أبيه فأخبره عنهم ، فقال له عمر : قل لهم : إن أبي يقول لكم : إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم [3].

رسول بني مروان و جواب عمر :

عن بشر بن عبدالله بن عمر : أن هشام بن عبدالملك قال لعمر بن عبدالعزيز : يا أمير المؤمنين ! إني رسول قومك اليك ، و إن في أنفسهم ما أكلمك به ، إنهم يقولون : استأنف العمل برأيك فيما تحت يديك ، و خلِّ بين من سبقك و بين ما ولوا به من كان يلون أمره بما عليهم و لهم.

فقال له عمر : أنشدك الله الذي إليه تعود ! أرأيت لو أن رجلا هلك و ترك بنين صغارا و كبارا ، فعَزّ الأكابرُ الأصاغرَ بقوتهم فأكلوا أموالهم ، فأدرك الأصاغر فجاءوك بهم و بما صنعوا في أموالهم ، ما كنت صانعا؟

قال : كنت أرد عليهم حقوقهم حتى يستوفوها ، قال فإني قد وجدت كثيرا ممن قبلي من الولاة ، عزّوا الناس بقوتهم و سلطانهم ، و عزهم بها أتباعهم ، فلما وليت أتوني بذلك ، فلم يسعني إلا الرد على الضعيف من القوي ، و على المستضعف من الشريف.

فقال وفقك الله يا أمير المؤمنين (4).

استغاثة بني مروان بعمتهم فاطمة :

عن الليث قال لما ولي عمر بن عبدالعزيز بدأ بلحمته و أهل بيته ، فأخذ ما بأيديهم وسمى أموالهم مظالم. ففزعت بنو أمية إلى فاطمة بنت مروان عمته ، فأرسلت إليه أن قد عناني أمر لا بد لي من لقائك فيه ، فأتته ليلا، فأنزلها عن دابتها فلما أخذت مجلسها ، قال : يا عمة ! أنت أولى بالكلام فتكلمي لأن الحاجة لك ،قالت : تكلم يا أمير المؤمنين !

قال : إن الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم رحمة و لم يبعثه عذابا إلى الناس كافة ، ثم اختار له ما عنده فقبضه الله و ترك لهم نهرا شربهم سواء ، ثم قام أبو بكر فترك النهر على حاله ، ثم ولي عمر فعمل على أمر صاحبه ، ثم لم يزل النهر يشق منه يزيد و مروان و عبدالملك و الوليد و سليمان ، حتى أفضى الأمر إلي ، و قد يبس النهر الأعظم ، و لن يروى أصحاب النهر الأعظم حتى يعود النهر إلى ما كان عليه ، فقالت : حسبك !

قد أردت كلامك و مذاكرتك ، فأما إذا كانت مقالتك هذه فلست بذاكرة لك شيئا أبدا.

فرجعت إليهم فأبلغتهم كلامه [5].

كان عمر بن الوليد يقول : جئتم برجل من ولد عمر بن الخطاب فوليتموه عليكم ففعل هذا بكم [6].

---

[1] الطبقات الكبرى : 5 / 168

[2] حلية الأولياء : 2 / 204.

[3] حلية الأولياء : 2 / 204 .

[4] حلية الأولياء : 2 / 214

[5] تاريخ مدينة دمشق : 45 : 180.

[6] الطبقات الكبرى : 5 / 169

بقلم/ أبي طلحة

من أخلاق المجاهد

خلق الرحمة ودوره في تكوين المجتمع المثالي

إن صفة الرحمة من الصفات التي أودعها الله تعلى في قلوب مخلوقاته حتى يتشاركوا مع أفراح بعضهم وأتراحهم، ويكونوا مثلا رائعاً في التعاطف والتوادد والتساند، ويجتنبوا من الظلم والغش والخيانة وما إلى ذلك من أساليب الاعتداء التي تخدش بالرحمة.

إن الرحمة صفة تجعل الراحم يرثي على أحوال بني نوعه مما يعرض له من المشاكل وما يناله من أذى ومكروه وما ينزل في ساحته من الكوارث والحوادث.

فحينما يرى المسلم الغيور ما ينزل بساحة إخوانه المسلمين من الظلم وانتهاك الحرمة والقتل والإهانة وغير ذلك من أنواع المصائب فإنه تأخذه الرحمة والشفقة عليهم، فيثور ثوران الأسد، وتجذبه الرحمة أن يستهين بحياته، ويدفع نفسه ونفيسه لخلاص المظلومين عن براثن الأعداء المحتلين.

تعريف الرحمة

يعرّف الجاحظ الرحمة بالكلمات التالية: "الرحمة خلق مركّب من الود والجزع، والرحمة لا تكون إلا لمنتظهر منه لراحمه خلة مكروهة، فالرحمة هي محبة للمرحوم مع جزع من الحال التي من أجلها رُحم"[1].

ويقول حبنكة في تعريف الرحمة: "الرحمة رقة في القلب يلامسها الألم حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود الألم عند شخص آخر؛ أو يلامسها السرور حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود المسرة عند شخص آخر"[2].

فالرحمة إذن شعور بالمسؤولية تجاه آلام الآخرين وقضاياهم وظروفهم؛ بأن يتألم كما يتألمون، ويبكي كما يبكون، ويبحث عن خلاصهم من مآزق الحياة كما هم يبحثون. وحديث النبي صلى الله عليه وسلم الآتي ذكره من أجمع التعاريف على مظاهر الرحمة، «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَحَابِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى شَيْءٌ مِنْهُ تَدَاعَى سَائِرُهُ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».[3]

التأكيد الرباني والنبوي على الرحمة

الرحمة صفة من صفات الله تعالى، وقد وصف نفسه

[1] من أخلاق الرسول: ص٢١٧، ط: دار التوفيقية للتراث.
[2] الأخلاق الإسلامية: ص٥، ط: دار ابن كثير.
[3] رواه أحمد في مسنده.

بالرحمة في مواضع عديدة من القرآن، بل قد بيّن أنه فرض على نفسه الرحمة. وإليك بعض الآيات القرآنية:

قال تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. البقرة: ٣٧.

وقال تعالى: وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ. الأعراف: ١٥٣.

وقال تعالى: رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ. الغافر: ٧.

وقال تعالى: كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ. الأنعام: ٥٥.

إلى غير ذلك من الآيات القرآنية المؤكّدة على صفة الرحمة.

ومن رحمته تعالى أنه أرسل إلى البشرية رسلاً يتصفون بصفة الرحمة، وكان من أعظم صفات النبي صلى الله عليه وسلم الرحمة، وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ. الأنبياء: ١٠٧.

فما من مخلوق على وجه الأرض إلا وقد نال قسطا من رحمة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم أعظم مثال للرحمة على جميع مستويات الإنس والجن، وكتب التاريخ والسير طافحة بمثل هذه الروائع.

لذلك أكّد النبي صلى الله عليه وسلم على الالتزام بالرحمة تأكيداً بالغاً، فمن ذلك:

١- «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ أَهْلُ السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ، مَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ». الجامع في الحديث لابن وهب.

٢- «لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ». رواه ابن أبي شيبة في مسنده

٣- «لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ». رواه أبو داود الطيالسي في مسنده

ولا يعزبن عن البال أن صفة الرحمة تبقى ما دام تكون في دائرة الشريعة الإسلامية، وأن يرحم الإنسان المواطن التي تستحق الرحمة، وقد عيّن ذلك الشريعة الإسلامية، فعقوبة الجاني، وظلم الظالم، وقتل المحارب الكافر، وقتال الساعين في الأرض الفساد وغيرها؛ إنها مواطن لا تستحق الرحمة، بل الرحمة تقتضي أن يكون الانسان صارماً قبالة هؤلاء. فالظالم إذا لم يمنع فسوف يتوغل في الظلم، والكافر إذا لم يُقتل أو يُسرى فسيعيث في الأرض الفساد.

مواطن الرحمة في الشريعة الإسلامية

ولا يعزبن عن البال أن صفة الرحمة تبقى ما دام تكون في دائرة الشريعة الإسلامية، وأن يرحم الإنسان المواطن التي تستحق الرحمة، وقد عيّن ذلك الشريعة الإسلامية، فعقوبة الجاني، وظلم الظالم، وقتل المحارب الكافر، وقتال الساعين في الأرض الفساد وغيرها؛ إنها مواطن لا تستحق الرحمة، بل الرحمة تقتضي أن يكون الإنسان صارماً قبالة هؤلاء، فالظالم إذا لم يمنع فسوف يتوغل في الظلم، والكافر إذا لم يُقتل أو يُسرى فسيعيث في الأرض الفساد.

وقد منع الله سبحانه وتعالى عن أن يأخذ المسلم رأفة ورحمة تجاه الذين يتجاوزون حدود الشريعة، فقال عن الزانيين: ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله.

من أهم صفات أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم رحماء بينهم

وقد وصف الله سبحانه وتعالى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم رحماء بينهم أشداء على الكفار، فقال: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ. سورة الفتح: ٢٩.

فهم صارمون في موقفهم تجاه الكفار، موقفهم واحد لا يختلف هو الشدة والقوة، فهم لا يبرحون الكافر حتى يخضع ويستكين لهم، فإما أن يدخل الإسلام فهو عزيز، وإما أن يأبى فيعطي الجزية وهو ذليل صاغر، أو يُقتل فيدخل في النار.

وأما مع المؤمنين فهم يتواضعون، ويتعاطفون، يرحم بعضهم بعضا، ويدفع الضر بعضهم عن بعض، ويتألم بعضهم لآلام بعض.

ولا تتعارض الرحمة في قلوب المؤمنين مع مظاهر

الشدة على الكفار، لأن الغاية من هذه الشدة تحقيق أهداف الرحمة الحقيقية العامة، فالشدة على الشر تمنع شرورهم، ومنع الشرور هو من الأمور العظيمة التي تستدعيها الرحمة.

ومن أمثلة الشدة بدافع الرحمة شدة المربي كلما دعت الضرورة التربوية إلى ذلك، وشدة الطبيب الناصح على المريض بالجراحة المؤلمة كلما دعت الضرورة العلاجية إلى ذلك. وكذلك المؤمنون في شدتهم على أهل الشر والظلم والبغي والفساد في الأرض، إنها شدة تدفع إليها أهداف الرحمة العاقلة.

أما الرحمة الحمقاء فقد تفضي إلى عكس ما توجبه الرحمة؛ إنها قد تسبب للمريض الهلاك، وتسبب للناشئ الفساد، وتسبب للمجتمع القلق والاضطراب والانهيار والفساد العام[4].

مظاهر الرحمة في الفتوحات الإسلامية

لقد تجلت مظاهر الرحمة والشفقة في الفتوحات الإسلامية في أعظم معانيها، وكانت الفتوحات الإسلامية أمثلة حية لمظاهر الرأفة والرحمة والعفو والصفح يندر نظيرها في التاريخ البشري.

وقد ظهر أعظم مظهر لهذه الرحمة عند فتح مكة حينما عفا النبي صلى الله عليه وسلم عن أعداءه وصفح عن مظالمهم، ونادى في الناس: اليوم يوم المرحمة، اليوم يعز الله قريشاً، ويعظّم الله الكعبة.

وإذا أجلت النظر في كتب التاريخ الإسلامي تجدها مليئة بأمثال الرحمة والشفقة، وما يوم صلاح الدين الأيوبي والسلطان محمد الفاتح عند الفتح والغلبة عنا ببعيد.

فقدان الرحمة في الغزو الاستعماري الأميركي الحديث

وأما ما افتعله الكفار عند الفتح والغلبة من القسوة والظلم والعنف فهو يفوق الذهن البشري، دعْ معاملتهم مع المسلمين، بل لاحظ ما ارتكبوه مع بني جنسهم ودينهم من المجازر المرعبة التي يشيب لهولها الولدان ويبكي لها حتى الشجر والحجر فكيف بالبشر. فقد جرّبت أميركا القنبلة الذرية على البشر غير مرة، جرّبتها على رؤوس البشر في مدينة هيروشيما، وبعدها في نجازاكي المدينتين اليابانيتين. وقد أذاع رئيس بلدة (هيروشيما) في ٢٠ أغسطس آب ١٩٤٩ م أن الذين هلكوا في اليوم السادس من أغسطس آب ١٩٤٥ م من اليابانيين يتراوح عددهم بين مائتي ألف وعشرة آلاف ومائتي ألف وأربعين ألفاً[5].

وأما ما ارتكبه الاتحاد السوفياتي في الشرق المسلم، وما فعلته أمريكا في العراق حديثا، وما اقترفته الناتو في أفغانستان وحدود باكستان فحدّث عنها ولا حرج.

> لا شك أن الذي يجاهد في سبيل إحياء كلمة الله تعالى، ويدافع عن حقوق المستضعفين الذين ضاعوا تحت أقدام المحتلين، وأهينت كرامتهم الإنسانية، وسلبت حقوقهم المستحقة؛ إنه تتدفق في قلبه مشاعر الرحمة، ويمثّل صفة الرحمة بأعظم معانيها، إذ إنه يتألم لأحوالهم، ويشفق عليهم من أن تداس كرامتهم، وتضيع حقوقهم المسلوبة.

تجلي صفة الرحمة في المؤمن المجاهد

وقد حرّض الله المتصفين بالرحمة أن ينهضوا، وينافحوا عن حقوق المستضعفين من الرجال والولدان والنساء الذين أهينت كرامتهم، فقال: وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا.

---

[4] انظر: الأخلاق الإسلامية للحبنكة، ص١٩.

[5] انظر: ماذا خسر العالم، ص: ٣١١.

جدول احصائية عمليات لشهر شعبان – يونيو

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير اليات المجاهدين
۱-	قندهار	۱٤۷	۰	۳٤	۱٥	۲۳٦	٥٦	٦٥	٦	٦	۰
۲-	هلمند	۲٤٥	۰	۳۸	۱۷	٥۲٤	۲۲۱	۹۲	۱٥	۱۸	۰
۳-	غزني	۷٤	۰	۲٤	٦	۱۱۳	۹۹	۳٥	۱۰	۲	۰
٤-	خوست	٤۳	۰	۰	۰	٥۷	۳٤	۹	۰	۰	۰
٥-	نورستان	۱٤	۰	۰	۰	۳۷	۱٤	۱	٤	۰	۰
٦-	ميدان ورك	۱۳٦	۰	۲۰	۷	۲٥٤	۱۳	۱۳٥	۱	۱	۰
۷-	كونر	٦٤	۰	٦	۳	٦۱	٥۰	۱۰	۲	۰	۰
۸-	بكتيكا	۱۱۷	۱	۲۳	۱٦	۲۰۳	۱۷٤	٤٦	٥	٦	۰
۹-	زابل	۱۰۲	۱	۷	٤	۱۱۷	٦۱	۳۹	۷	۲	۲
۱۰-	لوجر	۱۲۹	۱	٥٤	٤۱	۲۱٦	۱۸۳	۲۸	۱۹	۱	۰
۱۱-	كابيسا	۱۹		۸	۱	۱٦	۱۰	٦	۰	۰	۰
۱۲-	روزجان	٥٥	۱	۱۲	٤	۱٥۸	٤۳	۲۰	٤	۸	۰
۱۳-	بكتيا	۱۲٥	۰	۲۸	٥	۱۹۲	۷۳	٤٤	۰	۳	۰
۱٤-	فراه	۳۹	۱	۲۹	۱۲	۸۲	٦۰	٥۷	۲	٤	۱
۱٥-	كابول	۳۱	٤	۱۹	۲۷	۱۱٤	۳۱	۳۰	۲۰		۲
۱٦-	ننجرهار	۱۲۱	۰	۲٥	۲٦	۱٦۸	۱۸۷	٤۲	۱۲	۲۱	۰
۱۷-	لغمان	٥۷	۰	۱۰	۰	۷۲	٤۹	۳۳	٤	۳	۰
۱۸-	هرات	٥۹	۰	٥	۳	۱٤۱	۷۰	۳۲	۲	۱	۰
۱۹-	نيمروز	۳۹	۰	۰	۰	٦٦	۳۹	۹	۳	۳	۰
۲۰-	بادغيس	۱۸	۰	۹	۳۰	۳٦	۱٦	۸	٤	٤	۰
۲۱-	قندوز	۳۷	۰	٦	۰	۳٤	۳٥	۱۱	۲	۱	۰
۲۲-	بغلان	۳۰	۰	۰	۰	٤٤	٤٤	۲۸	٦	٥	۰
۲۳-	فارياب	۳۳	۰	۰	۰	۹٦	۷٦	۱٦	۲	۱۱	۰
۲٤-	غور	٦	۰	۰	۱۰	۱۲	۱۳	۳	۳	۸	۰
۲٥-	بروان	٤۱	۰	۱٥	۱۳	۸۷	۳٥	۱۳	۱	۰	۰
۲٦-	تخار	۸	۰	۰	۰	۱۱	٦	۲	۰	۱	۰
۲۷-	سمنجان	۳	۰	٤	۲	۲	٤	۱	۰	۰	۰
۲۸-	بدخشان	۱۸	۰	۰	۰	٥٦	٥۷	۱	۲	۳	۰
۲۹-	باميان	۳	۰	۰	۰	۱	۱	۰	۰	۰	۰
۳۰-	بلخ	۹	۰	٥	۰	۲۹	۱۸	۲	۱۰	۰	۰
۳۱-	جوزجان	۸	۰	۰	۰	۱۸	۱۷	٥	۰	۰	۰
۳۲-	داي كندي	۱۲	۰	۰	۰	۱٤	۱۸	۲	۱	۲	۰
۳۳-	سربل	۹	۰	۰	۰	۲٥	۱٦	٤	۲	۲	۰
مجموعه		۱۸٥۱	۹	۳۸۱	۲٤۲	۳۲۹۲	۱۸۲۳	۸۲۹	۱٤۹	۱۱٦	

الطائرات المسقطة:

۱- مروحية في ولاية غزني.
۲- طائرة تجسس في فراه.
۳- طائرة تجسس في هلمند.
٤- مروحية وطائرة تجسس في ولاية قندهار.
٥- طائرة شحن في ولاية لوجر.



ابن عيسى

هلا رمضان يا شهر الأتقياء ... أقبل علينا بالجود والنعماء

وجد بنا في طياتك ... هدىً قويماً بلا غواء

عدنا نتوب جميعاً ... لارتقاء المجد والعلياء

وننفض غبار الذل عنا ... نمضي بدربنا الوضّاء

ونعيد مجدنا السامي التليد ... بالمعمعات وأضرم الهيجاء

بتنا نعاهد ربنا الكريم ... أن نوطد الأخوّة بالصفاء

ونراود بطولات الأفذاذ ... ببدر و فتح مكة الشمّاء

يا يقظة الإسلام دومي ... و أزيحي بلبلة الأشقياء

عاثوا فساداً ودماراً ... وأجلوا المسلم بلا مأواء

وقهقهوا ساخرين بأمة ... تشخب جراحها من الدماء

فينكأون جراحها تارةً ... وطوراً يورطونها بالعناء

ونفاخر الأمم بديننا ... فالإسلام لنا رمز البقاء

ونبني مجد أمة الإسلام ... برؤوسنا وحمرة الأشلاء

رباه أمتنا محتضرة ... فالطف فإنك أرحم الرحماء

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine

Eighth year Issue: 86 July- August 2013

